وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل

دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية والفاعلين الاجتماعيين في مجال حقوق الطفل

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه – ل م د – في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

إعداد الطالبة: حفصة زعيون

إشراف: أد. صباح عياشي

لجنة المناقشة

أ.د نسيمة مخداني	جامعة الجزائر 2	**رئيسا**
أ.د صباح عياشي	جامعة الجزائر 2	**مشرفا**
أد. سامية عمارة	جامعة الجزائر 2	**عضوا**
د. بن زينب أم السعد	جامعة الجزائر 2	**عضوا**
د. محامد أيت موهوب	المركز الجامعي تيبازة	**عضوا**
د. الويزة سي محمد	جامعة البويرة	**عضوا**

السنة الجامعية: 2022 /2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل

دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية والفاعلين الاجتماعيين في مجال حقوق الطفل

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه – ل م د – في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

إعداد الطالبة: حفصة زعيون

إشراف: أد. صباح عياشي

لجنة المناقشة

أ.د نسيمة مخداني	جامعة الجزائر 2	**رئيسا**
أ.د صباح عياشي	جامعة الجزائر 2	**مشرفا**
أد. سامية عمارة	جامعة الجزائر 2	**عضوا**
د. بن زينب أم السعد	جامعة الجزائر 2	**عضوا**
د. محامد أيت موهوب	المركز الجامعي تيبازة	**عضوا**
د. الويزة سي محمد	جامعة البويرة	**عضوا**

السنة الجامعية: 2022 /2023

University of Algeria 2 Abu Al-kassim Saadallah

Faculty of Soial Siences

Sociology Section

The impact of awareness campaigns on the Prevention of violence against children

A field study on a sample of Algerian families and social actors in the field of children's rights

Thesis submitted within the requirements of obtaining a Ph.D

Certificate in Phase III- L M D

Specialization: Family sociology and social work

Student preparation:

Hafsa Zayoun

Under the supervision of:

Pr. Sabah Ayachi

President	University : Alger 2	Pr.Mokhdani Nassima
Supervisor	University : Alger 2	Pr. Sabah Ayachi
Member	University : Alger 2	Pr. Amara Samia
Member	University : Alger 2	Dr.Benzineb Omsaad
Member	University center Tipaza	Dr.Aitmouhoub Mhamed
Member	University : Bouira	Dr.Louiza Si Mohamed

University Year : 2022/2023

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي الغالية التي تدفعني دوما إلى الأمام

وإلى أبي الكريم

وزوجي العزيز

وإلى إبني الحبيب

وإلى كل من شجعني خاصّة أفراد أسرتي وزملائي

أمال حفصة زعيون

شكر وتقدير

أود أن أشكر الأستاذة المشرفة البروفيسور صباح عياشي على

مجهوداتها العظيمة

المقدمة لتطوير تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

وأشكرها أيضا على كل التوجيهات التي قدمتها لي

منذ نجاحي في مسابقة الدكتوراه

وأشكر كل من ساهم في إنجاح هذه الدراسة

من أساتذة وهيئات وأخصائيين

فهرس المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	
الإهداء	
فهرس المحتويات	/
فهرس الجداول	/
ملخص الدراسة	/
مقدمة	أ
الباب الأول: الاقتراب المنهجي والنظري للدراسة	
الفصل الأول: البناء المنهجي للبحث	
المبحث الأول: الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم والمصطلحات	3
1. الإشكالية	4
2. الفرضيات	7
3.تحديد المفاهيم والمصطلحات	8
4. الدراسات السابقة	13
المبحث الثاني: المنهج المتبع، العينة والتقنيات المستعملة	17
1.المنهج المتبع	17
2. التقنيات المستعملة	18
3. العينة	21
المبحث الثالث: النظريات المستعملة وصعوبات البحث	34
3. النظريات المستعملة	34
4. .صعوبات الدراسة	39
الفصل الثاني: مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ضد الطفل	

المبحث الأول: مفهوم العنف	43
1. العنف في السوسيولوجيا	43
2.العنف في السيكولوجيا	44
المبحث الثاني: مفهوم العنف ضد الطفل	46
1.العنف لغة واصطلاحا	46
2. العنف في القانون الجزائري	47
3. العنف حسب منظمة الصحة العالمية	47
4. حسب ميثاق حقوق الطفل	48
المبحث الثالث: المقاربات النظرية للعنف ضد الطفل	49
1.نظرية التعلم الاجتماعي	49
2.نظرية ثقافة العنف	49
3.نظرية الإحباط	50
4.النظرية اللامعيارية لدوركايم	52
5.نظرية التحليل النفسي	52
6.النظرية البيولوجية	53
الفصل الثالث: العنف الأسري ضد الطفل	
المبحث الأول: مفاهيم حول العنف الأسري ضد الطفل وموقف القانون منه	57
1.مفهوم العنف الأسري	57
2. مفهوم سوء المعاملة	58
3. موقف القانون من العنف الأسري	59
المبحث الثاني: أشكال العنف الأسري الممارس على الطفل	60
1.العنف الجسدي	60
2.العنف المعنوي	61

3.العنف اللفظي	62
4.العنف الجنسي	62
المبحث الثالث: أسباب ممارسة العنف ضد الطفل	64
1.العوامل الأسرية	64
2.الدوافع الذاتية	65
3.الدوافع الاقتصادية	65
4.الدوافع الاجتماعية	65
الفصل الرابع: طبيعة التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف ضد الطفل	
المبحث الأول: دور الأسرة في التنشئة الأسرية	69
1.مفهوم الأسرة	69
2.أشكال الأسرة	71
3.وظائف الأسرة	74
المبحث الثاني: أساليب التنشئة الأسرية الممارسة على الطفل	77
1.أهمية التنشئة الأسرية للطفل	77
2.أساليب التنشئة الأسرية	81
المبحث الثالث: التنشئة الأسرية والعنف ضد الأطفال	84
1.تعريف التنشئة الأسرية القاسية	84
2.أثر التنشئة الأسرية القاسية على الطفل	85
الفصل الخامس: الوقاية من العنف الأسري ضد الطفل في الحملات التحسيسية	
المبحث الأول: دور التوعية والتحسيس في الوقاية من العنف ضد الطفل	90
1.مفهوم الوقاية من العنف	90
2.استراتيجيات الوقاية من العنف الأسري ضد الطفل	91

3.دور التوعية الأسرية في الوقاية من العنف	92
4.طرق تفادي سلوك العنف في التعامل مع الأطفال	94
المبحث الثاني: الحملات التحسيسية كآلية للوقاية	97
1.الاتصال الاجتماعي وعلاقته بالأسرة	97
2.مفهوم الحملة التحسيسية ووظائفها	98
3. مراحل إعداد الحملة التحسيسية	100
الباب الثاني: الجانب الميداني	
الفصل السادس: تأثير التنشئة الأسرية على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية	
المبحث الأول: رمزية العنف ضد الطفل عند الوالدين في الأسرة الجزائرية	110
المبحث الثاني: مدى تأثير تنشئة الوالدين في الطفولة على تفاعلهما مع الحملات التحسيسية	121
المبحث الثالث: مدى تأثير تنشئة الأبناء حاليا على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية	130
النتائج الجزئية للفرضية الأولى	143
الفصل السابع: تأثير البيئة الاجتماعية على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية	
المبحث الأول: علاقة المستوى التعليمي، المستوى المادي والوظيفة مع مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية	150
المبحث الثاني: علاقة عدد وسن الأبناء مع مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية	156
المبحث الثالث: خصائص الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل في الجزائر وعلاقتها بتفاعل الوالدين	162
المبحث الرابع: آليات تحسين تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية	173

النتائج الجزئية للفرضية الثانية	181
الاستنتاج العام	186
الاقتراحات	197
الخاتمة	د
قائمة المراجع	/
الملاحق	/

فهرس الجداول

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس	25
جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب السن	26
جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	27
جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب نوع الوظيفة	28
جدول (5) توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة	29
جدول (6) توزيع أفراد العينة حسب المنطقة الأصلية	30
جدول (7) توزيع أفراد العينة حسب المستوى المادي	31
جدول (8) توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء	32
جدول (9) توزيع أفراد العينة حسب سن الأبناء	33
جدول (10) مدى تقبل الوالدين لممارسة العنف على الطفل	110
جدول (11) رأي الوالدين إزاء التعرض للعنف في الطفولة وعلاقته بموقفهم من الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل	113
جدول (12) أهم الأسباب الأسرية التي أدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين	115
جدول (13) السلوكات التي يقوم بها الطفل وأدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين	118
جدول (14) علاقة أساليب العنف المستعملة في طفولة الوالدين بمدى تأثرهم بالحملات التحسيسية	121
جدول (15) الغاية من التمييز في ممارسة العنف بين الإناث والذكور من طرف الوالدين	125
جدول (16) تأثير التمييز في التعنيف خلال طفولة الوالدين على ممارستهم للتمييز في تعنيف أبنائهم حاليا	127
جدول (17) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بممارسة العنف الجسدي على الأبناء	130
جدول (18) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بممارسة العنف المعنوي على الأبناء	133

جدول (19) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بممارسة العنف اللفظي على الأبناء	136
جدول (20) أساليب تنشئة الأبناء وعلاقتها بالمشاكل التي يتعرض لها الوالدان حاليا	139
جدول (21) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بمستواهم التعليمي	150
جدول (22) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بنوع الوظيفة	152
جدول (23) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بالمستوى المادي	154
جدول (24) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بعدد الأبناء	156
جدول (25) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بسن الأبناء	159
جدول (26) مواضيع الحملات التحسيسية المؤثرة على الوالدين وعلاقتها برأيهم في تصحيح سلوك الطفل باستخدام العنف	162
جدول (27) أنواع الحملات التحسيسية التي تلقاها الوالدان في السنة الأخيرة	165
جدول (28) علاقة شكل الحملات التحسيسية الموجهة للوالدين مع مناسبة إطلاقها	169
جدول (29) الأسباب المعرقلة لنجاح الحملات التحسيسية حسب الوالدين	173
جدول (30) اقتراحات الوالدين لتحسين التفاعل مع الحملات التحسيسية	176

ملخص الدراسة باللغة العربية

نظرا لأهمية نشر التوعية والتحسيس بخطورة العنف الممارس على الطفل في الجزائر، تبحث الدراسة في جانبين، الأول اجتماعي متعلق بممارسة العنف على الطفل من طرف الوالدين، والجانب الثاني متعلق بالحملات التحسيسية وتفاعل الوالدين معها والتي تعد حملات إعلامية ذات طابع توعوي تندرج ضمن الاتصال الاجتماعي.

وتتحدد مشكلة البحث في إطار هذه الدراسة في معرفة العلاقة بين الحملات التحسيسية ووقاية الطفل من العنف الذي قد يمارس عليه من طرف والديه، من أجل الكشف عن مدى تفاعل الأولياء مع الحملات التحسيسية والعوامل الاجتماعية المساهمة في ذلك وكذا الآليات التي لها دور في تحقيق التفاعل المستهدف من الحملات التحسيسية.

وطرحت الدراسة التساؤل الرئيسي التالي:

- هل الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف في الجزائر تحقق تفاعل الوالدين معها؟
- وماهي أهم الآليات العملية التي تساهم في إنجاح هذه الحملات التحسيسية للوقاية من العنف ضد الطفل؟

وتحاول الدراسة تبيين العلاقة بين التنشئة الأسرية للوالدين والبيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة بتفاعل الأولياء مع الحملات التحسيسية، من خلال طرح فرضيتين:

- تؤثر التنشئة الأسرية على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية المرتبطة بوقاية الطفل من العنف
- تساهم البيئة الاجتماعية في التأثير على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية المتعلقة بالعنف ضد الطفل

واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي باستخدام الاستمارة تم توزيعها على الآباء والأمهات، بالإضافة إلى أدوات المنهج الكيفي لتدعيم البحث بالاستعانة بمقابلات تدعيمية مع فاعلين اجتماعيين في مجال حقوق الطفل.

وبناء على هذه الفرضيات تم التوصل إلى وجود احتمال تفاعل نسبي مع الحملات التحسيسية من طرف الوالدين، وأن تحقيق الأثر لوقاية الطفل من العنف يحتاج تكرار الحملات والمواصلة والمتابعة والتقييم المستمر، والتأكيد على أن هذه الوقاية هي مشروع مجتمع يستلزم التنسيق بين عديد الأطراف.

الكلمات المفتاحية: العنف، الطفل، الحملات التحسيسية، الوقاية.

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

The research studies two aspects, the first is social related to the practice of violence against children by parents, and the second aspect is related to awareness campaigns and parents' interaction with them.

The research problem is determined in knowing the relationship between awareness-raising campaigns and protecting the child from violence by his parents, in order to reveal the extent to which parents interact with awareness-raising campaigns and the social factors contributing to that, as well as the mechanisms that have a role in achieving the targeted interaction of Awareness campaigns.

The research posed the following main question:

Do awareness campaigns to protect children from violence in Algeria achieve parental interaction with them? and what are the most important practical mechanisms that contribute to the success of these awareness campaigns to prevent violence against children?

The reseach attempts to clarify the relationship between the family upbringing of the parents and the social environment in which the family lives through the interaction of the parents with awareness campaigns, by proposing two hypotheses:

-Family upbringing affects the extent to which parents interact with awareness campaigns related to protecting children from violence

-The social environment contributes to influencing the extent to which parents interact with awareness campaigns related to violence against children

The research relied on a quantitative approach using a form distributed to parents, in addition to qualitative method tools to support the research using supportive interviews with social actors in the field of children's rights.

Keywords : Violence, children, awareness campaigns, prevention.

مقدمة

مقدمة:

الأسرة هي نواة المجتمع وهي البيئة الأولى التي يترعرع فيها الفرد منذ ولادته، فهي تمثل رابطة قوية بين زوج وزوجته لهما أبناء حسب تعريف ميلر (Meyler) ونيمكوف (Nimkov) في مؤلّفيهما "الزواج والأسرة"[1]. والزواج له عدة وظائف يحددها المضمون الثقافي والاجتماعي والشخصي، كالاستقرار الأسري والنفسي، والأمن الاقتصادي، والعلاقة الجنسية المشروعة، وتبادل العواطف والإنجاب. ويحتاج إنجاب طفل الذي يكون نتيجة لعلاقة زوجية إلى تحمل مسؤولية كاملة من طرف الأم والأب للاعتناء به.

ويأتي بعد الإنجاب فترة التنشئة الأسرية وهنا تبدأ مسؤولية الوالدين في تقديم قواعد سليمة لتنشئة الأبناء إلا أن بعض هذه القواعد تختلف من أسرة لأخرى و من فرد لآخر. فمن بين السلوكيات التي قد يراها بعض الأولياء تساهم في التكوين الايجابي للطفل وفي الواقع قد نجد أنها تضره هي ممارسة السلوك العنيف على الأبناء سواء كان بقصد تهذيبه أو تقوية شخصيته أو لعدم تحكم الأولياء لعصبيتهم عليه.

وبالنسبة للمجتمع الجزائري، فقد عايش عدة تغيرات اجتماعية أدت إلى تزايد ممارسة العنف عامة وانتشاره. فترى بعض الدراسات التاريخية أن الفترة الاستعمارية وما يليها من أزمة أمنية خلال العشرية السوداء زادت من انتشار السلوك العنيف داخل المجتمع.

ومن الجانب الاجتماعي، ترى أبحاث أخرى أن الفرد الجزائري كغيره من المجتمعات الحديثة يتعرض لكمّ كبير من المضامين العنيفة المعروضة على وسائل الإعلام كأخبار الحروب والمسلسلات الدرامية التلفزيونية والأفلام السينمائية وحتى الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال، بالإضافة إلى استفحال مختلف المحتويات العنيفة على الإنترنت، وكل ما سبق ساهم في انتشار ظاهرة العنف في المجتمع.

[1] رابح درواش، **علم اجتماع العائلة**، مصر: دار الكتاب الحديث، ط1، 2012، ص19.

ومن بين الوسائل المستخدمة للتوعية حول هذه الظاهرة "الحملات التحسيسية"، والتي تعد أحد أدوات الاتصال الاجتماعي، لهذا ارتأينا إلى القيام بدراسة حول أثر الحملات التحسيسية التي تتناول ظاهرة العنف ضد الطفل.

إن اختيارنا لموضوع "أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل" في دراستنا يعود لمجموعة من الأسباب الموضوعية التي تتمثل في كونه موضوعا جديدا، فلم نجد دراسة سابقة تندرج تحت تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي تقترب من هذا الموضوع.

ومن بين الأسباب أيضا محاولتنا إيجاد اقتراحات علمية للوصول إلى آليات عملية تسمح بتحسين تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية، في إطار وقاية الطفل من العنف أثناء تنشئته الأسرية وتفادي أي انعكاسات سلبية على حياة الطفل مستقبلا.

ومن الأمور الأساسية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نجد تزايد ظاهرة العنف ضد الطفل داخل الأسرة الجزائرية وكذا خارجها، حسب الإحصائيات والتقارير، ما قد يؤثر على تنشئة ونمو عديد الأطفال في مجتمعنا الجزائري.

وتكمن أهمية دراستنا من جانبها المعرفي في إثراء المكتبة العلمية بموضوع جديد لأنه يجمع بين مفاهيم علم الاجتماع العائلي ومفاهيم الاتصال الاجتماعي.

كما ستسمح الدراسة باستخدام النتائج من طرف القائمين على تنظيم الحملات التحسيسية وأخذ بعين الاعتبار الاقتراحات الواردة في دراستنا لتحسين عملهم وإنجاح حملاتهم.

ومن جهة أخرى تتمثل أهمية هذا الموضوع منهجيا في استخدام الدراسة من قبل طلبة تخصص علم الاجتماع وكذا علم الإعلام والاتصال لما تحمله من مفاهيم في كلا التخصصين.

وتهدف دراستنا حول "أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل" إلى:

- دراسة تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية على المدى القصير وهو المرحلة الأولى في عملية التأثير، بهدف تحقيق "الأثر" فيما بعد على المدى الطويل.

- معرفة دور بعض العوامل الاجتماعية المتواجدة في البيئة الاجتماعية للأسر في تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية.
- معرفة أساليب التنشئة الأسرية التي تؤثر على رد فعل الوالدين وتفاعلهم مع الحملات التحسيسية حول العنف الممارس ضد الطفل.
- التأكد من مدى وجود علاقة بين تفاعل الأولياء مع الحملات التحسيسية ووقاية الطفل من العنف في الواقع.
- اقتراح آليات تزيد من فعالية الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف.

بالنسبة لدراستنا حول "**أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل**"التي تنقسم إلى قسمين، تناولنا في الباب الأول "الاقتراب المنهجي والنظري" للدراسة، حيث تطرقنا إلى الخطوات المنهجية للبحث في الفصل الأول، أما الفصل الثاني تناولنا مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ضد الطفل، والفصل الثالث تطرقنا فيه إلى العنف الأسري ضد الطفل، والفصل الرابع تناول طبيعة التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف ضد الطفل، ثم تطرقنا في الفصل الخامس إلى الوقاية من العنف ضد الطفل في الحملات التحسيسية.

أما في الباب الثاني من الدراسة، فتطرقنا إلى "الجانب الميداني" للدراسة، حيث تناولنا في الفصل السادس الفرضية الأولى حول تأثير التنشئة الأسرية على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية المرتبطة بوقاية الطفل من العنف وتناول الفصل السابع الفرضية الثانية وهي مساهمة البيئة الاجتماعية في التأثير على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية المتعلقة بالعنف ضد الطفل.

الباب الأول

الاقتراب المنهجي والنظري للدراسة

الفصل الأول

البناء المنهجي للبحث

الفصل الأول: البناء المنهجي للبحث

المبحث الأول: الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم والمصطلحات، والدراسات السابقة

1. الإشكالية
2. الفرضيات
3. تحديد المفاهيم والمصطلحات
4. الدراسات السابقة

المبحث الثاني: المنهج المتبع، العينة والتقنيات المستعملة

1- المنهج المتبع
2- التقنيات المستعملة
3- العينة

المبحث الثالث: النظريات المستعملة وصعوبات البحث

1- النظريات المستعملة
2- صعوبات البحث

المبحث الأول: الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم والمصطلحات

1-الإشكالية:

تعاني عدة مجتمعات من مظاهر العنف، وهو سلوك يضر بالآخرين سواء كان عنفا جسديا أو عنفا معنويا أو غيره من الأشكال، غير أن الفرد لا يولد عنيفا بالفطرة، حسب الأبحاث في هذا المجال، لكنه يتبع هذا السلوك نتيجة بعض المتغيرات الخارجية والداخلية،.

واهتمت الدراسات بظاهرة العنف الممارس ضد الأطفال الموجودة في المجتمع ولكنها انتشرت مؤخرا بشكل كبير وفقا لعديد التقارير التي تعدها المنظمات الفاعلة في مجال حقوق الطفل.

وبدأت هذه الظاهرة تخرج عن صمتها في السنوات الأخيرة من خلال دور الإعلام والوسائل التكنولوجية حول ما يحصل من أذى للأطفال ولتحقيق حمايتهم والبحث عن أمنهم.

وفي المجتمع الجزائري كذلك نلاحظ تنامي ظاهرة العنف الممارس ضد الطفل حسب الإحصائيات التي تعلن عنها السلطات الرسمية سنويا، وفي كثير من الحالات يتعرض الأطفال لأنواع مختلفة من العنف والاستغلال والإيذاء.

وكشفت مديرية الأمن الوطني بالجزائر أنه خلال سنة 2020 تم تسجيل 5639 قضية خاصة بالاعتداءات على الأطفال، منها 2513 حالة ضرب جرح عمدي، 1228 حالة اعتداء جنسي 1228، 229 قضية سوء المعاملة، و3 قضايا ضرب وجرح عمدي مفضي للوفاة وأيضا 13 حالة قتل عمدي، إلى جانب إحصاء 1220 طفل في خطر[1].

و أحصت هيئة الدرك الوطني في سنة 2020 بخصوص العنف الممارس ضد الأطفال تسجيل 6293 ضحية، وهو يمثل ارتفاعا بنسبة 4 بالمئة مقارنة مع سنة 2019، وكشفت مديرية الأمن الوطني أنه خلال نفس السنة سجلت 5639 قضية خاصة بالاعتداءات على الأطفال[2].

---

[1] https://elhiwar.dz/event/218555/ , consulté le 20/12/2020.

https://elhiwar.dz/event/218555/, consulté le 10/12/2021.[2]

وتحاول المؤسسات الناشطة في مجال حقوق الطفل العمل على إيجاد حلول لقضايا الطفولة من خلال تعزيز نظم حماية الطفل وتشجيع السلوكيات الاجتماعية الايجابية التوعية كمواجهة العنف الموجه للأطفال بغية الحد منه. وتوضح الإحصائيات السنوية لمختلف الهيئات الناشطة في مجال حماية ووقاية الطفل التزايد في ممارسة العنف ضد الطفل في المجتمع الجزائري، فالعنف ضد الطفل سلوك غير سليم يكمن أن تؤدي تبعياته إلى أضرار وخيمة على الصحة الجسدية للطفل وخاصة على نفسيته، وهذا قد ينعكس على تكوين شخصيته وبالتالي على جميع جوانب حياته المستقبلية كذلك.

وتحضر هنا أهمية التوعية والتحسيس من أجل وقاية الطفل من السلوكيات العنيفة الممارسة عليه بالأخص من طرف والديه، وتعتبر الحملات التحسيسية من بين الأدوات التي تعمل على التوعية الأسرية والهدف منها هو تغيير السلوك من خلال جعل الأولياء المستهدفين من هذه الحملات يتفاعلون معها ويتراجعون عن ممارسة العنف.

وتعد الحملات التحسيسية أداة للوقاية، فخلال سنة 2020 نظمت مصالح الدرك الوطني حوالي 9000 حملة تحسيسية متعلقة بحماية الأطفال من العنف والخطر التعرض لمختلف الاعتداءات. وصرحت المصالح ذاتها أنها تسعى لترقية العمل التحسيسي والتوعوي مع كل الجهات المعنية بحماية الطفل قبل التوجه إلى العمل الردعي،[1] وهذا بدوره يرمز إلى أهمية توعية الأسر وعلى رأسهم الوالدين بخطورة تعنيف الطفل وما قد يسبّبه العنف من أضرار على حياته.

ومن أجل معرفة العلاقة بين أثر الحملات التحسيسية ووقاية الطفل من العنف قررنا دراسة الجانب المتعلق بتفاعل الوالدين مع هذه الحملات التحسيسية بعد تلقيها، حيث يعد هذا التفاعل المرحلة الأولى من عملية تأثير الحملات على المدى القصير، من أجل الوصول

[1] https://elhiwar.dz/event/218555/, consulté le 10/12/ 2021.

لاحقا إلى تحقيق الأثر من التحسيس وبالتالي وقاية الطفل من العنف. وبذلك نطرح التساؤل الرئيسي:

هل الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف في الجزائر تحقق تفاعل الوالدين معها؟ وماهي أهم الآليات العملية التي تساهم في إنجاح هذه الحملات التحسيسية للوقاية من العنف ضد الطفل؟

إن الطرق التي يتفاعل بها الوالدين مع الحملات التحسيسية لها القدرة على توضيح مدى تأثير هذه الحملات على الوالدين أو بمعنى آخر مدى تأثّر الوالدين بهذه الحملات، فكلما استطاعت الحملات التقليل من سلوك العنف الممارس من طرف الوالدين على أطفالهم تحققت الغاية منها وهي وقاية الطفل والحفاظ على أمنه.

وحسب ما سبق تتمثل الأسئلة الفرعية فيما يلي:

- ماهي العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية وتأثر الوالدين بالحملات التحسيسية للوقاية من العنف ضد الطفل؟
- هل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الوالدان تؤثر على تفاعلهم مع الحملات التحسيسية في مجال العنف ضد الطفل؟

2- الفرضيات:

- الفرضية الأولى: تؤثر التنشئة الأسرية على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية المرتبطة بوقاية الطفل من العنف.

تدرس الفرضية رمزية العنف ضد الطفل عند الوالدين في الأسرة الجزائرية، إلى جانب تنشئة الوالدين خلال طفولتهما من حيث مظاهر تعرض الوالدين للتعنيف في طفولتهما وعلاقته بوقاية أبنائهما من العنف ومدى تأثير تنشئة الوالدين في الطفولة على تفاعلهما مع الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف، إضافة إلى التنشئة الحالية للأبناء من خلال البحث حول مدى ممارسة الوالدين للعنف على أبنائهم حاليا، ومعرفة علاقة تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية بأنواع العنف المختلفة الممارسة على الطفل.

- الفرضية الثانية: تساهم البيئة الاجتماعية في التأثير على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية المتعلقة بالعنف ضد الطفل.

تبحث هذه الفرضية علاقة المستوى التعليمي، المستوى المادي والوظيفة بمدى تأثير الحملات التحسيسية، وأيضا عدد الأبناء وسنهم وعلاقة ذلك بالتفاعل مع الحملات، مع تسليط الضوء على العوامل الاجتماعية والتقنية التي تتميز بها الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف في الجزائر والآليات التي تساهم في تفعيل دورها.

3- تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1-العنف ضد الطفل: « La violence contre l'enfant »

اصطلاحا:

يعرف العنف عامة على أنه "القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وممتلكاتهم بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع والهزيمة"،[1] كما أنه يعد "سلوكا يصدره الفرد بغرض إلحاق الضرر أو الأذى بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد".[2] فحسب ما سبق فإن العنف هو كل سلوك يسبب الأذى للآخر ويؤثر على إرادته.

والعنف ضد الطفل هو "أي فعل أو الامتناع عن فعل يعرض حياة الطفل وسلامته وصحته الجسدية والعقلية والنفسية للخطر".[3]

وتعرفه منظمة الصحة العالمية على أنه "يشمل جميع أشكال العنف ضد الأشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، سواء كانت تُرتكَب من الأبوين أو غيرهما من مقدّمي الرعاية أو الأقران أو الشركاء العاطفيين".[4]

إجرائيا:

هي كل سلوك مع الطفل فيه إساءة وأذى سواء كان ذلك على مستوى أسرته أو خارج أسرته، ونقتصر في دراستنا على أشكال العنف الجسدي، اللفظي والمعنوي الممارس على الطفل من طرف الوالدين.

---

[1] فليب برنو و آخرون، **المجتمع و العنف**، ترجمة الأب إلياس زحلاوي، سوريا: ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975،ص 15.

[2] محمد عبد المنعم، **أطفال بلا عنف**، مصر: دار الأمين للنشر والتوزيع ودار الأفق للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص21.

[3] محمد أبو القاسم علي، **العنف ضد الأطفال في المدرسة، دراسة وصفية عن طلاب التعليم الأساسي بمدينة سبها**، مجلة *Journal of Human Sciences* ، العدد الأول، العراق: 2017، ص 16.

[4] https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children, consulté le 25/03/2020.

2-التنشئة الأسرية :

اصطلاحا:

إن التنشئة الأسرية جزء من التنشئة الاجتماعية، و"عملية التنشئة الاجتماعية لا ترتبط بزمن محدد بل بما تشمل ما يحصل للإنسان ويتعلمه في بيئته الاجتماعية".[1] تعد الأسرة أول عامل له دور رئيسي في جعل الفرد اجتماعيا منذ طفولته، "فهو يولد داخل أسرة ويترعرع في البداية في محيط ذو تواصل مغلق مع والديه و أفراد أسرته الآخرين، ثم يأخذ عن طريقهم القيم الأساسية الأولى التي يتعامل بها في حياته الاجتماعية سواء كانت سلبية أو إيجابية".[2] إنّ "عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي هي في حقيقتها عملية تعلم حيث تضمن تعديلا أو تغييرا في السلوك نتيجة التعرض لمجموعة من الخبرات والممارسات في مواقف اجتماعية معينة"[3]، كما تعد "الأسرة من بين المؤسسات الاجتماعية التي تسمح للفرد أن يندمج في الجماعة الاجتماعية".[4] وحسب ما سبق فإن التنشئة الأسرية هي عملية التعلم التي تكون على مستوى الأسرة.

إجرائيا :

التنشئة الأسرية هي ما يتعلمه الأطفال داخل أسرتهم سواء كانت بشكل مباشر من أساليب التربية التي يستخدمها الوالدان خلال تعاملهم مع أبنائهم أو بطريقة غير مباشرة كالقيم والأفكار والمبادئ التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق أوليائهم، حيث قد تكون هذه التنشئة سليمة أو غير سليمة.

---

[1] طعيس بن مشلش المقاطي، **أساليب التنشئة الاجتماعية**،الرياض: العبيكان للنشر، ط1، ص15.

[2] S.Samuel Ravi, **Education in Emerging India**, India : PHI learning,2015, p537.

[3] محمد بن محمود العبد الله، **علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية**، الأردن: دار المنهل، 2012، ص30.

[4] عبد الرحمان عزي والسعيد بومعيزة، **الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية**، الجزائر: دار الورسم للنشر والتوزيع ،2010، ص374.

3-الحملات التحسيسية: « Les campagnes de sensibilisation »

اصطلاحا:

الحملات التحسيسية هي حملة إعلامية وهي "سلسة من الإعلانات المتناسقة تستخدم موضوعا أو مشكلة محددة تخطط لإنجاز هدف معين قد تكون محلية أو قومية وتستمر لعدة أسابيع أو لعدة سنوات"[1]، ويعرفها ميشال لوني على أنها "عمل فني تستعمل كل تقنيات الاتصال ووسائله بالاعتماد على المنطق في جميع مراحل انجازها وتقوم على خاصيتين هما وجود الجمهور المستهدف والعمل المركز".[2]

إجرائيا :

هي كل وسائل التحسيس والتوعية المنظمة في إطار نوع معين من الحملات الإعلامية وهي "الحملة الإعلامية التوعوية"، والتي تهدف إلى وقاية الطفل من العنف سواء عن طريق وسائل الإعلام أو بأشكال أخرى، التي تنظمها الهيئات والجمعيات الناشطة في ميدان حقوق الطفل ووقاية المجتمع.

4-الوقاية: « La prévention »

اصطلاحا:

الوقاية "حل يمكن من خلاله وأد السلوك المنحرف في مهده وذلك قبل أن يتطور و يمتد إلى الفعل، مع ما ذلك من انعكاسات جسدية ونفسية لا يمكن نكرانها".[3] وبالنسبة لموضوع العنف فالهدف من إجراء الوقاية هو "استهداف جذور السلوك العنيف التي هي في الأصل متغيرات نفسية-اجتماعية، مع محاولة تعديلها وجعلها تأخذ مسارات مقبولة مجتمعيا، وذلك عن طريق اعتماد استراتيجيات ضمن ما يسمى ببرامج التدخل الوقائي"[4].

---

[1] أحمد زكي بدو وآخرون، **معجم المصطلحات الإعلامية**، مصر: 1997، ص96.

[2] Michel Le Net, **l'Etat annonceur, Technique doctrine et morale la communication sociale**, France : édition la documentation française, 1996, p120.

[3] بدر الدين الزايدي، **"علم الوقاية من التنظير إلى الممارسة"**، المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، العدد الخامس، المغرب، يونيو 2021، ص 163.

[4] نفس المرجع، نفس الصفحة.

إجرائيا:

هي الأنشطة التي تهدف إلى تفادي وقوع الطفل تحت الممارسات المختلفة للعنف والإساءة في معاملته.

5-الطفل: « L'enfant »

6-

لغة : يعرّف الطفل أنه "المولود حتى سن البلوغ"[1].

اصطلاحا:

الطفل هو الفرد في "المرحلة التي تمتد من لحظة الميلاد حتى سن البلوغ الذي يحدث عادة في سن 12 أو 13 وتعتبر هذه المرحلة في نظر علماء النفس والاجتماع من أهم المراحل في تكوين شخصية الفرد إشارة منهم إلى دور التنشئة الاجتماعية".[2]

قانونيا:

حددت الأمم المتحدة في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، أن الطفل هو" كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشر ما لم تحدد القوانين الوطنية سنا أصغر للرشد".[3] كما حدد القانون الجزائري رقم 15-12 المتعلق بحماية الطفل والمؤرخ في 15 يوليو سنة 2015 في المادة رقم 2 أن " الطفل: كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر سنة كاملة".[4]

[1]نرمين حسن السطالي، **سيكولوجية العنف وأثره على تنشئة الأبناء**، مصر: السعيد للنشر والتوزيع، ط1، 2018، ص17.

عبد الرحمان محمد أبو توتة،**علم الإجرام**، مصر : المكتب الجامعي الحديث،1998، ص205. [2]

[3]اتفاقية حقوق الطفل، اعتمد ونشر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989؛ دخلت حيّز التنفيذ في 2 سبتمبر1990، صادقت الجزائر عليها مع تصريحات تفسيرية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 92- 461 المؤرخ في 19 ديسمبر 1992.

[4]أمر رقم 12/15 ،المؤرخ في 15 يوليو 2015 ،المتعلق بحماية الطفل، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 39 ،المؤرخة في 19 يوليو 2015.

إجرائيا:

في دراستنا هو كل فرد من سن 3سنوات إلى 11 سنة أي منذ الطفولة المبكرة إلى نهاية الطفولة المتأخرة، وهذا استنادا إلى تقسيم المراحل[1]التي يمر بها الفرد قبل سن الرشد وهي:

- مرحلة ما قبل الميلاد وهو ما زال في الرحم
- مرحلة المهد والرضاعة حتى سن سنتين
- مرحلة الطفولة المبكرة من 3 إلى 5 سنوات
- مرحلة الطفولة المتأخرة من 5 إلى 12 سنة
- مرحلة المراهقة بعد 12 أي منذ بداية النضج الجنسي

[1]نسرين محمد عبد العزيز، **فضائيات الأطفال وتأثيرها على الأسرة العربية**، مصر: أطلس للنشر والنتاج الإعلامي، ط1، 2017، ص20-21.

4- الدراسات السابقة:

وكخطوة أولى في البحث قمنا بمراجعة مجموعة من الدراسات السابقة التي تتناول مواضيع قريبة من موضوع دراستنا وهي:

الدراسات الجزائرية:

- الدراسة الأولى:

أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي بعنوان : العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري، الأبعاد الاجتماعية والثقافية، دراسة ميدانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2017-2018، إعداد حسن عربادي.

تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات في إطار إشكالية البحث وهي هل العنف الممارس ضد الأطفال في وسطهم الأسري سلوك غير متحكم فيه؟ وهل يتعلق بالتصورات التي يحملها الأفراد الممارسون للعنف عن العنف نفسه، وعن الطفل، وعن الأشخاص الراشدين في أسرته، والتي هي نتيجة للتنشئة الاجتماعية؟

كما تتساءل الدراسة عن علاقة العنف الممارس على الطفل والمكانة التي يشغلها داخل الأسرة. وتتناول كذلك جانب إخفاق الوالدين في أداء أدوارهما المتوقعة.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن التنشئة الاجتماعية، التي هي جزء منها عملية يتعلّم منها الفرد نماذج السلوك السائدة في إطار أوساطه الاجتماعية، تنشر وتكرس العنف الممارس على الأطفال من طرف آبائهم. ويتم ذلك من خلال الأساليب التي تقترحها للتعامل مع الطفل، والتي تقوم على أساس استخدام القوة والإكراه، بدلا من الحوار والكلمة، والاعتماد على العقاب إذا تعلّق الأمر بمسائل التربية ومن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأسرة.

واستفدنا منها من خلال التطرق إلى أساليب ممارسة العنف على الأطفال من طرف الأولياء وكذلك التعرف على دور التصورات التي يحملها الأولياء في التأثير على اختيار الأساليب التربوية أثناء التنشئة الأسرية وعلاقته باستخدام العنف.

- الدراسة الثانية:

أطروحة دكتوراه في تخصص علم الاجتماع الجريمة والعقاب، بعنوان: العنف الممارس ضد الأطفال، الاعتداءات الجسدية والجنسية نموذجا، دراسة ميدانية، 2018/2017، من إعداد الطالبة أسيا بن عيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البليدة.

تهدف الدراسة إلى معرفة الأسباب والدوافع الحقيقية وراء الانتشار الكبير والسريع للاعتداءات الجسدية والجنسية ضد الأطفال في المجتمع الجزائري، واستهدف البحث الكشف عن واقع الأطفال ضحايا العنف الجسدي والجنسي ومعاناتهم اليومية في الجزائر.

وتحاول الدراسة الإجابة على التساؤل العام المتمثل في "ما الذي يجعل الطفل في الجزائر ضحية للعنف جسديا كان أو جنسيا؟ ولماذا أصبحت هذه الظاهرة ذات وضوح إعلامي واجتماعي متميز في الآونة الأخيرة؟ وماهي مجمل الدوافع والأسباب التي تؤدي إليها؟

وتناول البحث كيفية مساهمة الإهمال الأسري وضعف الرقابة الوالدية في وقوع الطفل ضحية للعنف الجسدي والجنسي على حد سواء، إضافة إلى معرفة دور ثقافة عدم التبليغ في انتشار العنف الجسدي والجنسي الممارس ضد الأطفال. ومن بين الجانب التي يدرسها الموضوع هو دور غياب وسائل الضبط الاجتماعي في تفشي الاعتداءات الجسدية والجنسية ضد الأطفال. كما حاولت الدراسة البحث في مدى مساهمة التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري في انتشار العنف ضد الطفل.

من خلال هذه الدراسة تعرفنا على دور التغيرات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية والمجتمع الجزائري في جعل العنف ضد الطفل ظاهرة منتشرة أدت إلى اهتمام بها إعلاميا واجتماعيا، وعلاقة ذلك بالعنف الأسري.

- الدراسة الثالثة:

أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006، إعداد بلقاسم بن روان.

ويهدف الباحث من خلال دراسته إلى معرفة أثر وسائل الإعلام وخاصة الإعلام المرئي المتمثل في التلفزيون.

كما تتركز إشكالية الدراسة على محاولة معرفة إذا كانت وسائل الإعلام تساعد على تجاوز بعض السلوكيات السلبية أم تقوم بعكس ذلك.

وخرجت أهم النتائج أن:

- التلفزيون هو أكثر وسائل الإعلام استعمالا من طرف الشباب.
- يعتبر الإعلام المرئي وسيلة عائلية تجمع الأسرة.
- أغلب المبحوثين يرون أن لوسائل الإعلام دور في تعزيز القيم لدى المشاهد.

مكنتنا هذه الدراسة من التعرف على دور الجانب الإعلامي والاتصالي لوسائل الإعلام وتأثيرها على الأفراد، وعلاقتها بانتشار العنف المجتمعي وتقبله من خلال خلق سلوكيات سلبية من جهة، وكيف لوسائل الإعلام دور آخر إيجابي في التحسيس والتوعية بمخاطر هذه السلوكيات العنيفة.

الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الرابعة:

أطروحة دكتوراه في علم اجتماع الجريمة بعنوان: التحليل السوسيولوجي للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤدية للعنف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، إعداد عبد الواحد عبد العزيز بن عبد الله، 2016.

تهدف الدراسة إلى تحليل للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤدية للعنف على أسس سوسيولجية والتي اتبع فيها الباحث المنهج الوصفي.

بينت نتائج الدراسة أن:

- التهميش الاجتماعي وضعف الوازع الديني والبطالة تشجه الشباب على العنف.

- كما أن المؤسسات الإعلامية لها دور هام في التوعية لخفض العنف.

استفدنا من هذه الدراسة الجانب المتعلق بمعرفة دور العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في تقبل الفرد سلوك العنف تحديدا وهو المرتبط بموضوعنا، كما استفدنا من جانب آخر وهو المتعلق بالتوعية الإعلامية حول العنف.

المبحث الثاني: المنهج المتبع، العينة، التقنيات المستعملة

1- المنهج المتبع:

المنهج العلمي عبارة عن "الخطوات المنظمة والعمليات العقلية الواعية أو المبادئ العامة أو الطرق الفعلية التي يستخدمها الباحث لفهم الظاهرة التي هي محل الدراسة".[1]

ونظرا لتساؤلات البحث حول أسباب التأثر بالحملات التحسيسية والعوامل المتدخلة في مجريات الظاهرة استلزم منا اختيار المنهج الكمي، الذي "يهدف إلى قياس الظاهرة محل الدراسة حيث يتم القياس إما من خلال استعمال أكبر من أو أصغر من، أو من خلال استخدام الأرقام، وأغلب الدراسات في العلوم الإنسانية تستعمل القياس".[2]

وتنتج الدراسات الكمية معلومات رقمية في شكل أو أرقام أو نسب لتقييم حجم مشكل اجتماعي مثلا أو نسبة أفراد أو سكان يتشاركون في مواقف أو اتجاهات متشابهة فالمعلومات الوصفية الإحصائية مفيدة للغاية في إنشاء صورة دقيقة للمجتمع، كما يمكن استعمال المناهج الكمية لأبعد من ذلك عبر استعمال التحليل الإحصائي الاستنتاجي الذي يحاول الوصول إلى استنتاجات عامة حول المعطيات[3].

إن دراسة أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل يتطلب منا الاعتماد على **المنهج الكمي** في البحث، ومن خلال هذا المنهج نقوم بالتحليل السوسيولوجي للنسب المتحصل عليها المتعلقة بالعوامل المؤثرة على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف، كالبيئة الاجتماعية والتنشئة الأسرية التي ترعرع فيها الأولياء المستهدفين من البحث والأساليب المستعملة حاليا لتربية أبنائهم.

كما اعتمدنا على **أدوات المنهج الكيفي** في التحليل، نظرا للاستدلال بمقابلات تدعيمية.

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم**، مصر : المكتبة الجديدة الإسكندرية، 1985،ص159.

[2] Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Alger : Casbah Edition,2015, p86.

[3] أنتوني غيدنز وفيليب ساتن، ترجمة محمود الدوادي، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2018، ص58.

2- تقنيات البحث المستعملة:

إستخدمنا في بحثنا تقنيتين هي الاستمارة كتقنية رئيسية والمقابلة كتقنية تدعيمية.

أ- الاستمارة:

تعتبر الاستمارة "تقنية اختبار فمن خلالها يقوم الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول على معلومات يتم معالجتها كميا حيث تتم المقارنة بينها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات".[1] وتعد الاستمارة "تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بشكل موجه بسبب تحديد صيغ الإجابات مسبقا حيث يسمح ذلك بمعالجتها بطريقة كمية بهدف الكشف إلى ما لم تتوصل إليه الملاحظة".[2]

وفيما يتعلق بكيفية استخدام الاستمارة فهو يتمثل في طرح مجموعة من الأسئلة على المستجوبين، وتتناول هذه الأسئلة أوضاع المستجوبين الاجتماعية والمهنية والعائلية إلى جانب آرائهم ومواقفهم المتعلقة بقضايا إنسانية واجتماعية وفقا لمستوى معرفتهم و وعيهم بالنسبة إلى الحدث أو المشكلة التي يدرسها الباحث[3].

تحتوي وثيقة الاستمارة على ثلاث أنواع من الأسئلة وهي:[4]

الأسئلة المغلقة: يتحدد الجواب فيها باختيار واحد وتتميز الأسئلة بسهولة استغلالها في مرحلة القيام بالمقارنة الإحصائية.

الأسئلة الاختيارية: تتمثل في توزيع مجال اختيار الإجابات إلى أكثر من احتمال واحد عندما يتم عرض مجموعة من الإجابات على المبحوث يختار منها ما يناسبه، كما يمكن أن يطلب من المبحوثين ترتيب الإجابات.

الأسئلة المفتوحة: يترك للمبحوثين الحرية في التعبير عن رأيهم في مسألة أو موضوع معين، بحيث لا يوجد فيها أية توجيهات بخصوص الإجابة.

---

[1] سعيد سبعون، المرجع السابق ،ص155.

[2] Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Algérie : Casbah, 2015.p204.

[3] كيفي ريمون و فانكمبنهود لوك،**دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**،تعريب يوسف الجباعي، لبنان :المكتبة العصرية،1997،ص226.

[4] سعيد سبعون، المرجع السابق ،ص166-167

بالنسبة لدراستنا فقد اعتمدنا على استمارة إلكترونية (بسبب الحجر الصحي خلال فترة توزيعها) واستخدمنا فيها جميع أنواع الأسئلة الثلاثة بهدف الوصول لأكبر قدر من المعلومات وهذا بطرح 40 سؤالا. وتمثلت محاور الاستمارة كالتالي :

- المحور الأول خاص بالمعلومات الشخصية
- المحور الثاني محور خاص بالحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف
- المحور الثالث خاص بأساليب تنشئة الوالدين لأطفالهم حاليا
- المحور الرابع خاص بأساليب التنشئة الأسرية للوالدين في طفولتهما

ب-المقابلة:

المقابلة هي "المحادثة التي تتم بين القائم بالمقابلة والمبحوث بغرض جمع البيانات التي يحتاجها الباحث فهي تختلف عن الحديث العادي وتعتبر من أكثر الوسائل استخداما في جمع البيانات في كثير من أبحاث العلوم الإنسانية نظرا لمميزاتها ومرونتها".[1]

وتعرّف المقابلة بأنها "عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث".[2]

ويرى الباحثون أن المقابلة العلمية "وسيلة أو تقنية بحث هامة تسمح باكتشاف آراء المبحوث وتصوراته في ظل تلك العلاقة التفاعلية معه".[3] وإن ما يؤسس المقابلة هو إنتاج كلام اجتماعي لا يكون مجرد وصف وإعادة إنتاج لما هو موجود، كما أنها وسيلة تبادل بين الأشخاص، حيث تعتبر إنتاج خطاب في عين المكان وهذا ما يجعلها وضعية اجتماعية للالتقاء والتبادل وليس مجرد أخذ معلومات.[4]

[1] محمد الهادي محمد، **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، مصر : المكتبة الأكاديمية ،1996، ص151.

[2] Madelaine Grawits, **Méthodes des sciences sociales**, France :Edition Dellouz,11eme édition, 2001,p742.

[3] سعيد سبعون، المرجع السابق، ص174.

[4] Blanchet AlainetGotman Anne, **L'enquête et ses méthodes l'entretien** , France : Edition Nathan,1992,p17.

و للمقابلة العلمية عدة أنواع[1] وهي :

- المقابلة الموجهة: وتسمى المقابلة المقننة، تكون فيها الأسئلة محددة ويطرحها الباحث بنفس الطريقة على جميع المبحوثين.
- المقابلة غير الموجهة: وتسمى كذلك بالمقابلة الحرة، تكون الأسئلة غير محددة ويعبر فيها المبحوث عن آرائه بتلقائية.
- المقابلة نصف الموجهة: وهي التي تجمع بين النوعين السابقين حيث تكون بعض الأسئلة محددة وبعضها الآخر يطرحها الباحث في خضم المقابلة دون تحضير مسبق.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة نصف الموجهة، حيث قمنا بمقابلة مع عدد من ممثلي المجتمع المدني الفاعلين في مجال حقوق الطفل قمنا ببعض المقابلات لتدعيم المعطيات حول موضوع الدراسة خلال سنة 2019 و2020. وتتمثل المقابلات فيما يلي:

1-الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل ندى:

- مسؤولة الخط الأخضر لمساعدة الأطفال بشبكة ندى وأخصائية نفسية : إيناس مكاوي
- تاريخ المقابلة: 2019/04/14
- مكان المقابلة : مكتب الشبكة، ديدوش مراد، الجزائر العاصمة.

2-الودادية لمكافحة الآفات الجزائرية:

- مسؤول الاتصال بالودادية: عزيز ديال
- تاريخ المقابلة: 2020/03/09
- مكان المقابلة: مكتب اودادية، سيدي محمد، الجزائر العاصمة.

3-جمعية ألاء للتنمية الأسرية :

- رئيسة الجمعية : لطيفة العرجوم
- تاريخ المقابلة: 2020/10/07
- مكان المقابلة: الجزائر العاصمة.

[1] Hervé FENNETEAU,**Enquête Entretien et questionnaires** , France: Edition Dunod,2eme édition, 2007,p.p11-14.

4-العينة ومواصفاتها:

أ- تحديد العينة:

العينة هي "مجموعة الأفراد الذين يتم استجوابهم وهم مستخرجون من مجتمع أوسع ويسمى المجتمع الأصلي أو المجتمع المرجعي أو المجتمع الأم".[1] وقد اعتمدنا في دراستنا على مجتمع غير محدد من الآباء والأمهات واستخدمنا في ذلك العينة القصدية والتي تصنف ضمن خانة العينات غير الاحتمالية.

وتعرّف العينة القصدية على "أنها عينة تستجيب لمقياس حددها الباحث أو لأنه يعتبرها نموذجا لمجتمع بحثه فيحدد حجمها ويختار وحداتها بالطريقة والأسلوب الذي يحقق من خلاله الأهداف المراد البحث فيها"[2]. وفي دراستنا تم اختيار وحدات محددة تستجيب لشروط العينة.

وبلغ عدد العينة 202 مفردة من الأمهات والآباء (الوالدين) المقيمين في ولاية الجزائر العاصمة وضواحيها، حيث تتوفر لديهم شروط العينة التالية:

- أن يقطن أفراد العينة على مستوى ولاية الجزائر العاصمة أو ضواحيها
- أن يكون لهم أطفال من ثلاث سنوات إلى غاية 11 سنة، أي من فئة الطفولة المبكرة والطفولة الوسطى لتفادي الدخول في مرحلة المراهقة التي لديها خصائص مختلفة عن مراحل الطفولة السابقة.
- أن يكون الأب أو الأم المستجوب قد تلقى سابقا لمضامين إحدى الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف ممارس عليه منذ فترة قصيرة لا تتجاوز السنة.

واخترنا من أجل ذلك التواصل مع عدد من هيئات المجتمع المدني الناشطة في مجال حقوق الطفل وكذلك هيئات ناشطة في مجال وقاية الأسرة والمجتمع بشكل عام بشرط أن لديهم

---

[1] Claud Javeau, **L'enquête par questionnaire**, France : L'édition de l'organisation, 3eme édition, 1985,p40.

[2] إحسان، محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحوث الاجتماعية**، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1982، ص52.

نشاطات سابقة حول وقاية الطفل وحماية حقوقه، والذين بدورهم يتواصلون مع الآباء والأمهات المستهدفين من الدراسة. وتتمثل الهيئات التي تواصلنا معها في:

1-شبكة ندى للدفاع عن حقوق الطفل:

هي منظمة غير ربحية تتكون من 130 جمعية، مجال نشاطها هو تعزيز وحماية حقوق الطفل في الجزائر ومناصرة المؤسسات. شبكة ندى شريك في العديد من المؤسسات والمنظمات الوطنية والدولية مثل: الوزارات، الهيئات الأمنية الوطنية، اللجنة الاستشارية الوطنية لحقوق الإنسان، الشبكة العربية لحقوق الإنسان، المنطقة الإفريقية لحقوق الإنسان، المنظمة الدولية "helpchildren" ،البرنامج المنسق PCPA، ولديها إستراتيجية تعبئة أموال تعتمد على نهج المشروع لسد الاحتياجات الإنسانية والموارد المادية والمالية، مقرها في شارع ديدوش مراد بالجزائر العاصمة.[1]

وفي إطار العينة، قامت الشبكة بالاتصال بالأولياء الذين تم اختيارهم حسب الصفات المحدّدة للعينة.

2-جمعية آلاء للتنمية الأسرية:

هي جمعية وطنية تهتم بالأسرة والطفل وتنظم عديد الندوات الإلكترونية في مواضيع حول العلاقات الزوجية والأسرية، كما تقوم بدورات للتأهيل الزواجي. مقرها بالجزائر العاصمة ولها فروع جهوية. وتتعاون الجمعية مع أخصائيين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والإعلام والاتصال من داخل الوطن وخارجه.[2]

ونظرا لتعامل جمعية آلاء للتنمية الأسرية مع الأولياء وخاصة الأمهات، حسبما صرحت به رئيسة الجمعية، فإن التواصل مع الجمعية كان له دور في الوصول إلى أفراد العينة المستهدفين من الدراسة.

[1] https://arab.org/ar/directory/reseau-algerien-pour-la-defense-des-droits-de-lenfant-nada, consulté le 10/10/2020.

[2] لطيفة العرجوم رئيسة جمعية آلاء للتنمية الأسرية، مقابلة شخصية أجراها الباحث، الجزائر، 07/10/ 2020.

3-الودادية الجزائرية لمكافحة الآفات الاجتماعية:

تهدف الودادية إلى حل المشاكل الاجتماعية التي تواجه الشباب والقضاء عليه من خلال رفع تقارير عن الأوضاع الاجتماعية من كل بلديات الوطن المتواجدة فيها إلى الجهات الرسمية لمعالجتها عمليا، واتخاذ إجراءات عملية من خلال إشراك أكاديميين ومختصين وعبر الجهات المسؤولية.[1] ويتواجد مقرها بسيدي محمد بالجزائر العاصمة.

وفيما يتعلق بوقاية الطفل، فإن الودادية الجزائرية لمكافحة الآفات الاجتماعية لها نشاطات بالتنسيق مع الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، كما أنها قامت بنشاطات تحسيسية في هذا الإطار وتستقبل أولياء يلجؤون إليها لطلب المساعدة وهو ما دفعنا للتواصل معها من أجل الوصول إلى أفراد العينة.

4-الجمعية الوطنية لأولياء التلاميذ:

جمعية وطنية تتواجد فروعها في مختلف ولايات الوطن، تهتم بمتابعة النشاطات التعليمية في المؤسسات التربوية وتقوم بالإخطار عن المشاكل الذي تحدث في هذه المؤسسات والمتعلقة بالتلاميذ من الأطفال. كما تقدم اقتراحات وتقارير لوزارة التربية الوطنية.

وأهم ما يميزها أنها تتكون من الآباء والأمهات (الوالدين) الذين لديهم أطفال يدرسون في أحد الأطوار الثلاثة من قطاع التربية، وهو ما سهّل عليهم التواصل والتعامل مع أفراد العينة الذين تم تحديد مواصفاتهم مسبقا.

[1] https://widadia-dz.net/2023/index.php?option=com_content&view=article&id=4&Itemid=118, 09/10/2020.

ب-تحديد المجال الجغرافي والزمني للدراسة:

1-تحديد المجال الجغرافي للدراسة:

اخترنا ولاية الجزائر العاصمة، لأنها تتميز بالكثافة السكانية والمقيمين فيها منحدرين من مناطق أصلية مختلفة وبالتالي ثقافات فرعية مختلة أيضا، كما أن منظمي الحملات التحسيسية من مجتمع مدنى أغلبهم يملكن مقرات رئيسية في العاصمة.

عند توزيع الاستمارة إلكترونيا، بالاستعانة بالهيئات الفاعلة في المجتمع المذكورة في العينة، تحصلنا على إجابات أغلبها لأفراد من الجزائر العاصمة والباقي من ضواحي الولاية، أما بعض الاستمارات التي تم ملؤها من طرف أفراد قاطنين بولايات أخرى فقد تم إلغاؤها لحصر الدراسة في العاصمة حسب مواصفات العينة المحددة سابقا.

وتنقسم الاستمارات المتحصل عليها كما يلي :

- 176 مفردة من الجزائر العاصمة: البلديات المتواجدة بمركز الولاية
- 26 مفردة من ضواحي العاصمة: البلديات المتواجدة على حدود الولاية

وحرصنا أن يكون تنوع في المناطق الأصلية التي ينحدر منها هؤلاء الأفراد المستجوبين، حيث تحصلنا على:

- الشرق: 38 مفردة
- الغرب: 36 مفردة
- الشمال: 8 مفردات
- الجنوب: 20 مفردة
- الوسط : 100 مفردة

2-تحديد المجال الزمني للدراسة:

- قمنا بتوزيع الاستمارة من 30 أفريل إلى 30 جوان 2020 والوصول إلى عدد من الأفراد المبحوثين بما يمكننا من القيام بالدراسة.

- قمنا ببعض المقابلات لتدعيم المعطيات حول موضوع الدراسة خلال سنة 2019 و2020، حيث حاولنا الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول نشاطاتهم التحسيسية المتعلقة بالطفولة خاصة الوقاية من العنف ضد الطفل.

ت- مواصفات العينة:

من خلال الجداول الإحصائية التالية، سنوضح مواصفات أفراد العينة الذين وزعت عليهم الاستمارة :

جدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	80	39,6%
أنثى	122	60,4%
المجموع	202	100%

من خلال الجدول يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة من الإناث أي الأمهات بنسبة 60.4 بالمئة بالمقارنة مع نسبة الذكور أي الآباء بنسبة 39.6 بالمئة. وحسب هيئات المجتمع المدني التي ساعدتنا في التواصل مع أفراد العينة فإن أغلب الأولياء الذين يتعاملون معهم ويهتمون بالمواضيع الخاصة بالطفولة والأسرة هم من الأمهات أما الآباء فهم أقل اهتماما بهذه المواضيع.

جدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
18- 29	47	23,3%
30- 39	70	34,7%
40- 49	63	31,2%
أكثر من 50	22	10,9%
المجموع	202	100%

يبيّن لنا هذا الجدول أن الفئة العمرية الخاصة بالثلاثينات 30- 39 سنة تمثل الأغلبية من أفراد العينة بنسبة 34.7 بالمئة، وهي متقاربة كثيرا مع الفئة الخاصة بالأربعينيات 40-49 سنة والتي تمثل نسبتها 31.2 بالمئة. وتأتي بعدها الفئة العمرية من 18-29 سنة بنسبة 23.3 بالمئة ثم بنسبة قليلة فئة الأمهات والآباء الذين يتجاوز سنهم 50 سنة بنسبة 10.9 بالمئة. ويدل الجدول على أن المتزوجين الذين لديهم أطفال تتراوح أعمارهم من3 سنوات إلى 11 سنة (حسب مواصفات العينة المحددة) يكونون في الثلاثينات والأربعينات، وهذا يبين كذلك أن أغلب الزيجات تكون بين العشرينات والثلاثينات. كما أن الجدول يبين أن أكثر الفئات العمرية التي تهتم بموضوع وقاية الطفل من العنف بين الثلاثينات والأربعينات بما أن الأفراد وافقوا على الإجابة على أسئلة الاستمارة المطروحة عليهم. يمكن تفسير ذلك أن الفترة التي يمرون بها خلال تربية أطفالهم قد تشعرهم أنهم معنيين بالموضوع.

جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	2	1%
متوسط	48	23,8%
ثانوي	54	26,7%
جامعي	98	48,5%
المجموع	202	100%

يوضح لنا الجدول أن أفراد العينة أغلبهم بنسبة 48.5 بالمئة ذو مستوى تعليمي جامعي، أما المستوى التعليمي الثانوي والمستوى التعليمي المتوسط فنسبهما متقاربة حيث نسبة أفراد العينة ذوي المستوى الثانوي هو 26.7 بالمئة أما أفراد العينة ذوي المستوى المتوسط فنسبتهم 23.8 بالمئة. أما أقل نسبة فهي 1 بالمئة والتي تمثل أفراد العينة ذوي المستوى الابتدائي.
وعليه يمكن القول أن هذه المعطيات الإحصائية تدل على أن الوالدين من أمهات أو آباء الذين يولون اهتماما لموضوع وقاية الطفل من العنف أغلبهم متخرجين من الجامعات. كما يدل الجدول على أنه كلما انخفض المستوى التعليمي قل الاهتمام بالمواضيع التي تدور حول وقاية الطفل من ممارسات العنف.

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب نوع الوظيفة:

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
بدون عمل	40	19,8%
موظف	124	61,4%
إطار	24	11,9%
عمل حر	14	6,9%
المجموع	202	100%

يوضح الجدول أن غالبية أفراد العينة موظفون بنسبة 61.4 بالمئة، بينما البطالون من دون عمل فنسبتهم 19.8 بالمئة، أما أفراد العينة العاملون كإطارات أو في أعمال حرّة فنسبتهم منخفضة، حيث تمثل فئة الإطارات نسبة 11.9 بالمئة، أما فئة العمل الحر فتمثل أقل نسبة وهي 6.9 بالمئة.

ويدل الجدول على أن حوالي 80 بالمئة من الأولياء من العاملين، سواء كانوا يعملون في وظائف أو أعمال حرة أو كإطارات عليا. ويفسّر ذلك على أن أغلبية أفراد العينة لديهم مسؤولية خارج المنزل سواء كانوا من الأمهات أو من الآباء، وبالتالي قضاء وقت كبير بعيدا عن أطفالهم أثناء فترة عملهم، ومن الممكن أن يكون لذلك انعكاس على تعاملهم مع أطفالهم والاهتمام بمواضيع حول التربية، كممارسة العنف على الطفل.

جدول رقم (5) توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة:

مكان إقامة أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية
الجزائر العاصمة	176	87,1%
ضواحيها	26	12,9%
المجموع	202	100%

يبرز الجدول أن نسبة أفراد العينة المقيمين في العاصمة هو 87.1 بالمئة، أما أفراد العينة الذين يقيمون في ضواحي العاصمة هو 12.9 بالمئة.

ووفقا لهذه الإحصائيات فيمكن القول أن أغلب أفراد العينة الذين تلقوا حملات تحسيسية حول العنف ضد الطفل في فترة تقل عن سنة (حسب مواصفات العينة) يقطن أغلبهم في الأحياء العاصمية الأقرب من مركز المدينة، عكس أفراد العينة الذين يقطنون في أحياء بعيدة عن مركز المدينة. وقد يتم تفسير ذلك على أن تواجد الحملات التحسيسية متمركز في المناطق الأقرب إلى مركز مدينة الجزائر.

جدول رقم (6) توزيع أفراد العينة حسب المنطقة الأصلية:

المنطقة الأصلية	التكرار	النسبة المئوية
شرق	38	18,8%
غرب	36	17,8%
شمال	8	4,0%
جنوب	20	9,9%
وسط	100	49,5%
المجموع	202	100%

يوضح الجدول المناطق الأصلية لأفراد العينة المبحوثين، حيث تمثل الأغلبية منطقة الوسط بنسبة 49.5 بالمئة، وبنسبة أقل لكن متقاربة منطقة الشرق بـ 18.8 بالمئة ومنطقة الغرب بـ 17.8 بالمئة، ثم تليها نسب منخفضة تمثل منطقة الجنوب بـ 9.9 بالمئة ومنطقة الشمال بنسبة 4 بالمئة.

وحسب هذه المعطيات فإن غالبية أفراد العينة منحدرين من المناطق الأقرب إلى مكان الإقامة وهي منطقة الوسط، ويمكن تفسير ذلك بسهولة تنقل أسرهم سابقا إلى العاصمة لقرب تلك الولايات منها. ولكن هذا لا يلغي وجود تنوع في المناطق الأصلية لبقية أفراد العينة ما يقدم إضافة فيما يتعلق بعلاقتها بمتغيرات أخرى مرتبطة بالحملات التحسيسية ووقاية الطفل من العنف.

جدول رقم (7) توزيع أفراد العينة حسب المستوى المادي:

المستوى المادي	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	10	5%
متوسط	158	78,2%
جيد	34	16,8%
المجموع	202	100%

يمثل الجدول المستوى المادي لأفراد العينة بحيث 78.2 بالمئة وهم الأغلبية أجابوا بأنهم من ذوي المستوى المادي المتوسط، و 16.8 بالمئة أجابوا أن مستواهم المادي جيد، بينما 5 بالمئة فهم من فئة الأفراد من المستوى المادي الضعيف.

ويساهم هذا الجدول في معرفة هل يعاني أفراد العينة من صعوبات مالية. وحسب هذه الإجابات فإن نسبة ضئيلة لها مدخول مادي ضعيف قد يسبب بعض المشاكل في الجانب المالي.

جدول رقم (8) توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء:

عدد الأبناء	التكرار	النسبة المئوية
ابن واحد (ة)	24	11,9%
اثنين	74	36,6%
ثلاثة	88	43,6%
أكثر من 3 أبناء	16	7,9%
المجموع	202	100%

يوضح الجدول أن أغلبية أفراد العينة لديهم ثلاثة أطفال وهم يمثلون 43.6 بالمئة ونسبة غير بعيدة عنها يمثل أفراد العينة الذين لديهم طفلين 36.6 بالمئة، ثم بنسب منخفضة يمثل أفراد العينة الذين لديهم طفلا واحدا 11.9 بالمئة وأخيرا يمثل أفراد العينة الذين لديهم أكثر من ثلاثة أطفال 7.9 بالمئة.

تشير المعطيات الإحصائية إلى أن أغلب أفراد العينة الذين تم توزيع الاستمارة عليهم ليسوا من ذوي الأسر الكبيرة حيث الأغلبية لديهم طفلين أو ثلاثة. ويهدف ذلك معرفة قدرة الوالدين على تجنب العنف أو إتّباعه كسلوك خلال التعامل مع أبنائهم في ظل وجود عدة أطفال.

الجدول رقم (9) توزيع أفراد العينة حسب بسن الأبناء:

الفئة العمرية للأبناء	المجموع	النسبة المئوية
3 – 5 سنوات	42	20,8%
6 – 8 سنوات	80	39,6%
9 – 11 سنوات	80	39,6%
المجموع	202	100%

يوضح هذا الجدول أن الفئة العمرية لأبناء أفراد العينة أغلبهم من 6 سنوات إلى 11 سنة، حيث تمثل الفئة العمرية 6–8 سنوات 39.6 بالمئة ونفس النسبة للفئة العمرية 9–11 سنوات وهي كذلك 39. بالمئة. أما أقل فئة عمرية فهي 3–5 سنوات بنسبة 20.8 بالمئة.

ويدل ذلك على أن غالبية أفراد العينة المستجوبين أطفالهم ليسوا صغارا كثيرا في السن بل ينتمون إلى مرحلة الطفولة المتأخرة أما جزء قليل من أفراد العينة فأطفالهم ينتمون إلى مرحلة الطفولة المبكرة.

المبحث الثالث: النظريات المستعملة وصعوبات البحث

1-النظريات المستعملة:

أ-النظرية المستعملة في الدراسة:

استعملنا في دراستنا نظرية التفاعلية الرمزية وهذا لما يتميز موضوع الدراسة من رمزية للعنف بالنسبة للأسرة الجزائرية من جهة وتفاعل الأولياء مع محتوى الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف من جهة أخرى.

ب-مفهوم النظرية التفاعلية الرمزية:

ينقسم مصطلح التفاعلية الرمزية إليهما عملية التفاعل جزئين وهي الفعل الاجتماعي والنظام الرمزي، حيث تتجلى قيمة الفعل الاجتماعي في تحقيق تواصل إنساني، أما عملية التفاعل الرمزي فيقابلها فهم الرمز وهذا يعتمد على عملية ذهنية مرهونة بنشاط العقل ومخزونه المعرفي من المعاني والتصورات والمعتقدات[1].

وإن أول من أطلق مصطلح التفاعل الرمزي هو العالم هيربيت بلومر وكان يعني به: " إن الفعل الاجتماعي الموجه للحصول على استجابة من الآخرين يؤدي إلى عملية التفاعل وهذا يعتمد على الخاصية الرمزية للعقل ضمن إطار عملية التفاعل والاتصال "، وحسب نفس العالم "المتفاعلون لا يتبعون وصفات اجتماعية ثقافية ثابتة، إنما يؤولون معنى العقل والرمز، ولهذا لا تعتبر العمليات الاجتماعية والعلاقات ونواتجها من بناءات اجتماعية ثقافية كأشياء ثابتة إنما عمليات ديناميكية متغيرة ومفتوحة"[2].

ت-تفسير نظرية التفاعلية الرمزية:

إن التفاعل الرمزي يشير إلى "التفاعل الذي يأخذ مكانه بين الناس من خلال الرموز"[3]. ويرى بعض الباحثين أن العالم الذي نعيش فيه يحيط بالفرد رموز ومعاني في كل موقف تفاعل اجتماعي، حيث يتأثر بها ويستخدمها يوميا وباستمرار دون أن يعيرها اهتماما كبيرا.

---

[1] كريمة صافر،**مقدمة في علم الاجتماع**، الجزائر: دار النشر الجامعي الجدي، 2017، ص191.

[2] نفس المرجع السابق، ص192.

[3] فهمي سليم الغزوي وآخرون، **المدخل إلى علم الاجتماع**، عمان: دار الشروق،1992،ص53.

ومن جانب استخدام الفرد لهذه الرموز فيكون من خلال معانيها للتعبير عن حاجاته الاجتماعية ورغباته الفردية.

ومعنى الرمز هو " إشارة مميزة للدلالة على موضع معين مادي أو معنوي ويكون لكل رمز معنى يحدد من قبل المجتمع، ويشير إلى وظيفة اجتماعية تشبع حاجة الفرد وتساعده على التفاعل مع بقية أفراد المجتمع، فمعاني الرموز ما هي إلا نتائج اجتماعية مخلوقة من قبله لتحديد أنماط سلوك أفراده وتوضيح عملية تفاعلهم وهي مكتسبة، أي أن الفرد يتعلمها من قبل الآخرين المحيطين به بشكل شعوري أو لا شعوري"[1].

تعتقد نظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث ما هي إلا شبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع. ففهم الحياة الاجتماعية واستيعاب مظاهرها الحقيقية يتم من خلال النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الأفراد. ومن أهم الافتراضات التي تتبناها النظرية حول محددات عملية التفاعل الرمزي كون المجتمع ينشأ ويستمر وجوده عن طريق الرموز الدالة لأن الإنسان ينشئ الرموز الدالة التي يتعلمها عبر العملية الاتصالية وهو ما يؤثر على الدوافع الاجتماعية لديه. وتعد اللغة أساس النظام الرمزي فهي رموز دالة عن عمليات التفاعل والاتصال وتفهم من خلال خبرات الجماعة وسياق الفعل وهو ما يعطي الفرد القدرة على التفاعل[2].

فيما يخص وحدات التحليل في التفاعلية نجد أنها ترتكز على وحدتين هامتين هما "التفاعل" و"الرموز والمعاني"، أي أن العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد في المجتمع هي نتاج للرموز والمعاني. كما يوجد وحدات تحليل أخرى مثل : التنشئة الاجتماعية، الأنا، الوعي الذاتي ، التحلل الاجتماعي، التنظيم الاجتماعي، المركز والدور[3].

---

[1]معى خليل عمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية**، لبنان: دار الأفاق الجديدة،1991،ص164.

[2]كريمة صافر، المرجع السابق، ص192-193.

[3]نفس المرجع، ص192-195.

ث-تطبيق النظرية على دراستنا من خلال المدخل التفاعلي الرمزي في دراسة الأسرة:

تعتبر التفاعلية الرمزية من أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم الاجتماع الأسري، وهذا راجع لصغر حجم الأسرة الذي مكّن من إجراء بحوث معمّقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة.[1] وساعدت نظرية التفاعلية الرمزية على التركيز المباشر للأعمال الداخلية للأسرة وتحول البحوث من الطابع الليبرالي والتاريخي إلى البحوث القائمة على الملاحظة الواقعية والميدانية ودراسات الحالات، حيث تتم في إطار هذه النظرية دراسة العلاقات الشخصية بين الزوج وزوجته وبين الوالدين وأولادهما.[2]

تأسس هذا المدخل بفضل أعمال مدرسة شيكاغو في الثلث الأول من القرن العشرين بالأخص أعمال E.Burgess الذي وضع برنامجا عن الأسرة.[3] كما قدم عبارته المشهورة " إن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة".[4]

بالنسبة لموضوع دراستنا فإن نظرية التفاعلية الرمزية استخدمت في البحث حول عملية تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية من أجل وقاية الطفل من العنف، بحيث في كل فرضية تم استخدام النظرية في إطار معين :

الفرضية الأولى: دراسة معاني ورموز العنف العنف خلال التنشئة الأسرية في عملية تفاعل الوالدين مع معاني ورموز الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف.

الفرضية الثانية: دراسة دور معاني ورموز بالنسبة للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الوالدين في إطار الأسرة الجزائرية.

س-الخلفية التاريخية لنظرية التفاعلية الرمزية:

تمتد الجذور التاريخية لهذه النظرية إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. ترجع أفكار التي تأست عليها هذه النظرية إلى عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر الذي أكد

[1] Bye (J) and Bernard (F), **Emergingconceptual France worksfamilly** , New York : 1966, p97.

[2] رابح درواش، المرجع السابق، ص120-122.

[3] Harold T.CHRISTENSEN, **Handbook of marriage and familly**, Chicago :1976, p25.

[4] Ibid. P101.

على أن الظواهر الاجتماعية يتم فهمها من خلال تحليل الفعل الاجتماعي في المجتمع، كما يتم فهم العالم الاجتماعي وفقا لاتجاهات الأفراد الذين نتفاعل معهم، بالإضافة إلى أن ماكس فيبر طور هذه النظرية مع العديد من الباحثين أولهم جورج هربت ميد[1].

تعتبر نظرية التفاعلية الرمزية من النظريات السوسيولوجية المعاصرة التي تندرج تحت النزعات السلوكية الاجتماعية. وتعرف على أنها نظرية تجمع بين تحليلات العديد من التخصصات السوسيو–سيكولوجية والثقافية المعاصرة في علم الاجتماع. وقد ركزت هذه النظرية على إشكاليات وقضايا تتصف بالتعقيد كدراسة السلوك والتفاعل والمواقف الاجتماعية والجماعات الصغرى والفرد[2].

ومن أهم رواد هذه النظرية نذكر[3] :

- جورج هربت ميد : قام بصياغة وتطوير أفكار التفاعلية الرمزية حول التحليل الاجتماعي للظواهر الاجتماعية، ومن مؤلفاته :

- أسس التفاعلية الرمزية The Bases of SymblolicInteractionalism
- الذات والمجتمع Self and Society
- حول العقل كمنتج للتفاعل الاجتماعي On Mind As The Product of Sociological Interaction

- هربت بلومر: وقد طرح مجموعة من الفرضيات كإطار نظري لتحليله التفاعلي الرمزي للظواهر الاجتماعية.
- إرفنج جوفمان: طور تحليله التفاعلي الاجتماعي التفاعلي حول الظواهر الاجتماعية عن طريق قيامه بمجموعة من البحوث أصدرها في مجموعة من الكتب، من بينها:

- تقديم الذات في كل يوم من الحياة The presentation Of Self In Every Day Life

[1] عامر مصباح، **علم الاجتماع رواد ونظريات** ، الجزائر: دار الأمة، ط1، 2005، ص129.
[2] كريمة صافر، المرجع السابق،ص190-191.
[3] عامر مصباح، المرجع السابق، ص 129.

- جورج زيمل: بدأ تحليله الاجتماعي من منظور التفاعلية الرمزية من خلال دراسة ظاهرة العلاقات الاجتماعية. من أهم أعماله العلمية:

- الثنائية والثلاثية في نظرية علم الاجتماع

The Dyad And The Traid Sociology Theory

- بيتر بلاو : بلور أفكاره حول التبادل داخل التنظيم الاجتماعي في كتابه:

- التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية Exchange And Power In Social Life

- روبرت عزبراك وارنست برجس : ألفا كتابا تمحور حول التفاعلية الرمزية وتحديد مظاهر التفاعل الاجتماعي، وعنونا هذا الكتاب:

- التنافس، الصراع، التكييف، التمثيل الاجتماعي

Copetititon,Conflits,Accommodatation,Assomlation

خلال فترة الثمينات والتسعينات من القرن العشرين ظهرت دراسات ميدانية عديدة حول تحديث التفاعلية الرمزية تمثلت في معالجة نظرية التفاعلية الرمزية وجعلها نظرية سوسيولوجية معاصرة[1].

[1]. طاهر حسو الزيباري، **النظرية السوسيولوجية**، الأردن : دار البيروني للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص322.

2-صعوبات الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات بالأخص إذا كان البحث يتناول العلاقات الأسرية والتفاعلية والحياة الاجتماعية، ومن بين الصعوبات نذكر مايلي:

أ-صعوبات في الجانب المنهجي :

- في بداية الدراسة قمنا بتحديد عينتين الأولى رئيسية مع الأمهات والآباء استخدمنا فيها الاستمارة و الثانية عينة تدعيمية استخدمنا فيها المقابلات مع عدد من الهيئات الرسمية والمجتمع المدني، لكن إلغاء أغلب المقابلات المبرمجة بسبب الحجر الصحي أجبرنا على الإبقاء على العينة الرئيسية مع تعديل في الفرضيات وهذا سبب لنا الكثير من التأخير في البحث.
- اختيار الموضوع وهو" أثر" الحملات التحسيسية كان واسعا لذلك حاولنا حصره من خلال اختيار زاوية تمثل الأثر قصير المدى للحملات وهو "تفاعل الوالدين".

ب-صعوبات في الجانب النظري :

- قلة الدراسات السابقة حول أثر الحملات التحسيسية من طرف القائمين على الحملات في الجزائر.
- قلة المراجع حول موضوع الحملات التحسيسية وبالأخص الحملات المتعلقة بحماية حقوق الطفل في الجزائر.

ت-صعوبات في الجانب الميداني:

- فترة كورونا التي كانت سببا في تأخر الجانب التطبيقي وإلغاء العديد من المقابلات المبرمجة منها موعد مع منظمة اليونيسيف بالجزائر والهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة بالجزائر، بالإضافة إلى وجود مشاكل صحية للباحثة متعلقة بالحمل والولادة بعد جائحة كورونا أدت إلى عدم القدرة على برمجة مواعيد أخرى معهم.
- في البداية حاولنا توزيع الاستمارة بشكل مباشر على الأولياء ثم غيرناها وجعلناها استمارة إلكترونية، أولا بسبب كورونا وهذا راجع لتدابير وقائية، وثانيا لأننا لاحظنا خلال توزيع

الاستمارة التجريبية عدم ارتياح المبحوثين عند الحديث حول موضوع ممارستهم للعنف على أبنائهم، خاصة البعض منهم الذي تردد في تقديم معلومات حول تعرضهم للعنف في طفولتهم.

- لاحظنا عدم اكتراث الأولياء بموضوع العنف ضد الطفل داخل الأسرة، فمثلا جمعية أولياء التلاميذ تحصلنا من خلالها على عدد أقل من الإجابات بالمقارنة مع الهيئات الأخرى كشبكة ندى التي اختارت أفراد العينة المناسبين أكثر للبحث.
- تماطل بعض الهيئات الوطنية الحكومية في تقديم معلومات حول الموضوع والاكتفاء بجعلنا ننتظر رغم تكرار الاتصال معهم وتحديدا.

الفصل الثاني

مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ضد الطفل

الفصل الثاني:

مدخل إلى سوسيولوجيا العنف ضد الطفل

المبحث الأول: مفهوم العنف

1-في السوسيولوجيا

2-في السيكولوجيا

المبحث الثاني: مفهوم العنف ضد الطفل

1- العنف إصلاحا

2- العنف في القانون الجزائري

3- العنف حسب منظمة الصحة العالمية

4- العنف حسب ميثاق حقوق الطفل

المبحث الثالث: المقاربات النظرية للعنف ضد الطفل

تمهيد

تطرقنا في هذا الفصل إلى المفاهيم المتعلقة بالعنف عامة وبالعنف ضد الطفل تحديدا في السوسيولوجيا والسيكولوجيا كذلك. ويعرض هذا الفصل المواثيق الدولية والهيئات الوطنية العالمية التي قدمت مفاهيم حول العنف ضد الطفل، مثل الميثاق الدولي لحقوق الطفل ومنظمة الصحة الجزائرية والتشريع الجزائري.

وإثراء لموضوع دراستنا، بحثنا عن المقاربات النظرية التي تناولت العنف ضد الطفل، كمعطيات إضافية، وهذا بعد اختيارنا لنظرية لمقاربة نظرية في الجانب المنهجي استخدمناها في دراستنا وهي "التفاعلية الرمزية".

المبحث الأول: مفهوم العنف

1-العنف في السوسيولوجيا

يتواجد سلوك العنف منذ القدم ولم يتفق الباحثون على تعريف موحد له، فهو يعرف على أنه "القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وممتلكاتهم بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع والهزيمة"، حسب جوليان فرند [1]. بالنسبة لفينلنت كاوتش، فإن العنف يعرف "في معناه الضمني على أنه اعتداء وتهجم ويرى انه في استعماله يتكون نوع من القوة تستخدم لإحداث تأثير مادي أو نفسي في الآخرين[2]".

بعض علماء الاجتماع يرون أن العنف عبارة عن "مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة التي تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية قد تكون خطيرة وتتعارض مع القوانين والمواثيق"[3].

تعرف باربرا وتمر العنف بأنه " خطاب أو فعل مؤذ أو مدمر يقوم به الفرد أو جماعة ضد أخرى."[4] وهذا يعني أن العنف له صفة اجتماعية، كما قد تمنح جينات الإنسان ما ينقل إليه

[1]فليب برنو و آخرون، **المجتمع و العنف**، ترجمة الأب إلياس زحلاوي، سوريا: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975، ص15.
[2]جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، الجزائر: دار بن مرابط، 2011، ص19.
[3]غادة ممدوح سيد أمين، **العنف الإعلامي سيكولوجيا العدوان نفسيا واجتماعيا**، مصر: العربي للنشر والتوزيع،ط1 ،2019، ص22.
[4]باربرا ويتمر،**الأنماط الثقافية للعنف**، ترجمة ممدوح يوسف عمران، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007، ص11 .

الاستعداد النفسي ليكون عنيفا، غير أن الأكيد أن المورثات لا تجعل العنف سلوكا ممتدا ومتوارثا فهو فعل مكتسب. فمثلا إذا كان الفرد أحد والديه عنيفا قد يكون مسالما مستقبلا والعكس صحيح أيضا. إن الإنسان "لا يخرج إلى حيز الفعل إلا عبر علاقة مع الآخرين، وعلاقة الإنسان مع الآخرين مكتسب اجتماعي، بالإشارة إلى وجود عنف يتولد عن حالات معينة تتعلق باضطرابات نفسية أو عصبية، إلى جانب عنف الوسيلة التي يلجأ إليه الإنسان في حالة الدفاع".[1]

2-العنف في السيكولوجيا

من الجانب السيكولوجي، يرى علماء النفس بأن العنف "سلوك غريزي مصحوب بالكراهية وحب التدمير هدفه تصريف الطاقة العدائية المكبوتة تجاه الآخرين، كما قد يكون العنف نتيجة للإحباط الشديد ولعدم قدرة الشخص على ضبط النفس"[2].

حسب بعض العلماء النفسيين، يعتبر "الإنسان مؤهلا من خلال استعمال عقله على حل مشكلاته وهذا إذا توفرت الإرادة في إعطاء الدور لهذه القدرة السامية وهي العقل الذي يتميز به الإنسان عن الحيوان، فهذا الأخير يلجأ إلى القوة للوصول إلى ما يريد". حسب هذه العلاقة استنتج العلماء أن ضعف قدرة الإنسان في التحكم في ظروفه عن طريق العقل أو بمعنى آخر ضعف إرادته في استعمال عقله في حل مشاكله هو ما يؤدى بشكل أساسي إلى العنف.[3]ويعتبر باحثون آخرون في علم النفس أنه "سلوك يستخدم الضغط أو القوة استخداما غير مشروع من شأنه التأثير على إرادة الفرد"[4].

[1]حسن ابراهيم أحمد، **العنف من الطبيعة إلى الثقافة**، سوريا: النايا للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 ،2009، ص11.
[2]غادة ممدوح سيد أمين،المرجع السابق، ص23.
[3]حسن ابراهيم احمد، المرجع السابق، ص 12.
[4]علي عبد القادر القراله،**مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات**، الأردن والإمارات: دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة للنشر،2017، ص16.

كذلك يعرف العنف في علم النفس بأنه "السلوك الذي يتسم بالقسوة والشدة والإكراه إذ تستثمر الدوافع العدائية استثمارا صريحا كالضرب والتقتيل للأفراد وتحطيم الممتلكات" [1]. كما يعد العنف "ظاهرة جمعية تحتوي على عدد من الأشخاص يسود بينهم نوع من التجانس أو التماثل في موقف اجتماعي معين وفي إطار نمط من التفاعل يمثل تجسيدا لتوترات متفجرة".[2] وبالنسبة لاستعمالات العنف فهو ولا يقتصر على استخدام القوة المادية وإنما ينعكس أيضا على الآثار النفسية للإيذاء[3].

أما فيليب ديرمون فيرى أن العنف هو "كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه التفكير والرأي والتقرير، وتنتهي بتحوليه إلى وسيلة لمشروع يعتنقه دون أن يعامله كعضو حر وكفؤ"[4].

---

[1] فرج عبد القادر، **موسوعة علم النفس والتحليلي النفسي**، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993، ص55.

[2] علي محمود أبو ليلة" **العنف في المجتمعات النامية في وجهة نظر التحليل الوظيفي**"، المجلة الجنائية القومية، مجلد17، مصر: العدد الأول، 1974، ص 281.

[3] على احمد خضر المعماري وأحمد عبد العزيز الهسنياني، **دراسات في علم الإجرام**. الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 198.

[4] جمال معتوق، المرجع السابق، ص19-20.

المبحث الثاني: مفهوم العنف ضد الطفل

1-العنف في اللغة:

يعرف "ابن منظور" في لسان العرب العنف بأنه "الخرق بالأمر وقلة الرفقة به وهو ضد الرفق، والتعنيف هو التوبيخ والترقيع واللوم"[1].

تعرف كلمة العنف في اللغة العربية في المعجم الوسيط بأن "عنف الشيء وعلى الشيء يعني أخذه بعنف وقسوة"[2]. يمكن القول أن هناك إجماع بين أهل اللغة العربية على أن مفهوم العنف لغة يعني" كل سلوك يشتمل على الشدة والقسوة وعدم الرفق".[3]

وفي اللاتينية يرجع مصطلح العنف إلى كلمة violentia والتي تعني "الغلظة والقوة الشديدة وتتضمن معاني العقاب والاغتصاب والتدخل في حريات الآخرين".[4]

2-العنف ضد الطفل اصطلاحا:

يعد كل تصرف يلحق الأذى الجسمي أو النفسي بالآخرين عنفا، ولا يختلف مفهوم العنف ضد الطفل كثيرا عنه، فهو يعرف على أنه "الإساءة المقصودة للطفل سواء كان ذلك بفعل مباشر ضده أو بتركه وتعريضه للخطر من قبل شخص أو أشخاص، بصورة يؤدي إلى إحداث تأثير بصورة جدية على نموه الطبيعي أو نمو ذكائه وسلوكه". كما يعرف العنف ضد الطفل أنه " أي انتقاص من حقوق الطفل هو عنف ضده".[5]

وفي ذات السياق، تتبر "أي إساءة جسدية أو جنسية أو سوء معاملة أو إهمال للطفل" عنفا ضد الطفل، إلى جانب أن " أي فعل أو كلام أو همس أو حركة أو إشارة أو صمت..

---

[1]جمال الدين محمد ابن منظور،**لسان العرب**، لبنان : دار صادر، مجلد 2، 1968 ، ص903.

[2]أنيس ابراهيم وآخرون،**المعجم الوسيط** ، مصر : مجمع اللغة العربية، ط 2، 1972، ص631.

[3]نبيل سعداوي، **العنف السياسي وانعكاساته على مسار التحول الديمقراطي في المنطقة العربية**، الأردن : مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، 2018،ص35.

[4]نبيل سعداوي، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[5]كلير فهيم، **حماية أطفال الشوارع ضحايا العنف**، مصر: مكتبة الانجلومصرية، 2008، ص85.

يعكس نسبة من الأذى، سواء كانت جسدية أو معنوية أو مادية أو نفسية". كما يمكن القول أن العنف ضد الطفل هو " أي فعل أو إغفال يعرض حياة الطفل وسلامته وصحته الجسدية والجنسية والعقلية والنفسية للخطر".[1]

3-العنف ضد الطفل في القانون الجزائري :

تحدث القانون الجزائري المتعلق بحماية الطفل عن العنف ضد الطفل ضمنيا في الجزء الثاني من المادة الثانية من القانون، وهذا عند تحديده للحالات التي تعرض الطفل للخطر منها "عجز الأبوين أو من يقوم برعايته عن التحكم في تصرفاته التي من شأنها أن تؤثر على سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية" ، إضافة إلى " سوء معاملة الطفل، لاسيما بتعريضه للتعذيب أو الاعتداء على سلامته البدنية أو احتجازه أو منع الطعام عنه أو إتيان أي عمل ينطوي على القسوة من شأنه التأثير على توازن الطفل العاطفي أو النفسي".[2]

4-مفهوم العنف ضد الطفل حسب منظمة الصحة العالمية :

تعرف منظمة الصحة العالمية العنف ضد الطفل على أنه "يشمل جميع أشكال العنف ضد الأشخاص دون الثامنة عشرة من العمر، سواء كانت تُرتكَب من الأبوين أو غيرهما من مقدّمي الرعاية أو الأقران أو الشركاء العاطفيين."[3] كما يعرف مفهوم العنف ضد الطفل بأنه "ينطوي سوء المعاملة بما في ذلك العقاب العنيف على عنف بدني وجنسي ونفسي، وإهمال الرضّع والأطفال والمراهقين من قِبَل الأبوين ومقدّمي الرعاية والأشخاص الآخرين ذوي السلطة، داخل المنزل في أغلب الأحيان ولكن أيضاً في سياقات أخرى مثل المدارس ودُور الأيتام".[4]

---

[1] يامنة ترايكية،**دور الأسرة في حماية الطفل من العنف**، مصر : عالم التربية.س17،عدد 54.2016،ص240.

[2] القانونالجزائري رقم 15-12 المتعلقبحمايةالطفلوالمؤرخفي 15 يوليوسنة 2015 ،المادة رقم 2.

[3] https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children/03/25, consulté le 2/03/2020.

[4] نفس الموقع.

5-مفهوم العنف ضد الطفل حسب اتفاقية حقوق الطفل:

لم تعرف اتفاقية حقوق الطفل " العنف ضد الطفل " لكنها تناولت موضوع العنف والإساءة ضد الطفل وضرورة حمايته. وهي الاتفاقية التي وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 ودخلت حيز التنفيذ في 2 سبتمبر 1990 كما صادقت الجزائر عليها. وجاء في الجزء الأول من المادة 16 من الاتفاقية أنه " لا يجوز أن يجرى أي تعرض تعسفي أو غير قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته". أما في المادة 19 فقد تضمن الجزء الأول منها "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال أو إساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه، أو أي شخص يتعهد الطفل برعايته".

المبحث الثالث: المقاربات النظرية للعنف ضد الطفل

1-نظرية التعلم الاجتماعي:

تناولت النظرية دراسة "السلوك العدواني" حيث يعد باندورا هو المؤسس لها. وتركز النظرية على ثلاث أبعاد رئيسية تتمثل في "نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم والملاحظة والتقليد، الدافع الخارجي المحرض للعدوان وتعزيز العدوان". وتؤكد نتائج هذه النظرية على أن الطفل "يتعلم العدوان بملاحظة السلوك من خلال ثلاث مصادر هي : التأثير الأسري ، تأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون"[1].

وتشير النظرية إلى أن نماذج السلوك التي تتسم بالعدوان التي يكتسبها الأطفال تتم من خلال ملاحظة السلوك العدواني للكبار. وحسب النظرية يعمل "تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني عبر تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونها أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه". وتفترض نظرية التعلم الاجتماعي أن "وجود التعزيز يشكل السلوك العدواني لدى الطفل، لأن تعلم العدوان عملية يغلب عليها الجزاء والمكافأة التي تلعب دورا في اختيار الاستجابة للعدوان حتى تصبح عادة يلجأ إليها الفرد في أغلب مواقف الإحباط"[2].

2-نظرية ثقافة العنف The Subculture of Violence:

ترى نظرية الثقافة الفرعية للعنف أن بعض أفراد المجتمع وأناء تعاملهم مع الآخرين يفضلون الأسلوب العنيف دون الشعور بالذنب نتيجة العدوان على غيرهم حيث يصبح العنف جزءا من أسلوب الحياة بالنسبة إليهم. وترتكز النظرية على افتراض أساسي هو " أن العنف سلوك ينتج عن تبني قيم الثقافة الخاصة بالعنف لذا يتصرف الأفراد المنتمون لهذا الاتجاه بشكل أكثر عنفا من الآخرين لأنهم يخضعون للمعايير والقيم الأساسية لثقافة العنف" [3].

---

[1]منيرة زلوف،**أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي**، الجزائر: دار هومة، بدون طبعة، 2014، ص34.
[2]نفس المرجع السابق، ص34-35.
[3]ربحي مصطفى عليان، **العنف الجامعي وجهات النظر**،الأردن: دار البازوري العلمية، 2014، ص67.

ويعود استخدام مفهوم "الثقافة الفرعية للعنف" إلى كل من "ماكلينج لي" و"جوردن" حيث اعتمد الباحثان على فكرة الثقافة كأسلوب مكتسب، حيث تم استخدام هذا المفهوم في تطبيق المصطلح، بهدف الإشارة إلى جزء فرعي من الثقافة القومية ومن أجل تأكيد أثر التنشئة الاجتماعية داخل الأقسام الفرعية للمجتمع التعددي "[1]. وتتميز الثقافة الفرعية للعنف حسب هذه النظرية باتجاهات إيجابية نحو العنف، وفي ذلك تشجيع لظهور سلوك العنف وهي تختلف حسب كل جماعة داخل المجتمع. ويتصف في غالب الأحيان الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافة فرعية تعتبر العنف إيجابيا بالخشونة في التعامل، كما أنهم يشجعون السلوك العدواني. ووصلت النظرية إلى أن "الثقافة الفرعية للعنف تحدد أطرا عامة موجهة للسلوك العنيف يصاحبها مبرر أخلاقي لاستخدام العنف في الروتين اليومي كوسيلة لحل المشكلات الحياتية".

نظرية الثقافة الفرعية للعنف تعمل أساسا على التركيز على الدور الذي يلعبه تكرار السلوك العنيف في دعم القيم الخاصة. إلى جانب دراسة الميول التربوية التي يترتب عنها المزيد من السلوك العنيف وحتى الإجرامي. وتشير النظرية إلى نقطة هامة هي أن "بالرغم من وجهة نظر المجتمع الذي يعتبر أن ثقافة العنف هي ثقافة منحرفة إلا أن المنخرطين داخلها يعتبرون أفعالهم عادية" [2].

3-نظرية الإحباط Aggression&Frustrationtheory :

الباحثان " جون دولارد" و"نيل ميلر " قدما تفسيرا للسلوك العدواني من خلال نظرية الإحباط حيث افترضا أن السلوك العدواني هو نتيجة للإحباط، وأن الإحباط يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان. وتؤكد النظرية على أن "العدوان دافع غريزي داخلي لكن لا يتحرك بواسطة

[1] ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق، ص67.
[2] أمل سالم العواودة، **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، الأردن: .دار البازوري العلمية، ط1، 2018، ص 98.

الغريزة بل يتأثر بالعوامل الخارجية. الباحثان توصلا إلى أن طبيعة العدوان هي التي تحدد إذا كانت نتيجتها العدوان أو قمع السلوك العدواني أي العكس"[1].

نظرية الإحباط من بين النظريات التي تفسر العنف على أساس افتراض أن "الإحباط ينتج عنه دافع عدواني يستثير سلوك إيذاء الآخرين وأن هذا الدافع ينخفض تدريجيا بعد إلحاق الأذى بالشخص الآخر وتسمى هذه العملية بالتنفيس أو التفريغ". في ذات الإطار يوجد هناك اتجاه يرى أن "الإحباط يسبب حالة انفعالية تهيئ الفرصة لظهور حالات العنف. كما أن الإحباط الناتج عن عدم قدرة الفرد عن تلبية الدافع من العوامل الرئيسية في العنف". وكمثال لما سبق، يمكن أن نجد الأفراد الأقل ذكاء أكثر عنفا. وبالنسبة للأسرة، تنعكس الخلافات بين الأبوين داخل الأسرة على الأبناء، وهذا بسبب فقدانهم النمو النفسي السليم والتكيف الفعال وكذلك تهديم المعايير والقيم الأسرية[2].

ينصب اهتمام هذه النظرية على "الجوانب الاجتماعية للسلوك الفردي عند البحث في الارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يعد الإحباط مثيرا والعدوان استجابة". وفقا لما توصلت إليه النظرية، "كل إحباط يزيد من احتمالات رد الفعل العدواني، وكل عدوان يفترض مسبقا وجود لإحباط سابق". وأشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي هو العدوان، حيث "يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، فإذا انسد الطريق أمام مصدر العدوانية من الممكن أن تتجه هذه العدوانية ضد بديل أو تتجه إلى الداخل لتصبح عدوانية ضد الذات"[3]. وهذا ما يفسر أن الزوجة المعنفة من طرف زوجها قد تقوم بتعنيف أبنائها، كما قد يقوم الطفل بتعنيف لعبته وتكسيرها بعد تعنيفه من طرف أحد والديه.

[1] منيرة زلوف، المرجع السابق، ص38.
[2] ربحي مصطفى، المرجع السابق، ص 67.
[3] رعد رزوقي وجميلة سهيل، **سلسلة التفكير وأنماطه**، لبنان : دار الكتب العلمية، ط1، 2018، ص184.

4-النظرية اللامعيارية أنوميا لدوركايم :

اعتبر إيميل دوركايم أن "حالة لا معيارية الأخلاقية "أنوميا" وهذا نجده عند افتقار المجتمع إلى المعايير التي تحدد الأنماط السلوكية الطبيعية حيث استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى حالة من الصراع بين الرغبة في إشباع الحاجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الحاجات". فاللامعيارية حسب دوركايم هي "حالة من الفوضى واللانظام تصبح فيها قدرة المجتمع ضئيلة في التوجيه الأخلاقي للأفراد"[1].

وعند الحديث عن علاقة هذه النظرية بالعنف، نجد أن دوركايم تناول في نظرية الانوميا "الجريمة" على أنها ظاهرة اجتماعية تمتد جذورها وترتبط بالأوضاع الاجتماعية في المجتمع. إن الجريمة في النظرية اللامعيارية تعبر عن "حركة التغير الاجتماعي ونوعية الثقافة والمستوى والوضع الحضاري لأفراد ذلك المجتمع" ، ويرى دوركايم أن "الجريمة ظاهرة يستحيل القضاء عليها في أي مجتمع"[2].

5-نظرية التحليل النفسي:

يفترض "سقموند فرويد" في نظرية التحليل النفسي أن العنف سلوك فطري، بمعنى عدوان الإنسان على نفسه أو على غيره يأتي بالفطرة وهو سلوك غير مكتسب، حيث تدفعه إليه عوامل في تكوينه الفيزيولوجي "لتصريف العلقة العدائية التي تنشأ داخل الإنسان عن غريزة العدوان وتلح في طلب الإشباع". واقترح فرويد نموذجا هو خفض التوتر، حيث "ينشط سلوك الفرد بفعل المهيجات الداخلية وتجهز عندما يتخذ إجراءا مناسبا من شأنه أن يزيد أو يخفض المهيج". وترى نظرية فرويد، أن "سلوك الفرد يتحدد حسب الغرائز الفطرية التي تحركه ويعتبر العدوان أحد الغرائز والدوافع التي تضمنت نظام اللاشعور وأطلق عليه " الهو".[3]

---

[1]اسيا بن عيدة، أطروحة دكتوراه، **العنف الممارس على الأطفال، الاعتداءات الجنسية والجسدية نموذجا**، تخصص علم اجتماع الجريمة والعقاب، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2017،2 /2018، ص113-114.

[2]حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **الطفل دراسة في علم الاجتماع**، مصر: المكتب الجامعي الحديث،2012،ص94.

[3]منيرة زلوف،المرجع السابق، ص35-36.

وفسر فرويد العدوان بأنه سلوك بشري على معتمدا في ذلك على أساس أن الشخصية تتكون من ثلاث أجزاء وهي [1]:

"الهو": الجزء المسؤول عن والرغبات الغريزية والدوافع وأيضا النزاعات ويسعى وراء اللذة، وهو لا يميز بين الخيال والواقع.

"الأنا": تمثل الواقع أو الوسيط أو الحكم وتميز بين الواقع والخيال ويكبح جماح " الهو" ، حيث تكون مسؤولة عن تأخير الرغبات الجنسية عند الصغار حتى لا يرتكبوا السلوك المنحرف.

"الأنا الأعلى" : وهي بالنسبة لفرويد تتطور من " الأنا" ، وتعتبر مجموعة من القيم والمعايير التي ينشأ عليها الفرد في صغره ، كما أنها المسؤولة عن جانب التأنيب مثل الندم والخجل والشعور بالذنب ومحاسبة النفس.

إن نظرية التحليل النفسي ترى أن "الإنسان منذ ولادته مزود بغرائز للحياة وغرائز أخرى للموت"، ويعد العدوان من "غرائز الموت" التي تسعى لتدمير الإنسان. فعندما تخرج غريزة العدوان من ذات الإنسان تصبح عدوانا على الأفراد الآخرين، وهذا متعلق بالطاقة النفسية التي تقود هذا العدوان.[2]

6-النظرية البيولوجية:

ترى النظرية البيولوجية أن "التكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيسي للسلوك". ومن رواد هذه النظرية "لومبروزو" الذي يرى "وجود علاقات وثيقة بين السلوك الاجتماعي ومظاهر الجسم خاصة سمات الوجه"، حيث تعتمد دراسات هذا الباحث التكوين الفطري في تفسير

[1] عائد عويدات الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، الأردن : دار الشروق، ط1، 2014، ص119.
[2] حمدي عبد الله عبد العظيم، **برامج تعديل السلوك**، الأردن: دار أمجد للنشر،ط1،2013، ص96.

السلوك الإجرامي. وافترضت النظرية البيولوجية أن "الجريمة هي نتاج سمات غير سوية تقود الفرد إلى خرق قواعد المجتمع".[1]

وفي إطار النظرية البيولوجية، قدم "لورانز" نظرية تفترض وجود غريزة عامة للاقتتال لدى الإنسان وهذا يدل على أن "سلوك العنف يعود إلى أصول غريزية". وتتمثل العوامل البيولوجية التي تساهم في ظهور السلوك العنيف لدى الفرد في الضعف العقلي، العاهات، السن، الجنس والغدد الصماء.

كما أشارت دراسات تنصب أفكارها في إطار النظرية البيولوجية إلى وجود مناطق في أنظمة المخ مسؤولة عن ظهور السلوك العدواني لدى الإنسان وهي الفحص الجبهي والجهاز الطرفي، لذلك تم إجراء جراحات استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة من المخ لمحاولة تحويل الإنسان من حالة العنف إلى حالة الهدوء. وبالنسبة لعلاقة الهرمونات بسلوك العنف، فتشير نتائج الدراسات أن "الرجل يميل أكثر إلى العنف بطبيعته البيولوجية من المرأة، وهو راجع إلى ارتفاع هرمون الذكورة التستيرون". وفي ذات السياق، يرى الباحثون في النظرية البيولوجية أن "القوة العضلية عامل بيولوجيا يؤثر على سلوك العنف الجسمي والبدني ما يتضح في الاختلاف بين الذكور والإناث في سلوك العنف".[2]

[1] بشرى نواف الصرايرة، **التمكين والذمة المالية للمرأة العاملة وعلاقتهما بالعنف الأسري**،الأردن : دار الخليج ،2019، ص107.
[2] نفس المرجع، ص107-108.

الفصل الثالث

العنف الأسري ضد الطفل

الفصل الثالث:

العنف الأسري ضد الطفل

المبحث1: مفاهيم حول العنف الأسري ضد الطفل وموقف القانون منه

1- مفهوم العنف الأسري

2- مفهوم سوء المعاملة

3- موقف القانون من العنف الأسري

المبحث 2: أشكال العنف الأسري الممارس على الطفل

1- العنف الجسدي

2- العنف المعنوي

3- العنف اللفظي

4- العنف الجنسي

المبحث 3: أسباب ممارسة العنف ضد الطفل

1- العوامل الأسرية

2- الدوافع الذاتية

3- الدوافع الاقتصادية

4- الدوافع الاجتماعية

تمهيد:

بحثنا في هذا الفصل حول أهم المعطيات التي تفيدنا لفهم العنف الممارس على الطفل من طرف الوالدين، واخترنا لذلك التطرق إلى العنف الأسري على الطفل وسوء معاملة الأطفال.

وتعمقنا أكثر في الجانب المرتبط بأشكال العنف الأسري التي يتعرض له الطفل التي تختلف ممارستها وآثارها حسب كل شكل منها وخطورته على المدى القصير والطويل.

كما بحثنا على الدوافع والأسباب التي تجعل الأمهات والآباء يعنفون أطفالهم بالرغم من أنهم في الأصل يحبون أبنائهم و دورهم المتعارف عليه هو حمايتهم وليس الإساءة إليهم.

فالأسباب الذاتية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية، تعتبر حسب الدراسات التي استقينا منها هذه المعلومات، من أهم الدوافع التي تؤدي إلى العنف ضد الطفل.

المبحث الأول: مفاهيم حول العنف الأسري ضد الطفل وموقف القانون منه

1- مفهوم العنف الأسري:

- العنف الأسري لغة:

هو القسوة الطاغية، الشدة، الصرامة، الحدة، التهيج، الإكراه.[1]

- العنف الأسري اصطلاحا:

يشير مصطلح العنف الأسري إلى "أنماط السلوك المختلفة التي توجه من أحد أفراد الأسرة إلى فرد آخر داخلها بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بهدف إيقاع أشكال متعددة من الأذى النفسي أو اللفظي أو الجسدي أو الجنسي".[2]

إن العنف الأسري ظاهرة موجودة منذ القدم، وفي مجتمعنا الحديث "يتعلق العنف الأسري بموضوعات مختلفة كإساءة معاملة الطفل، وإساءة معاملة الزوجين لبعضهما، أو إساءة معاملة الأبوين أو الإساءة تجاه المرأة، وعادة ما ينظر إلى هذه الأفعال على أنها سلوكيات

[1] أنطوان الياس، **القاموس العصري**، بيروت: دار الجيل،1988، ص777.
[2] منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات،**العنف الأسري**، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، ط2، 2015، ص39.

تتسم بالعنف". ويستخدم في العنف الأسري القوة التي تسبب الضرر والإيذاء من قبل شخص لآخر. فالعنف الأسري يمثل "أحد الأنماط السلوكية التي تصنف ضمن أفعال العنف، يرتكبها غالبا الأولياء داخل الأسرة ويروح ضحيتها الضعفاء منهم خاصة الأطفال والإناث، ولكونها تحدث في محيط الأسرة فتسمى بالعنف الأسري أو العائلي".[1]

وبناء على ما سبق فإن العنف الأسري هو الأنماط السلوكية التي تتصف بالعنف وتحدث بين أفراد الأسرة وتسبب الأذى لهؤلاء الأفراد أو لأحدهم.

2- سوء المعاملة الأسرية للطفل:

يعد سوء معاملة الطفل من أشكال العنف الأسري. وتتمثل حالات سوء المعاملة التي قد يتعرض لها الطفل القاصر في "الضرب والجرح العمدي، المنع العمدي لتغذي الطفل والمنع العمدي لعلاج الطفل، كما تتجسد سوء المعاملة في الضرب الجسدي للأطفال والسب والشتم والتجريح والتحقير والسخرية والإهمال". وقد لا تظهر آثار سوء المعاملة إلا في سنوات متأخرة ما شكل خطرا على الصحة العقلية والجسدية للطفل وتهدد مستقبله ونموه واستقراره.[2]

وهناك أشكال من سوء المعاملة الأسرية التي تكون ذات حدّة كبيرة وتتدرج ضمن أسوء ما قد يقوم به أحد الوالدان لأبنائهما، مثل استغلال الطفل في التسول والتشرد والدعارة والتجارة في الممنوعات أو تعريض الطفل لتناول الكحوليات أو المخدرات. وبالرجوع لبعض الظروف التي يعيشها الفرد أو الاضطرابات النفسية والعقلية نجد من يصل إلى درجة قتل الطفل أو محاولة القيام بذلك أو التخلي عن الطفل في مكان مهجور وهي جرائم يعاقب عليها القانون.

[1] نفس المرجع، ص39-40.
[2] نفس المرجع السابق، ص112.

3- موقف القانون من العنف الأسري ضد الأطفال :

حسب نص المادة 18 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل فإن "على الوالدين مسؤولية مشتركة لضمان نمو الطفل. لهذا ينظر قانون الأسرة الجزائري في المادة 2 منه إلى الأسرة بوصفها الخلية الأساسية للمجتمع التي تمثل حمايتها حقا دستوريا تضمنه المادة 58، فهي" تحظى بحماية الدولة والمجتمع''. من جهة أخرى تؤكد المادة 72 من قانون الأسرة أن "على الزوجين التعاون على مصلحة الأسرة ورعاية الأولاد وتربيتهم"، وتتضمن المادة 36 من نفس القانون ضرورة حماية الأسرة الجزائرية والمحافظة على وحدتها وتماسكها واستقرارها الاجتماعي والحضاري. وفي هذا الإطار تحمي المادة 19 من الاتفاقية الدولية للطفل من كل أشكال سوء المعاملة الوالدية. وحسب كل من المادتين 34 و35 فإن هناك عقابا لكل أشكال العنف المادي والمعنوي عن كل مساس أو انتهاك للوحدة الجسدية للفرد. وقد أكدت المادة 16 من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل أنه: لا يجوز أن يجري أي تعريض تعسفي أو قانوني للطفل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته ولا أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.[1]

[1]منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، المرجع السابق، ص111-113.

المبحث الثاني: أشكال العنف الممارس ضد الطفل

تختلف أشكال العنف الذي يمارس على الطفل داخل أسرته وتحديدا من طرف والديه، ويتميز كل شكل من الممارسات العنيفة على الطفل بدرجته في التأثير السلبي عليه.

1-العنف الجسدي:

يشير الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى "الأذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد أحد والديه أو ذويه، وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة لإلحاق الأذى بالطفل، بل هو في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل"[1].

ويعرف والكر وزملاؤه (Walker et al. ;1988) الإساءة البدينية "كتوقيع أذى مثل الكدمات والحروق وإصابات الرأس والكسور والإصابات الداخلية والتمزقات أو أي شكل من الأذى البدني الذي يستمر 48 ساعة على الأقل وقد يشمل كذلك العقاب البدني المتزايد والحبس المغلق".[2] كما يشمل الاعتداء البدني على الطفل، والرضوض والكسور والجروح والعض وأية إصابة بدنية أخرى. إلى جانب ذلك، فإن "كل عنف يمارسه أحد والدي الطفل أو ذويه يعتبر اعتداء إذا تسبب فيه أذى جسدي بالطفل كضربه بأداة حادة أو بقبضة اليد واللطم والحرق والصفع. كل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح أو كسور بدنية ظاهرة تعتبر اعتداء بحد ذاتها"[3].وتتمثل أنواع العنف البدني فيما يلي[4]:

- العنف البسيط غير المقصود: كضرب يد الطفل بطريقة تلقائية بغية تنبيهه إلى الخطأ في سلوك معين غير المرغوب فيه وضرورة عدم تكراره.

[1]منيرة زلوف، المرجع السابق،2014، ص31.
[2]حسين فايد،**إساءة وإهمال الطفل**، مصر: مؤسسة طيبة للنشر،2006، ص14.
[3]سوسن شاكر، **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة** ، دمشق : دار رسلان للنشر، ط1، 2006،ص69.
[4]منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، المرجع السابق، ص136-138.

- العنف العدواني: وهو يعبر عن طريقة للتنفيس عن المشاعر المكبوتة، يصدر عن شعور الأب أو الأم بالإحباط والعنف، ويظهر عادة عندما تكون البيئة الأسرية تمر بظروف صعبة.
- العنف المدمر: الذي يهدف إلى إيذاء الطفل ويسبب له القهر ويسبب اضطرابات في الشخصية، فرد فعل الأولياء للسلوك العدواني للطفل بدرجة كبيرة من العنف واصطدامهم برغباته في إثبات الذات بسلوك عدواني آخر وعنيف قد يؤدي إلى اضطرابات في بنية شخصية الطفل، كما يمكن اعتبار ذلك العنف في بعض الحالات "عرضا مرضيا يستوجب العلاج النفسي".

2-العنف المعنوي:

يتضمن تصرفات الإهمال التي لا يهتم فيها بالطفل بدنيا على نحو لائق كالتغذية، الأمان التعليم، الرعاية الطبية، أو انفعاليا كالفشل في عمل علاقة جيدة مع الطفل، نقص الحب، انخفاض المساندة، عدم الرعاية، عدم الاهتمام.[1] والإهمال لا يعرف فقط على أنه التقاعس الوالدي للتزويد باحتياجات الطفل التي ترجع إلى القصور الوالدي الخاص بطبيعة نفسية أو انفعالية، ولكن أيضا بسبب القيود المفروضة بعوامل اجتماعية واقتصادية.[2]

يتضمن كذلك الحبس المنزلي والطرد من المنزل: الحبس المنزلي قد يشيع عند بعض الأسر لأنه بدر من الطفل سلوك مشين في نظر من يمارس العنف. وإن كان الحبس المنزلي يمارس ضد الإناث ، فإن الطرد من المنزل يمارس ضد الذكور.[3]

[1]حسين فايد، المرجع السابق، ص23.
[2]نفس المرجع، ص24.
[3]منيرة زلوف، المرجع السابق، ص29-30 .

3-العنف اللفظي:

يشير إلى النمط اللفظي الذي يؤذي الطفل ويعيق نموه العاطفي ويفقده إحساسه بأهميته واعتداده بنفسه. ومن أشكاله المدمرة والشائعة هي الانتقادات اللاذعة التي تهدف إلى التحقير والشتم والإهانة والاستخفاف بالطفل أو للسخرية منه.[1]

4-الاعتداء الجنسي:

يتمثل في إكراه المعتدي عليه سواء كان ذكرا أم أنثى على ممارسة الجنس أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي. ويعد الاغتصاب أخطر صور الاعتداء الجنسي في نطاق الأسرة وغالبا ما يمارس الاعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي.[2] ترتكز الإساءة الجنسية على عدم وجود موافقة معلومة من جانب الطفل لأسباب تقوم على النمو والمعرفة حتى إذا زعم بواسطة الجاني أن الطفل قد واقف على الفعل الجنسي. كما تتضمن الإساءة الجنسية انتهاك علاقة القوة بين الطفل والراشد تكون ابتزازية وإكراهية في طبيعتها.[3] وقد اقترح لاوسون وجود خمسة مستويات للإساءة الجنسية [4]:

– الإساءة الجنسية الخادعة: كالتفاعلات غير إكراهية قد لا تتضمن الأعضاء التناسلية ولكنها تؤدي إلى الإشباع الجنسي للراشد على حساب احتياجات الطفل الانفعالية والارتقائية. وقد يتضمن ذلك انتهاكا لفظيا مثل التسمية بأسماء جنسية بصفة خاصة البنات المراهقات.

- الإساءة الجنسية الإغوائية: وتعرف كإشارة جنسية وليست بدنية كإظهار عروض جنسية أو إثارة جنسية لفظية تكون غير ملائمة بالنسبة لعمر الطفل بل لإشباع الراشد.

[1]منيرة زلوف، المرجع السابق، ص29.
[2]غريب أحمد السيد،حسن فادية السيد،**علم اجتماع الأسرة**، دراسة المعرفة الجامعية،2001، ص352.
[3]حسين فايد، المرجع السابق، ص16-17.
[4]نفس المرجع، ص17-18.

- الإساءة الجنسية المنحرفة: تعتبر سلوك يخزي الطفل جنسيا عن طريق السخرية من نموه الجنسي خلال البلوغ والتشكيك في توجه الطفل الجنسي أو إجبار الطفل على ارتداء ملابس الجنس الأخر، ويستخدم لإشباع أو تسلية الراشد.
- الإساءة الجنسية الواضحة: تتضمن التفاعل الجنسي الفعلي بين الطفل والراشد كما في الاتصال الجنسي والملاطفة واللعب الجنسي.
- الإساءة الجنسية السادية: وهي الأكثر إساءة باعتبارها سلوك جنسي يقدر به إيذاء الطفل.

المبحث الثالث: أسباب ممارسة العنف ضد الطفل

هناك عدة أسباب وعوامل لظاهرة العنف الأسري، ومن بين العوامل نجد التنشئة الأسرية. فالعنف سلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال تنشئته الاجتماعية خاصة مع أفراد الأسرة، وكثيرا من الأطفال ضحايا العنف في صغرهم يمارسون نفس العنف في المستقبل على أفراد أسرهم.

وتوجد مجموعة من العوامل المسببة للعنف الأسري ضد الطفل، تتمثل أهمها في:

أ- العوامل الأسرية:

العادات والتقاليد الموروثة تلعب دورا كبيرا وهاما في تبرير العنف الأسري إذ أنه في بعض المجتمعات يعتبر نوعا من الرجولة. كما يتعلم الأفراد أن المكانة الاجتماعية داخل الأسرة تعطي للقوي الحقوق والامتيازات التعسفية أكثر من الضعيف في بعض الأسر، فيصبح العنف دافعا ومبررا لاستخدام القوة. من جهة أخرى تلعب طبيعة الحياة العصرية اليومية من ضغوطات نفسية وإحباط في إنتاج سلوك العنف داخل الأسرة، كما تؤدي بعض الممارسات كتناول المخدرات والتدخين كذلك إلى العنف الأسري.[1]

إن حرمان الأطفال من رعاية وحنان الأبوين وانخفاض مستوى الوعي لدى الأبوين والتمسك بالعادات والتقاليد والخلافات الأسرية إلى جانب المعاملة التمييزية بين الإخوة وغيرها من العوامل قد تكون سببا لنشأة العنف بين أفراد الأسرة[2].

[1] حمدي أحمد بدران، المرجع السابق، ص121.
[2] نس المرجع، ص126.

ب–الدوافع الذاتية للعنف الأسري:[1]

نعني بها تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان نفسه والتي تقدوه إلى ممارسة العنف مع أفراد أسرته، وهو ينقسم إلى قسمين:

أولا– دوافع ذاتية نتيجة لظروف خارجية: وهي الدوافع التي تكونت بسبب الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان من طفولته إلى غيرها من الظروف التي أدت إلى تراكمات تمخضت عنها عقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخل الأسرة. وأثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل الذي يتعرض للعنف خلال فترة طفولته يكون أكثر ميلا نحو استخدام العنف من الطفل الذي لم يعنف.

ثانيا– دوافع ذاتية تكوينية: هي الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه كالعوامل الوراثية.

ت–الدوافع الاقتصادية للعنف الأسري:

إن تفريغ شحنة الضغوطات الناتجة عن الصعوبات الاقتصادية والمالية من طرف الأم أو الأب بالأخص تنعكس آثاره عن طريق استخدام أنواع العنف مع أفراد الأسرة.

ث–الدوافع الاجتماعية للعنف الأسري:

إن العادات والتقاليد التي تفرض منطق الذكورة في بعض المجتمعات تتطلب من الرجل استعمال القوة داخل الأسرة فهي حسب مقتضيات هذه الفكرة فإن قيادة الأسرة تتطلب فرض السلطة بالقوة والعنف لإثبات الرجولة.

هذا النوع من الدوافع يتناسب عكسيا مع ثقافة المجتمع السليمة ورقيه وبالخصوص الثقافة الأسرية. فكلما ازداد رقي المجتمع تضاءل دور تلك الدوافع وما ينتج عنه من ممارسات

[1]نفس المرجع، ص130.

للعنف. وتجدر الإشارة أن بعض أفراد المجتمعات الذين لا يؤمنون بهذه العادات والتقاليد إلا أنهم ينساقون وراءها بدافع الضغط الاجتماعي. [1]

[1]حمدي أحمد بدران، المرجع السابق، ص131.

الفصل الرابع

طبيعة التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف الأسري ضد الطفل

الفصل الرابع:

طبيعة التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف الأسري ضد الطفل

المبحث الأول: دور الأسرة في التنشئة الأسرية

1-مفهوم الأسرة

2-أشكال الأسرة

3-وظائف الأسرة

المبحث الثاني: أساليب التنشئة الأسرية الممارسة على الطفل

1-أهمية التنشئة الأسرية للطفل

2-اختلاف أساليب التنشئة الأسرية المستخدمة من طرف الوالدين

المبحث الثالث: التنشئة الأسرية والعنف

1-التنشئة الأسرية القاسية

2-أثر التنشئة الأسرية القاسية على الطفل

تمهيد:

في إطار دراستنا، تتطرق الفرضية الأولى إلى التنشئة الأسرية، لذلك يبحث هذا الفصل بداية حول دور الأسرة في التنشئة الأسرية، من خلال التعرف على مفهوم الأسرة وأشكالها ووظيفتها في المجتمع وفي التنشئة الأسرية لأفرادها.

وبما ان أساليب التنشئة الأسرية مختلفة حسب كل أسرة، بحثنا حول أنواع أساليب التنشئوية التي تختارها الأسر وأهمية هذه الأساليب في تنشئة ونمو وتربية الأطفال وتكوينهم ليكونوا أفرادا في المجتمع.

ونظرا لخصوصية موضوعنا فيما يتعلق بوقاية الطفل من العنف، يبحث هذا الفصل حول الأساليب القاسية والعنيفة التي قد يستخدمها الأولياء خلال تنشئة أبنائهم وآثرها السلبية على الطفل.

المبحث الأول: دور الأسرة في التنشئة الأسرية

1-مفهوم الأسرة:

مفهوم الأسرة لغة:

تعرف الأسرة في اللغة على أنها " كلمة مشتقة من الأسر، والأسر هو القيد، وتعن الأسرة أيضا الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك"[1].

مفهوم الأسرة اصطلاحا:

يوجد عدة تعريفات للأسرة فهناك من يرى أن الأسرة "مجموعة من الأفراد المتكافلين والمتكاتفين معا والذين يقيمون في بيئة سكنية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية"[2].

[1]عبد الله خوج وفاروق عبد السلام، **الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف**، الرياض : دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989.ص16.
[2]محمد زياد حمدان، **الأسرة والمجتمع**، الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية، ص29.

والأسرة في نظر العالم أوجست هي "الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي".[1]

وهناك من الباحثين من يرى الأسرة "رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفال وقد تكون أكبر من ذلك قد تضم أفرادا آخرين كالأجداد والأطفال وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال".[2] والأسرة حسب مصطفى زيدان "وحدة اجتماعية صغيرة تحدث فيها استجابات الطفل الأول نتيجة التفاعلات التي تنشأ بينه وبين إخوته"[3].

أما " ماكيفر" (Mciver) فقد ركز في تعريفه للأسرة على العلاقات الجنسية والإنجاب فبالنسبة له الأسرة "جماعة تعرف على أساس العلاقات الجنسية المستمرة التي تسمح بإنجاب الأطفال ورعايتهم"[4].

إن الأسرة هي البيئة الأولى والمصدر الأول للتنشئة الاجتماعية وتتميز بروابط وعلاقات متبادلة بين الأفراد المكونة لها. ووفقا لأغلب التعريفات التي قدمها الباحثون فهناك تركيز على الشرعية في العلاقة الجنسية والاستقرار، غير أن تطورات المجتمعات الحديثة وبالأخص الغربية أنتجت أنواعا جديدة من العلاقات التي أثرت على التعريف الأصلي للأسرة. ونلاحظ حاليا أن تعريف الأسرة لا يقتصر على وجود امرأة ورجل متزوجان ويقومان برعاية أطفالهما بل ظهرت أنواع أخرى وهذا راجع لظهور زواج المثليين وكذلك تقنينه في بعض البلدان والسماح للمثليين بتبني الأطفال، إضافة إلى المساكنة والإنجاب دون زواج بالرغم من العيش تحت سقف واحد، وعدم الجمع بين الزواج المدني والديني، ما أدى إلى

[1] عصمت تحسين عبد الله، **علم اجتماع الزواج والأسرة**، الأردن : دار الجنادرية، ط1، 2016، ص29.
[2] سعد حسين العزة، **الإرشاد الأسري**، عمان: مكتبة الثقافية، ط1، 2000، ص20.
[3] محمد مصطفى زيدان، **النمو النفسي للطفل والمراهق**،ليبيا: مسودات الجامعية الليبية، ص6.
[4] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1989، ص187.

طرح عدة تساؤلات حول ضرورة البحث عن تعريفات جديدة للأسرة من جهة، وضرورة التشبث بمبادئ الأسرة الشرعية في ظل التغيرات التي تهدف إلى تدميرها.

2-أشكال الأسرة:

نشير فيما يلي إلى أشكال الأسر المتواجدة في المجتمعات، وهي تختلف حسب الفترة الزمنية والمكان ونوع القيم المنتشرة في المجتمع.

أ-الأسرة النواة:

إن الأسرة النووية تعتبر الشكل الأساسي والمنتشر في معظم المجتمعات وهي "الأسرة الزواجية" التي تتكون من زوج واحد وزوجة واحدة والأبناء غير المتزوجين أو طفل واحد على الأقل. إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة حدوث الزواج مرة واحدة طوال حياة الإنسان، بل إنه يمكن حصول الزواج مرة أخرى في حال وفاة الزوجة أو الزوج أو الطلاق[1].

يمر الفرد خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته ومن والديه وتسمى "الأسرة التوجيهية"، وعندما يتزوج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نواة تتكون منه ومن زوجته وأطفاله تسمى "أسرة الإنجاب"[2].

إن الأسرة النواة تعبر عن التكيف الوظائفي مع متطلبات التغير الاجتماعي، كما أنها تعبر أيضا عن تكيف آخر مع الحراك الجغرافي والاجتماعي والقيمي التي اقتضتها البنية الجديدة للنشاطات المهنية المستحدثة.

يهدف البحث عن سكن منفصل من طرف المتزوجين إلى تجنب تأثير أسرهما على حياتهما الخاصة وتقليل الاحتكاك المستمر بالأهل. فلم تعد صلات القرابة كافية بالنسبة للأفراد

[1] محمد بن محمود ال عبد الله، **علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية** ، دار المنهل: 2012،ص81.
[2] عصمت تحسين عبد الله، المرجع السابق، ص29.

المتزوجين بالرغم من أهميتها في الدعم المادي والمعنوي، وبالتالي أصبحت العلاقات التي تنشئها الأسرة ذات طابع انتقائي وليس إلزامي مرتبط بصلة الرحم[1].

وتنقسم الأسرة النواة إلى عدة أنواع هي:

- الأسرة النموذجية : تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين الذين يعيشون معا[2].
- الأسرة أحادية الوالدية: تتكون من أحد الوالدين الذي يتولى رعاية الأبناء، وهذا إما بسبب وفاة أحد الزوجين أو انفصالهما.

ونجد هذا النوع من الأسر خاصة في المجتمعات الغربية، كالولايات المتحدة وبريطانيا بسبب انتشار المعاشرة من دون زواج في السنوات الأخيرة والإنجاب من طرف أمهات غير متزوجات. وهذا راجع لأن الزواج بكل التزاماته لم يعد مرغوبا به لدى البعض في هذه المجتمعات، الذين يفضلون الإقامة مع الشريك دون زواج.[3]

الأسرة المركبة: علاقة تربط بين أسرتين مختلفتين الراجع للطلاق أو وفاة أحد الشريكين، وتتميز الأسرة المركبة بعيش كل أفرادها في بيت الزوجية بما فيهم أطفال الزوجين من شركائهم الأولين والأطفال الناتجين عن الزواج الجديد[4].

الأسرة الحاضنة: تتكون من الزوجين وطفل محتضن أو أكثر، وتسمى " الأسرة البديلة" للطفل المحتضن[5]. وبالنسبة للمجتمعات غير الإسلامية فإن تبني الطفل مسموح ويقوم الزوجان برعايته.

---

[1] رابح درواش، **علم اجتماع العائلة**، مصر : دار الكتاب الحديث، ط1، 2012، ص157-158.

[2] كمال ابراهيم مرسي،**الأسرة والتوافق الأسري**، مصر : دار النشر للجامعات، ط1 ،2008،ص79.

[3] هشام الطالب،عبدالحميد أحمد أبوسليمان ،وعمر هشام الطالب، **التربية الوالدية رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية**. وم أ : المعهد العالمي للفكر الإسلامي،2019،ص46.

[4] Annik Weil-Barais et Dominique Cupa, **100 fiches de psychologie**, France Edition Bréal : 2eme édition, 2008, p141.

[5] كمال ابراهيم مرسي، المرجع السابق، ص79.

الأسرة الأبوية والأسرة الأمومية : الأسرة الأبوية تكن فيها القوامة للرجل، أما الأسرة الأمومية فتكون فيها القوامة للأم.

ب–الأسرة الممتدة:

يطلق مصطلح الأسرة الممتدة على "الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقيم في سكن واحد".[1] فهي أسرة يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض من خلال أصل قرابي واحد وتحتوي على عدة نماذج من الأسرة النواة[2].

وتعتبر الأسرة الممتدة النمط الثاني في الأسرة التقليدية وهي تنشأ بالزواج والإنجاب كالأسرة النواة، وتكتمل بزواج الأبناء وإنجابهم للأحفاد الذين يختارون العيش مع الأجداد والآباء في بيت العائلة. وحجم الأسرة الممتدة عادة ما يكون كبيرا والعلاقات فيها متشابكة والمراكز الاجتماعية متعددة، حيث يشغل كل فرد فيها ثلاث مراكز وأحيانا أكثر ويقوم بثلاث أدوار على الأقل. فالرجل الكبير مثلا يشغل مراكز الجد والأب والزوج[3].

في الماضي، كانت الأسرة الممتدة هي النظام الأسري الأكثر انتشارا في المجتمعات العربية والإسلامية، كما كانت العادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات الدينية تشجع على أن يعيش الأبناء بعد الزواج مع والديهم في بيت العائلة، خاصة إذا كانوا يعملون في مهن آبائهم ويستمدون مكانتهم الاجتماعية من انتماءاتهم العائلية.[4]

ومن مميزات الأسرة الممتدة هي تقديم مصلحة الأهل على المصالح الفردية مع بقاء السلطة لرب الأسرة الأول كالجد. وكانت المهن في الأرة الممتدة تورث للأبناء وتورثهم أيضا نفس المعايير الاجتماعية ليسير عليها جميع أفراد الأسرة من الكبير إلى الصغير. لكن التطورات

[1] عصمت تحسين عبد الله، المرجع السابق، ص29.
[2] محمد بن محمود ال عبد الله، المرجع السابق، ص81.
[3] كمال ابراهيم مرسي، المرجع السابق، ص84.
[4] نفس المرجع، ص87.

الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ساهمت في انتشار الأسرة النواة داخل المجتمعات الحديثة وانتقال الأبناء بعد الزواج للعيش في سكنات خاصة بهم لضمان استقلاليتهم.

وتعد الأسرة النواة والأسرة الممتدة نموذجين للأسرة التقليدية التي ما تزال تكافح لبقائها في ظل ظهور "أسر المثليين" في بعض المجتمعات الغربية التي تسمح لأفراد من نفس الجنس بالزواج القانوني وتبني الأطفال ، بالإضافة إلى انتشار " المسكانة " أو المعاشرة من دون زواج" وإمكانية إنجاب أطفال والعيش كلهم كأسرة دون إطار زواجي . ويهدف هذا النوع الجديد والغريب من الأسر إلى الهروب من الالتزامات المتعلقة بالزواج وما ينجر عنه في حالة الانفصال. وكل هذه الأنواع من العلاقات تعمل على تهديم مفهوم الأسرة التقليدية.

3-وظائف الأسرة

يقوم أفراد الأسرة بمجموعة من الوظائف لتلبية احتياجات بعضهم سواء كانت مادية أو معنوية أو غيرها.

أ-الوظيفة النفسية:

توفير مناخ نفسي سليم للطفل من طرف أفراد الأسرة مهم جدا في استقراره النفسي، ويعد تقديم الحنان والعطف والحب والاهتمام للأبناء ضروريا.[1]

وتتمثل الوظيفة النفسية للأسرة في "الرعاية للطفل واحترام كيانه وتقديره والاستجابة لمطالبه المشروعة وكذلك توفير جو أسري ملائم وصحي يسوده الحب والحنان والتعاون".[2] لذا فان "أهم وظيفة تقدمها الأسرة لأبنائها هي تزويدهم بالإحساس بالأمن والقبول داخلها".[3]

ب-الوظيفة البيولوجية:

[1] صباح عياشي **"الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي يعيشها المجتمع الجزائري"** أطروحة دكتوراه، تحت إشراف عبد الغني مغربي، الجزائر، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2008، ص52.

[2] منيرة زلوف، المرجع السابق، ص18.

[3] مكي ادم سليمان، **أساسيات في التربية وعلم النفس**، لبنان: دار الفكر العربي، 1974 ، ص33.

تعتبر الأسرة "النظام الاجتماعي الذي ارتضاه ويوافق عليه كل المجتمع من أجل تزويده بالأعضاء الجدد كي يحفظه من الانقراض والفناء وتعمل على استمرارية بقاء الحياة، لأن استمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة".[1] فالأسرة هي المسؤولة أساسا عن الحفاظ على النوع البشري من خلال الإنجاب والتكاثر.

ت-الوظيفة الاجتماعية:

تقوم الأسرة "بوظيفة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق تشكيل البيئة الشخصية لأبنائها بتعليم السلوك الاجتماعي وتكوين القيم والاتجاهات وكذل الدين والأخلاق، كما تعلمهم اللغة التي تعتبر أداة الاتصال الاجتماعي وسبيل اكتساب المعارف والمعلومات وتقوم أيضا بنقل التراث الثقافي للطفل وتكسبه أساليب التفاعل الاجتماعي"[2].

تعد الأسرة "المؤسسة التي تضمن استمرار المجتمع من خلال توفير أصلح نظام للتناسل والرعاية الاجتماعية للأفراد الصغار منهم والكبار حيث يعتبر البيت الذي يجمعهم هو البيئة الثقافية والاجتماعية الأولى التي تؤسس لما يليها من التراكمات الثقافية التي تبني شخصية الإنسان، كما أنها المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية وتعلم اللغة الوطنية"[3] .

ث-الوظيفة الاقتصادية:

للأسرة وظيفة اقتصادية "يقوم بها الأب بالدرجة الأولى إذ يعمل ويجتهد للإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، كما قد تشاركه زوجته أي الأم لتدعيم وتحسين الحياة المعيشية لتحقيق الرغبات والأمنيات لكافة الأسرة"[4]. بينما كانت في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه[5].

[1]تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ط2، 1990، ص136.
[2]سعيد حسني العزة، **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**، عمان : مكتبة الثقافة، 2000.
[3]سلطان بلغيث، **دليل المربين فى التعامل مع الناشئين**، الجزائر : دار قرطبة،ط1 ،2007،ص90-91.
[4]سعد جلال، **اليأس النفسي: المقاييس والاتجاهات**، مصر : دار الفكر العربي، 1985، ص141.
[5]سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**،مصر : دار المعرفة الجامعية،200 6، ص57.

ج–الوظيفة التعليمية والتربوية:

إن الأسرة هي "منطلق التّعليم والتّربية، حيث يتّعلم الأطفال اللّغة، وأساس الآداب العام في السلوك الاجتماعي. فالأسرة تقوم أساسا بعملية التّنشئة الاجتماعية من تلقين الفرد قيم ومفاهيم ومقاييس مجتمعه فيصبح مؤهلا لأخذ مجموعة من الأدوار التي تظهر نمط سلوكه اليومي".[1]

ح–وظيفة الحماية :

تمثل الأسرة منذ القدم "أهم الأماكن للقيام بوظيفة حماية أفرادها كالدفاع عن حرية الاعتقاد، المحافظة على صحة الجسم والوقاية من الأمراض بالتغذية الصحية، وأيضا حماية الأطفال من التشرد والانحراف والمحافظة على حقوقهم وأمنهم"[2].

خ–الوظيفة الدينية:

وهي التي تتمثل في "وظيفة المنظمة الدينية التي تكمل وظيفة الأسرة الدينية، وتنحصر عند بعض المجتمعات الغربية في عدم التكامل بينها وبين المنظمات الأخرى وهذا راجع إلى هيمنة الأفكار اللائكية والفردانية، عكس المجتمعات الإسلامية".[3]

[1]صباح عياشي، المرجع السابق، ص55
[2]نفس المرجع، ص 57
[3]نفس المرجع، ص 53 .

المبحث الثاني: التنشئة الأسرية للطفل

1-أهمية التنشئة الأسرية للطفل:

لا يمكننا الحديث عن التنشئة الأسرية إلا بعد تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية وطبيعة علاقتها بالأسرة. إن التنشئة الاجتماعية "عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية".[1] كما حددت "ميد" تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية الثقافية والطريقة التي يتحول بها الطفل حديث الولادة إلى عضو كامل في مجتمع بشري"[2]. غير أن التنشئة الاجتماعية التي تستمر مع الفرد منذ بداية حياته إلى آخر أيامه قد تؤثر على سلوكه سلبا أو إيجابا.

عملية التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يتكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية خاصة الطفل تعد من أهم العمليات التربوية والتعليمية، لأنها تهدف إلى "تعليم الفرد والامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته وإتباع تقاليده بقدر كاف واحترام قيم هذا المجتمع ومجاراة الآخرين بوجه عام".[3]

وبالنسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد خلال فترة حياته، فهي تسعى إلى تحسين النظم والوظائف الاجتماعية، كما أنها تساهم بالرغم من اختلافها في بناء ثقافة الأفراد وإمدادهم بكل عوامل الانتماء للماضي والاستمرار في الحاضر، إلى جانب التطلع للمستقبل فهي بمثابة المحطات التي تشحن الأفراد بمبادئ ثقافتهم وتغرس فيهم قيمهم[4]. وهذا في حال كانت التنشئة سليمة.

---

[1]حامد عبد السلام زهران،**علم النفس الاجتماعي**،مصر: عالم الكتب، 1984، ص243.
[2]طعيس بن مشلش المقاطي، **أساليب التنشئة الاجتماعية**، المملكة العربية السعودية: دار ا لعبيكان، ط1 ،2018، ص33.
[3]عبد الرحمان الوافي، **الإنسان من الطفولة إلى الزواج**، الجزائر : دار هومة،2008، ص40.
[4]سلطان بلغيث، المرجع السابق، ص82.

وتعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأدومها أثرا على شخصية الفرد، فهي ليست مؤسسة بيولوجية فحسب بل هي "مدرسة اجتماعية ونادي ثقافي ودار عبادة ومرفق ترفيه وغيرها". فالأسرة تعد "البيئة الاجتماعية الأولى التي تتولى الإشراف على رعاية وتوجيه الطفل وتوفير أهم احتياجاته المادية والنفسية والاجتماعية بما يتناسب مع نموه الزمني والعقلي لأن التنشئة الاجتماعية المتوازنة تستدعي تأمين غذاء الجسم وغذاء الروح على حد سواء".[1]

ويعد أهم ما تقدمه الأسرة خلال تنشئتها للطفل في جانبها الاجتماعي مايلي:

أ-تهذيب الدوافع الجنسية:

إن الدوافع الجنسية من "الدوافع غير المرغوب بها في المجتمع رغم أنها ضرورية ولازمة لبناء وبقاء الفرد فيه" غير أنها كثيرا ما تسبب صراعات اجتماعية إذا لم يحقق الفرد إشباعها[2]. فالتربية الجنسية وتحديدا التربية الجنسية الدينية حسب الثقافة الإسلامية بالنسبة للمجتمعات العربية أو المسلمة أو المحافظة تعتبر ذات أهمية في إطار التنشئة الأسرية للأطفال من طرف والديهم مع الأخذ بعين الاعتبار سن كل طفل.

وتنقسم الأسر في مجتمعاتنا العربية إلى فريقين، فهناك من "يرفض الخوض في الحديث بما يسمى التربية الجنسية" لأنها حسب ظنهم تقوم بتعليم الأطفال أمورا حول الجنس تفتح أذهانهم وتدفعهم للتفكير فيه باعتبار الجنس من المحرمات. ونجد فريقا آخر يدعو "للتثقيف الجنسي" معتمدا على التغيرات الحاصلة في مجتمعنا ويعيشها الشباب والتي تستوجب حسبهم الاستعداد لها بإعداد الطفل منذ صغره لحمايته. فالشخص الصحيح جنسيا هو "الذي لديه المعرفة السليمة بنفسه كذكر أو أنثى ويدرك مسؤولياته ويتحملها".[3]

[1] سلطان بلغيث، المرجع السابق، ص82-83.
[2] عبد الرحمان الوافي،المرجع السابق، ص40-41.
[3] كايد الشايب، **الأطفال والانحرافات النفسية والجنسية**، الأردن : دار فضاءات، ط1 ،2002، ص6-7.

وتتحمل الأسرة مسؤولية كبيرة في تعريف الطفل بهويته الجنسية وكيفية تقديم معلومات له حول الجنس وحول حماية نفسه من أي تحرش أو اعتداء جنسي وإعلام أسرته بهذا الشأن. كما تعلم الأسرة الطفل الحدود التي عليه احترامها في إطار ديننا الإسلامي إذا زادت دوافعه الجنسية مع نموه البيولوجي. ويتضمن دور الأسرة "مراعاة التوقيت والمضمون الجنسي المناسب الذي تنقله للطفل حسب سنه وأسلوب إعلامه حتى لا يكون صادما".

ب–تهذيب السلوك الفردي والاجتماعي:

تعمل الأسرة على "توجيه وتقويم سلوك الطفل فهي الأولى التي تقوم برعايته وتلقنه العادات وطرق التصرف والآداب الاجتماعية وتساهم في إدماجه داخل المجتمع".

وتلعب الأسرة دورا "طلائعيا" في تكوين سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال ما تقدمه من نماذج سلوكية، حيث تصبح الأسرة فيما بعد "المرجعية التي يستند إليها الطفل" في الأمور التي قد تعترضه في حياته سواء في الشارع أو المدرسة أو في مختلف الأماكن الأخرى، لأن الأسرة تشكل "الوحدة الاجتماعية الأولى" التي ينشأ فيها الفرد ويتعلم منها الأنماط السلوكية المختلفة التي تمثل بالنسبة له الأرضية التي تتأسس منها المكتسبات الأخرى[1].

من بين المبادئ الاجتماعية للأسرة غرس الحب والاحترام لدى الفرد للمجتمع المحلي الصغير الذي يتواجد فيه سكنه مثل الجيران وتعيش فيه أسرته كجزء من هذا المجتمع مثل الحي، وغرس روح المحافظة على الممتلكات العامة والابتعاد عن أعمال التخريب، ويكون ذلك باستعمال أسلوب توجيهي بعيد عن العنف والقسوة بل عن طريق حث الطفل للمحافظة على البيئة نظيفة وعدم ارتكاب ما يلوثها. ومن المهم أن تعمل الأسرة على غرس حب الآخرين واحترامهم وصيانة حقوقهم في نفسية الطفل حيث تبدأ هذه التجربة في تعريف

[1]عبد اللهبن محمد اللويزي،**صورة المغربي في المتخيل الإسباني**، الأردن : دار الخليج،2017، ص172.

الطفل بحقوقه وحقوق إخوانه وزرع القناعة الذاتية، ثم الانتقال إلى احترام حقوق الآخرين. فالتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة هي "العملية التي يسعى الآباء عن طريقها إلى إحلال عادات ودوافع إيجابية لدى الأطفال بهدف إكسابهم أساليب سلوكية وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع".[1]

ت–تكوين الشخصية:

الأسرة "أول بيئة اجتماعية تستقبل الطفل وفيها يتم تكوين قدراته المختلفة وتشكيل العناصر الأساسية لشخصيته". ويرتبط سلوك الفرد تدريجيا "بالمعاني التي تتكون عنده من المواقف التي يتفاعل بها في أسرته ومحيطه"، ويتأثر الطفل "بهذه المعاني وتصاغ شخصيته في مراحلها الأولى وتصبح جزء من كيانه الشخصي" بالأخص عندما يقضي فترة طويلة مع والديه بالرغم من انتشار دور الحضانة ورياض الأطفال والمدارس. ومن هنا فإن "أوضاع الأسرة وخصائصها" تشكل أهم العناصر التي تؤثر فيه كل سنوات حياته اللاحقة.[2]

تؤدي عملية التنشئة الأسرية السليمة للطفل إلى "اكتساب شخصية متوازنة كما تؤدي به إلى تعلم السلوك المقبول في ضوء مقومات الثقافة الاجتماعية والخلية للمجتمع الذي يعيش فيه"[3].

ث–نقل ثقافة المجتمع:

الأسرة هي "ممثلة الثقافة" التي يقوم الطفل بأخذ القيم والاتجاهات الاجتماعية ومنها يتعلم السلوكات التي عليه اتباعها في المواقف المختلفة. يحتاج الطفل منذ ولادته إلى أسرته لمساعدته و"يتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي" ويعرف الباحث بارسون Parson التنشئة الاجتماعية "أنها عملية تعليم تعتمد على التلقين والتقليد مع الأنماط العقلية والعاطفية

[1] منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، المرجع السابق، ص23-25.
[2] نفس المرجع، ص21.
[3] عبد الرحمان الوافي،المرجع السابق، ص41.

والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية دمج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة"[1].

2-أساليب التنشئة الأسرية:

تستند كل أسرة إلى عدد من الأساليب المعينة في تنشئتها وتربيتها للأبناء. ويتم اختيار هذه الأساليب من طرف الأولياء إما بطريقة واعية عبر البحث عن أساليب توافق تفكير وقيم الأولياء أو "بطريقة غير واعية تحددها التنشئة الأولى للوالدين في فترة الطفولة أو تأثير الظروف الاجتماعية والشخصية.

أ-الثواب والعقاب:

هي إحدى الوسائل التي يستعملها الأولياء "لتدريب الأطفال على اكتساب سلوك إيجابي". فبموجب نظريات التعلم فإن "الاستجابات التي تكافئ تتطور وتصبح سلوكا ثابتا، أما التي يعاقب الطفل بسببها فهي تضعف غالبا وتختفي. ويدفع العقاب البسيط إلى تعديل السلوك السيء للطفل وهو لا يعني القسوة أو العنف ويجب أن يتم وفق الأساليب التربوية الحديثة. إن الطفل في سلوكه مرآة لأسرته ولا يعني تهذيبه استخدام العقاب القاسي بل اكتساب صداقته ومعاملته بنية سليمة ومحبة.[2]

ب-الملاحظة والتقليد:

يتطور سلوك الطفل نتيجة ملاحظة سلوك الكبار من حوله بالأخص أسرته لأن الأطفال يميلون إلى الملاحظة والاستطلاع والاستكشاف للتعرف على الأشياء والبيئة المحيطة بهم ويفترض من الوالدين تشجيع ذلك لتنمية روح الاستقلالية لدى أطفالهم. غالبا ما يتخذ

[1] منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، المرجع السابق، 2015،ص23.
[2] نفس المرجع، ص25.

الأطفال من أبائهم قدوة لهم لهذا يعتبر مهما أن تكون هذه القدوة صالحة لتعزيز التقليد الإيجابي لدى الأطفال وإبعادهم عن ما هو سلبي.

ت-المرونة:

إن استقرار شخصية الفرد وارتقائه يتعلقان بما يسود أسرته من مختلف العلاقات الطبيعية. ومن العناصر الايجابية في التنشئة أن يكون النظام في البيت مرنا، وإذا حصل سلوك من الأطفال ما يسبب الاضطراب في نظام الحياة المنزلية يجب النظر إليه بهدوء وتعاون لإصلاح ما أفسدوه لأن الأطفال لا يسيؤون التصرف عن قصد في العادة. ولكن ميولهم إلى حب الاستطلاع مع افتقادهم للخبرة الكافية يوقعهم في مشكلات تعرقل تنشئتهم الاجتماعية السليمة. ويعتبر التأديب من خلال التهذيب والتوجيه الذي يستند إلى الفهم والمحبة لمساعدة الطفل في إدراك ماهو صحيح هو الأفضل في تقوية جهازه العصبي وضبط عواطفه وتكوين قيمه السامية. إن إتاحة الفرصة للطفل ليتعلم من أخطائه والتعبير عن مشاعره المكبوتة أمر مهم لتسهيل معالجة الدوافع والأسباب المؤدية للتوتر.[1]

ث-العلاقات الدافئة:

من الوسائل المهمة للتنشئة الاجتماعية أن يكون الطفل على علاقة إيجابية ودافئة مع والديه لأن الأمومة والأبوة علاقة إنسانية تتشكل من خلالها طباع الطفل، ويعد استمرار هذه العلاقة الإنسانية وامتدادها أمرا أساسيا لسلامة التنشئة الاجتماعية. وقد أثبتت الدراسات أن القدرات الإبداعية ترتفع لدى الأفراد الذين لديهم احترام حقيقي للأب وحب عميق للأم. من جهة أخرى، يؤثر مركز الأسرة الاجتماعي أو الاقتصادي في المجتمع على حياة الطفل وتكوينه لأنه عندما تتاح له الفرص لإشباع حاجاته بطريقة سهلة وميسرة بمساعدة أسرته

[1] نفس المرجع، ص28.

التي تعتبر جسرا لعبوره إلى سلم الحياة العامة فإن ذلك يؤدي إلى نمو طاقات هذا الطفل وقدراته إلى أقصى حد ممكن وبخاصة المهارات التعليمية والتكوين الاجتماعي.[1]

[1]نفس المرجع، ص29.

المبحث الثالث: التنشئة الأسرية والعنف ضد الأطفال:

1. التنشئة الأسرية القاسية:

إن القسوة مرتبطة بالعنف الممارس على الطفل، حيث يقوم الأولياء بسلوكيات قاسية تعد مظهرا لأحد أشكال العنف. وأكثر السلوكيات الشائعة هي العقاب القاسي الذي نقصد به استخدام القسوة والعنف والشدة أثناء معاقبة الأطفال على سلوك ما، وثبت أن للعقاب نتائج وخيمة على الطفل فقد يصاب بالخوف والقلق والعدوانية.

إن استخدام الأولياء للعقاب القاسي كوسيلة لتربية الطفل لا يؤدي دائما إلى الهدف المنشود في إصلاح الأخطاء التي يرتكبها. وقد أكدت دراسات أن الأولياء الذين يمارسون العنف بشكل كبير ضد أطفالهم جاء سلوكهم هذا بسبب اضطرابات في الشخصية نتيجة حرمان سابق أو نبذ خلال فترة الطفولة، ويأتي على شكل إسقاطات من الأولياء إلى الأبناء.

إن العديد من المختصين يؤكدون على "ضرورة عدم إهانة إنسانية الطفل، ولذلك لا يحبذون ضربه لأن للعقاب مردود سلبي على الطفل وعلى الأسرة ويمكن اتباع مختلف الطرق لتجنبه. ويختلف العقاب القاسي عن الحزم لأن هذا الأخير يستخدم القدوة الحسنة".[1]

وتعتبر الشدة والخضوع من بين أكثر الأساليب العنيفة والقاسية أثناء التنشئة الأسرية للأطفال. فلقد بين ابن خلدون أن "الشدة تضر بالمتعلمين وخاصة الأطفال لأنها تذهب بالنشاط وتحمل على الكذب والخبث والمكر وهجر الفضائل وتدخل الحزن إلى القلوب فيموت الذهن". من جهة أخرى، من الضروري عدم الإفراط في بالتساهل في التعامل مع الطفل لأن ذلك يعيق بناء شخصيته على وجه سليم. فيمكن استبدال تعويد الطفل على الخوف من إنزال العقوبة عليه، بتعويده على الطاعة والتوجيه الهادئ المتكرر وهو ما يعمل على تعزيز ثقته بنفسه وبالآخرين. والطاعة المقصود بها هي الاستجابة والانسجام والتعايش

[1] منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، المرجع السابق، ص25.

وهي غير الخضوع. فالخضوع يكون مضر للطفل ويؤدي غالبا إلى الاستكانة والانقياد بأهواء الغير. والأطفال عموما يشعرون بالسعادة إذا كانوا موضع ثقة واعتزاز أسرتهم ويكرهون القمع والسيطرة المتطرفة والعقاب.[1]

2. أثر التنشئة الأسرية القاسية على الطفل:

فيما يخص الأثر الذي ينجر عن التنشئة الأسرية القاسية وممارسة السلوكيات العنيفة على الطفل، سنتطرق في هذا الجزء إلى الآثار النفسية التي يتعرض لها الطفل بسبب هذه السلوكيات، إلى جانب ضعف التحصيل الدراسي بالنسبة للأطفال المتمدرسين.

أولا/ أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي للطفل:

يرى بعض الباحثين أن أسباب العنف الأسري الموجه نحو الأطفال لها جذور قديمة نابعة من مشكلات سابقة أو عنف سابق سواء من قبل الأولياء أو أحد أفراد العائلة. أما الأثر الحاضر فتكون جذوره مشكلة حالية، كممارسة الأب العنف على أولاده بسبب المشاكل المادية وتعنيف الأم لأطفالها بسبب التوتر والمشاكل الزوجية. وبالتالي الشخص الذي ينحدر من أسرة مارس أحد أفرادها العنف عليه سوف يمارس الدور نفسه في أغلب الأحيان. لهذا الأم المعنفة لأبنائها قد تكون في الغالب تعرضت للعنف من طرف والدتها في الصغر ولهذا تعتقد أن ما تقوم به من عنف اتجاه أولادها هو أمر عادي كونه مورس عليها ومن حقها اليوم أن تفعل نفس الشيء.[2]

ثانيا/ الآثار النفسية قصيرة المدى للعنف ضد الطفل في المنزل:

هي الآثار التي تظهر مباشرة وقد لا تدوم طويلا فقد تزول عندما يبدأ الطفل بالتقدم في العمر، نذكر منها:[3]

[1] نفس المرجع، ص26-27.
[2] منيرة زلوف.، المرجع السابق،ص28.
[3] محمد عبد المنعم، **أطفال بلا عنف**، مصر : دار الأفق،ط1 ،2007، ص63-64.

- التبول اللاإرادي
- الانسحاب والعزلة
- اضطرابات الطعام (فقدان الشهية العصبي أو الشراهة)
- اضطرابات النوم (الكوابيس والأحلام المزعجة)
- اضطرابات التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة
- عدم تقبل أوامر الوالدين أو طاعتهما
- الانفعال الزائد
- الانخراط في نشاطات غير هادفة

ثالثا/ الآثار النفسية طويلة المدى للعنف على الطفل:

هي الآثار التي تستمر مدى الحياة لهؤلاء الأطفال وتؤثر على مستقبلهم ومدى توافقهم النفسي والاجتماعي، أهمها[1]:

- اضطرابات العلاقات الزوجية
- اتجاهات معادية للمجتمع قد تصل للانحراف والإجرام
- تشوهات بدنية ذات دلالات نفسية
- عدم التوافق الجنسي مع الزوجة
- عدم الثقة بالنفس
- عدم القدرة على مقاومة الاندفاعات
- عدم القدرة على تحمل الضغوط
- الشعور بالإحباط بشدة وبسرعة
- تأخر النمو في كافة مظاهره (المعرفي، الانفعال، الاجتماعي، ...)
- الاكتئاب والقلق

[1]نفس المرجع، ص64-65.

- المخاوف المرضية
- ضعف المهارات الاجتماعية
- عدم القدرة على تحمل المسؤولية

الفصل الخامس

التوعية والتحسيس للوقاية من العنف الممارس ضد الطفل

الفصل الخامس:

الوقاية من العنف ضد الطفل في الحملات التحسيسية

المبحث الأول: التوعية والتحسيس للوقاية من العنف ضد الطفل

1 – مفهوم الوقاية من العنف

2 – استراتيجيات الوقاية من العنف الأسري ضد الطفل

3 – دور التوعية الأسرية في الوقاية من العنف

4 – طرق تفادي سلوك العنف في التعامل مع الأطفال

المبحث الثاني: الحملات التحسيسية كأسلوب للوقاية

1 – علاقة الاتصال العمومي بالعلوم الاجتماعية

2 – مفهوم الحملة التحسيسية ووظائفها

3 – إعداد الحملة التحسيسية

تمهيد:

الحملات التحسيسية تعد من المفاهيم الأساسية في موضوع دراستنا، ولذلك بحثنا حول دور التوعية والتحسيس في الوقاية من العنف ضد الطفل من خلال استراتيجيات وقاية الطفل من العنف وطرق تفادي سلوك العنف في التعامل مع الأطفال من طرف الأولياء.

وتعتبر الحملات التحسيسية أحد الآليات المستخدمة في وقاية الطفل، وهي من أدوات الاتصال الاجتماعي، لذلك بحثنا كذلك حول علاقة الاتصال الاجتماعي بالأسرة ودور الحملات التحسيسية في ذلك، إلى جانب وظائفها ومراحل إعدادها.

المبحث الأول: الوقاية من العنف ضد الطفل

1- مفهوم الوقاية من العنف:

توصل الباحثون إلى أن الوقاية من العنف جاءت نتيجة حتمية لفشل أسلوب العقاب، وعوضا عنه تحول الاهتمام من القصاص إلى إعادة التأهيل، ومن العقاب إلى الحماية.[1] والتسعينيات من القرن الماضي، أصبحت الوقاية موضوعا للبحث والتحصيل العلمي الجاد، بما أنها تعتبر أحد الحلول التي يمكن من خلالها الحد من السلوك المنحرف قبل أن يتطور ويمتد إلى الفعل، إلى جانب الانعكاسات الجسدية والنفسية التي لا يمكن نكرانها.[2] فالوقاية من العنف تهدف إلى تجنب سلوك العنف قبل وقوعه، أي تعمل على معرفة العوامل المحفزة له وتجنبها أو التقليل منها.

[1] Dodge, K.A. (2001)" **The science of youth violence prevention, Progressing from developmental epidemiology to efficacy to effectiveness to public policy"**, American journal of preventive medecine, 200 1 Suppl, pp 64-70.

[2] بدر الدين الزايدي، **"علم الوقاية من التنظير إلى الممارسة"**، المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، العدد الخامس، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، المغرب، يونيو 2001.

ويستهدف البحث في الوقاية من العنف إلى "تأسيس إجراء علمي لتمييز الشروط المؤدية إلى العنف وكذا مؤشراته خاصة ما يسمى بعوامل الخطورة وعوامل الوقاية"[1].

وتتضمن الوقاية من العف ضد الطفل البحث حول مجموع العوامل التي تؤثر في سلوك الطفل بشكل ترتفع معه احتمالية تعاطيه للعنف، ولكن هذا لا يعني ضرورة وجود حتمية لسلوك العنف الممارس على الطفل بمجرد ظهور علامة أو مؤشر على ذلك.

2- استراتيجيات الوقاية من العنف الأسري ضد الطفل

إن الوقاية من العنف داخل الأسرة يكون من خلال إستراتيجيتين تفاعليتين هما "ضبط السلوك والتزام أفراد الأسرة بمبدأ حق الواجب."[2]

وتتضمن الوقاية من العنف الأسري جانبين أساسيين هما "تقليل المواقف الأسرية التي يظهر فيها العنف وتخفيض درجة التعبير عن العنف".[3]

المقصود بضبط السلوك كاستراتيجية وقائية من العنف، هو سيطرة الشخص على سلوكه وهذا يشمل كل الأنشطة الظاهرة التي يقوم بها الشخص والتي تسمى الأفعال، حيث تؤكد الدراسات الحديثة إمكانية تحكم الشخص في سلوكاته. إن العنف داخل الأسرة ظاهرة متعددة المكونات، وللوقاية منه لابد بضبط أفراد الأسرة سلوكهم بالأخص سيطرة الأولياء على أفعالهم الموجهة نحو أطفالهم.

وفي السياق ذاته، نعني بالالتزام بمبدأ الحق الواجب كإستراتيجية ثانية في وقاية الطفل من العنف الأسري، بضبط السلوك اتجاه الحقوق والواجبات الأسرية حيث كل فرد من أفراد الأسرة عليه واجبات لابد أن يقوم بها اتجاه بقية الأفراد، كما أن له حقوقا عليهم. وفي هذا

[1] Hawkins, J. David, Richard F. Catalano, and Janet Y. Miller, (1992), **"Risk and Protective Factors for Alcohol and Other Drug Problems in Adolescence and Early Adulthood: Implications for Substance Abuse Prevention,"** Psychological Bulletin 112, P99.

[2] عصام فتح يزيد احمد, **العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية** ،الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2000،ص23.

[3] نفس المرجع، ص22.

الصدد، يتحمل الأولياء أكبر مسؤولية وأكبر التزام تجاه أفراد أسرتهم من أبناء للوقاية من العنف الأسري.

تشكل "العلاقة الآمنة بين الطفل ووالديه" عنصرا حيويا في تطور القدرات لدى الطفل مثل القدرة على الاتصال مع الآخرين والقدرة على حب الآخرين[1]. إن من وظائف الأسرة الأساسية "إشباع احتياجات الأبناء المادية والنفسية"، ويستلزم هذا الإشباع قيام "علاقة مستقرة" بين الطفل وأفراد الأسرة الكبار وتحديدا والديه لمدة طويلة من حياته إلى أن يصل إلى مرحلة النضج والقدرة على إعالة نفسه، وبذلك يعتبر وجود الأسرة أمرا حيويا وضروريا للأبناء[2].

من أجل وقاية الطفل من العنف داخل الأسرة، يتحمل الأولياء مسؤولية كاملة لأمن الطفل وحمايته، ويعتبر وعي الوالدين بالتأثير السلبي لجميع أنواع العنف على الطفل حجر الأساس من أجل اتباع سبل واستراتيجيات لوقايته داخل الأسرة وأيضا خارجها.

3- دور التوعية الأسرية في الوقاية من العنف

تهدف برامج وخدمات الرعاية الأسرية الوقائية والتشخيصية والعلاجية إلى مساعدة الأفراد للتمتع بحياة نفسية واجتماعية جيدة، إلى جانب إعانتهم للاشتراك في حياة الجماعة، كما تعمل هذه البرامج والخدمات على زيادة قدراتهم الفردية والأسرية في عمليات التكيف المطلوبة.[3] وتتمثل أهم طرق التوعية المساعدة في الوقاية والعلاج من العنف الأسري في[4]:

أ-وضع سياسة للتوعية الأسرية

[1] M.H Klaus& J.H Kennell, **Parent-Infant. St Louis** : C.V.Mosby, 2eme édition, 1982, Introduction.

[2] أحمد مصطفى خاطر، **الخدمة الاجتماعية**، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 1993، ص391.

[3] منى يونس بحري ونازك عبد الحليم قطيشات، المرجع السابق، ص229.

[4] نفس المرجع، ص 230.

يتم وضع سياسة للتوعية الأسرية من خلال محاولة تغيير المفاهيم الأساسية لدى الشباب حول أسس اختيار شريك الحياة، وكذلك توعية الأولياء بالمفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية والأسرية مع شرح أدوارهم الأساسية ومتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة.

ب–دور الزوجين في حل مشاكل العنف :

الوقاية من العنف الأسري يعتمد على مجموعة من الأمور التي تتمثل أهمها في مرونة التفكير واستخدام المنطق في الحوار ما يسمح للفرد الأخر داخل الأسرة من التعبير عن رأيه بصراحة ودون تجريح و دون عناد أو تكبر، إلى جانب ضبط النفس وضبط الغضب والتحكم في الانفعالات. وهذا ليس سهلا بل يتطلب عدة محاولات من طرف الزوجين والنية المركزة لنجاح هذه المحاولات وتحقيق الهدف منها.

كما يتوجب على الزوجين، في هذا الإطار، تحمل المسؤولية وعدم رميها على الطرف الآخر ولومه، وبدلا عن ذلك يجب التوجه إلى المناقشة للتعرف على أسباب الخلاف وإيجاد حلول له. ولتفادي التوتر الجاذب للمشاكل والمؤدي إلى ظهور سلوك العنف داخل الأسرة، يعتبر الترويح عن النفس من حين لآخر ضروريا لكلا الزوجين وبالأخص إذا كانت العلاقة الزوجية تمر بمرحلة صعبة، وهذا بهدف تقليل الضغط وتسهيل عملية التفكير بحل لمشكلتهما. من جانب آخر، يجب التأكيد على أن التصرفات العدائية والعنيفة التي تقع بينهما أو التي يمارسانها على أطفالهما بسبب الضغوطات والمشاكل الأسرية لا تؤدي إلا لآثار سلبية أخرى مستقبلا.

ت–دور الوازع الديني:

هناك اتجاهات حديثة بين علماء النفس تنادي بأهمية الدين في علاج الأمراض النفسية وترى أن في الإيمان بالله قوة تمد الإنسان بطاقة روحية تساعده على تحمل صعوبات الحياة

وتجنبه القلق والتوتر الذي يعيشه كثير من الناس في العصر الحالي[1]. لهذا يعتبر الوازع الديني نقطة هامة من أجل التوازن الروحي الذي يحتاج إليه كل إنسان.

ث–دور وسائل الإعلام :

تقوم وسائل الاتصال المختلفة من خلال رسائلها الإعلامية المباشرة أو غير المباشرة بدور حيوي في التوعية السليمة للأسرة التي تضمن استقرارها. وتسعى وسائل الإعلام والاتصال على إحداث التأثير المطلوب من أجل انتهاج السلوك المقبول حيال أي عنف أو أي مشكلات أو نزاعات قد يواجهها الفرد، وهذا راجع لأنها تحمل وظائف مهمة تجاه الجماهير كالتعليم والتثقيف والتوعية والإرشاد.[2]

4- كيفية تفادي سلوك العنف في التعامل مع الأبناء :

إن التعامل مع الطفل يحتاج إلى احترامه على أساس أنه أيضا فرد لديه حقوق بالرغم من أن والديه هما من يتكفلان به، ويجب عليهما تطبيق بعض القواعد في التعامل ولو كانت بسيطة إلا أنها ذات أهمية كبيرة، كاحترام ممتلكات الطفل الخاصة من اللعب والأدوات والاستئذان عند أخذها وردها إليه حين يطلبها.[3]

إذا ارتكب الطفل مخالفة كمحاولته تسلق الخزانات، يتوجب على الوالدين توجيهه برفق وإفهامه أنه قد يعرض نفسه للخطر وقد ينتج عن سلوكه إضرار بالتحف أو الأثاث، وتعريفه بأنه بوسعه الطلب من الكبار في الأسرة أن يساعدوه في الوصول إلى ما يريده إذا كان يحق له الحصول عليه، إلى جانب إفهامه عدم أخذ أشياء لا تخصه وعليه أن يسأل إذا كان له الحق في الحصول عليها من أصحابها أو لا.

[1] نفس المرجع، ص232.
[2] نفس المرجع، ص234.
[3] محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص52-54.

من بين القواعد المهمة في التعامل مع الطفل هي بقاء الوالدين في موقف المرشد والموجه الصديق الذي يحمي الطفل من الوقوع في المشكلات، وذلك بعدم ترك الفرصة للطفل أن يشعر أن والديه يعاملانه بعدوانية بسبب الغضب، وأيضا تجنب إثارة أو مناقشة الخلافات العائلية أمام الطفل ومناقشة تلك الأمور بعيدا عن مسمع ومرأى الأطفال.

بعض الأولياء لا ينتبهون إلى أن تحقير الطفل أو ذكر عيوبه أمام الآخرين يضر بطفلهم. وهناك من يجعل تصرفات طفله محورا للحديث العلني في جلسة عائلية وهذا أمر ممنوع في التعامل معه، لأن ذلك قد يزيد من شعوره بالنقص وربما أدى إلى الانطواء أو السلوك العدواني للتعويض عما يحس به من قصور، وبدل ذلك على الأولياء جعل الطفل يشعر أنه عادي وله جوانب كثيرة إيجابية. أما إن كان الأولياء يشتكون من سلوك خاص له في بعض المواقف فالحل يكون في مناقشته في سرية خاصة، وجعله يعاهد أن يبذل جهده للتخلص من هذا السلوك.

في الحالات التي يقع فيها عدوان الطفل على نفسه كأن يلقي بنفسه على الأرض ويتمرغ في التراب أو ينخرط في البكاء الزائد أو يكسر أدواته ولعبه، فينبغي على الأسرة وتحديدا الوالدين أن تتخذ موقف الهدوء وتنبيه الطفل إلى عدم جدوى ما يفعله، ثم تناقشه بعدما يعود إلى هدوئه. ومن المستحسن إشراك الطفل في الأنشطة الرياضية أو الفنية ليتمكن من التنفيس عن مشاعره العدوانية المكبوتة.

إن التسامح مع الطفل والاستجابة لطلباته لا تكلف والديه إلا قليلا، لكنها ستجعل الطفل يفرح كثيرا، لأنه سيشعر أن له مكانة خاصة لدى والديه، وسوف يساعده ذلك مستقبلا على تقبل النصائح والتوجيهات التي يتلقاها منهما. ومن بين الميزات التي تزيد ثقة الطفل في والديه هو العدل بين الإخوة وعدم التفريق بين الذكور والإناث في المعاملة. بالنسبة لوجود أحد الأبناء يصر على أن تكون له أفضلية خاصة، يمكن أن تعويضه عن ذلك بترضية عاطفة لديه كإشعاره بأنه الأكبر أو أنه الأقرب أو بتكليفه ببعض المسؤوليات.

وبالنسبة للأساليب المستعملة لضبط انفعال الوالدين عند التعامل مع أبنائهم، تجدر الإشارة إلى أن الضغوطات اليومية لدى الأولياء بسبب العمل أو المشاكل الأسرية أو المادية أو الصحية وتزايد المسؤولية تدفعهم إلى الانفعال عند التعامل مع أطفالهم، وتتواجد أساليب تساعدهم عند إتباعها في ضبط الانفعال تتمثل فيما يلي[1]:

- إعطاء أنفسهم قدرا من الراحة في حياتهم كاللجوء إلى القراءة أو التمارين الرياضية أو المشي أو العبادة.
- استخدام العقوبات الايجابية على الطفل بدلا من الضرب أو العقاب البدني، كطلب أداء بعض الأعمال المنزلية إذا لم يسمع الكلام.

ويعتبر استبدال ضرب الطفل بالتعامل اللين وكذا الحنان والكلمات الرقيقة والحازمة أحسن بكثير من تعنيفه إعطاء الأولياء لأبنائهم البدائل الملائمة، فعندما يعتدي الطفل مثلا على أخيه يمكن إشغاله باللعب والرياضة.

إن التحكم في الانفعال، والانسحاب من الموقف أحيانا، إضافة إلى تعليم الطفل أن يحترم والديه بدل الخوف منهما وإعطاء الثقة للأبناء وإلقاء قدر من المسؤولية عليهم من بين الأساليب التي تسمح بالحد من ممارسة العنف والعدوان على الطفل.

[1] محمد عبد المنعم، المرجع السابق، ص55-56.

المبحث الثاني: الحملات التحسيسية كأسلوب للوقاية من العنف ضد الطفل

1-الاتصال الاجتماعي وعلاقته بالأسرة :

يعتبر الاتصال "أداة فعالة في التسيير بالنسبة للدول والمؤسسات الذي يستطيع أن يقضي على سلوكيات معينة أو يعدلها أو يؤدي إلى ظهور أخرى جدية أو تكريس بعض القيم والاتجاهات في المجتمع ككل وهذا عن طريق الإفحام والإقناع وفق أساليب وطرائق علمية أثبتت نجاعتها في الميدان لدى بلدان كثيرة، وتحديدا الاتصال الاجتماعي أو ما يسمى أيضا الاتصال العمومي لمعالجة قضايا المجتمع المختلفة كالأمراض والآفات الاجتماعية"[1].

يعرف الاتصال الاجتماعي على أنه "عملية اجتماعية أساسية بما أن المعاني والأفكار التي تنتقل بواسطته مؤثرة بطريقة لا مفر منها في جميع العمليات الاجتماعية والأشكال الناتجة عن هذه العمليات كالرأي العام".[2] فالاتصال الاجتماعي أو العمومي هو "توزيع المعلومات النافعة للجمهور والهامة من المعطيات المشتركة من أجل ممارسات أفضل في الحياة الجماعية للمواطن وتعزيز الروابط الاجتماعية، فرهان الاتصال الاجتماعي هو إعطاء معنى للفعل العام من أجل تحقيق المنفعة العامة".[3]

وعند الحديث عن العلاقة بين الاتصال الاجتماعي والأسرة، نجد أن التغيير الذي يطرأ على الأسرة وتحليل أدوارها يفيد في تخطيط النشاط الاتصالي ويؤثر على تصميم الرسالة الإعلامية. فالدراسات التي أجريت في مجال تغير دور الأسرة في تبني بعض السلوكات أدت إلى تغيير نسبي في الإعلان العمومي الاجتماعي مثل الحملات التحسيسية. وتساهم دراسة دورة حياة الأسرة وتطور مراحلها في تركيز الانتباه إلى بعض الأفعال المتعود عليها في فترة من مراحل حياة الأسرة، فقد تأخذ سلوكيات معينة في الانخفاض كلما تقدم الزوجين

[1] نبيلة بوخبزة، **الاتصال العمومي أسس وتقنيات**، الجزائر: دار هومة، 2014، ص 9.
[2] محمد عودة، **أساليب الاتصال لاجتماعي**، مصر: دار النهضة العربية، 1988، ص 6.
[3] شفيقة مهري، **قضايا ورهانات بحثية راهنة**، الأردن: دار اليازوري، 2019، ص299.

في السن مثلا، ويفيد ذلك في تخطيط الحملات الإعلامية وتحديد أوجه التركيز على هذه الفئة.[1]

إن مجموعة الرسائل الاتصالية المنقولة عبر وسائل الاتصال ووسائل الإعلام المختلفة الموجهة للعلاقات التي تربط بين المؤسسات والحكومات وبين الأفراد هو "اتصال اجتماعي عمومي، وهو لا يشمل قضايا الشؤون العامة فقط والحياة السياسية بل يشمل المشاكل التي تواجه المجتمع وتخضع للنقاش العام".[2]

2-مفهوم الحملة التحسيسية ووظائفها:

الحملة التحسيسية عبارة عن حملة إعلامية وتعرف بأنها "سلسلة من الإعلانات المتناسقة تستخدم موضوعا أو مشكلة محددة تخطط لانجاز هدف معين، قد تكون محلية أو قومية وتستمر لعدة أسابيع أو لعدة سنوات".[3] كما تعرف الحملة التحسيسية على أنها "عمل فني باستخدام كل تقنيات الاتصال وباستعمال المنطق في كل مراحل إنجازها إضافة إلى الخبرة والعمل المكثف، حيث تقوم على خاصيتين هما العمل المركز ووجود الجمهور المستهدف".[4] إضافة إلى ما سبق، فإن الحملة التحسيسية عبارة عن "مضمون يعبر عن حدث أو فعالية اجتماعية بطريقة واضحة من خلال الصور والرموز أو التمثيل".[5]

وتعتمد الحملة على قواعد وأسس أهمها تلك التي يطلق عليها بقاعدة الوحدات الثلاثة: الكلية، الموضوع، الوقت.[6]

وأهم ما تهدف إليه الحملات التحسيسية هو تزويد الجماهير بمعلومات حول قضايا ذات صلة بحياتهم، التأثير على مواقف واتجاهات الجماهير المستهدفة، إقناع الجماهير

[1] نبيلة بوخبزة، المرجع السابق، ص 81-82
[2] شفيقة مهري، المرجع السابق، ص299.
[3] أحمد زكي بدو وآخرون، **معجم المصطلحات الإعلامية**، القاهرة، 1997، ص96.
[4] Michel Le Net, L'Etat annonceur, **Technique doctrine et morale de la communication sociale**, Paris : édition de la documentation française, 1996, p120.
[5] حميد جاعد الديلمي، **التخطيط الإعلامي للمفاهيم والإطار العام**، الأردن: دار الشروق، 1991، ص1.
[6] آمال عميرات، **الاتصال الاجتماعي العمومي**، عمان: دار أسامة للنشر و التوزيع، 2014 ،ص ص66.

المستهدفة بإحداث تعديلات تدريجية في مواقفهم بإتباع استراتيجيات معينة وتعديل الأنماط السلوكية الاجتماعية للجماهير.[1]

وحول أثر الحملات التحسيسية، فهي تعد نقطة أساسية لتغيير العادات وسلوك الأفراد، فالحملات التحسيسية حول الآثار السلبية للعقوبات الجسدية الممارسة على الطفل مثلا لا تظهر نتائجها مباشرة لكنها تعد مفيدة لتحقيق التغييرات المرجوة [2].

أثبتت دراسات عدة، وخبرات متراكمة قدرة الحملات الإعلامية التحسيسية على إحداث التأثير المطلوب منها، مكانها تحقيق المهام المنوطة بها، ونجاحها في معظم الأهداف التي وضعت من أجلها، وجدواها في الإقناع والتغيير لكن ذلك كله منوط بالقيام بتخطيط سليم وإتباع الخطوات الصحيحة[3].

إن التأثير وحده لم يعد كافيا لتغيير الذهنيات والسلوكيات لدى الأفراد ولم يصبح الهدف الرئيسي لأية رسالة إعلامية، فالأهم من ذلك هو الإقناع حسب بعض الباحثين في هذا المجال. ولكي تنجح الرسالة الإعلامية ينبغي أن تحمل في طياتها عنصرين أساسيين هما التأثير والإقناع. فمعظم الدراسات والأبحاث تؤكد على أنه إذا فشلت مهمة الإقناع يبقى البديل هو الإكراه كسبيل وحيد للوصول إلى أذهان الناس ومن ثمة إلى سلوكياتهم[4].

---

[1] نبيلة بوخبزة، المرجع السابق، ص 96.

[2] Wojtasik, Lukas et Sajkowsa ,Monika(2005). **Protéger les enfants contre les châtiments corporels. Campagnes de sensibilisation**, Concil of Europe : Nobody'sChildren Foundation.p7.

[3] عابد زهير عبد اللطيف: **العالم والبيئة بين النظرية والتطبيق**، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2014 ،ص99.

[4] نبيلة بوخبزة، مرجع سبق ذكره، ص 10.

3-مراحل إعداد الحملة التحسيسية:

تمر الحملة الإعلامية التحسيسية بثلاث مراحل وهي مرحلة التخطيط، ثم مرحلة التنفيذ، وأخيرا مرحلة التقييم.

أولا/ مرحلة تخطيط الحملة:

- المعلن:

قد يكون المعلن عموميا كمؤسسة عمومية أو هيئات الدولة في إطار مشاريع الخدمة العمومية، أو المعلن شبه عمومي مثل الجمعيات المعتمدة من طرف الدولة حيث تكون لها دور فعال في خدمة المجتمع من توعية وإصلاح اجتماعي، أو معلنا خاص مثل الشركات التي تقوم بحملات إعلامية لأهداف تجارية أو لتحسين صورة الشركة وصبغ مؤسساتها بطابع الإنسانية. [1]

- تحديد الموضوع:

من أجل نجاح أي حملة إعلامية لابد على القائم بالاتصال من الاختيار السليم للمواضيع التي بإمكانها أن توفر أكبر قدر ممكن من الوسائل وذلك بالنظر لقابلية الجمهور لتقبل موضوع دون آخر وتحديدي مدى حساسيته[2].

- جمع المعلومات:

في هذه المرحلة يتم جمع المعلومات الخاصة بالجمهور المستهدف، والسوق الاجتماعية، وتحديد الأهداف من هذه الحملة، إلى جانب الإمكانيات اللازمة لتنفيذها. وتعمل هذه المرحلة على تحديد الإستراتيجية المنتهجة في تصميم الحملة التحسيسية.

[1]ابراهيم إمام، **علم الاجتماع والاتصال بالجماهير**، مصر: الطبعة الثالثة، 1984، ص392.
[2]فرج الكامل، **تخطيط استراتيجيات وبرامج الاتصال**، مصر: المكتب الاقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ص3.

وتتضمن هذه المرحلة مجموعة من الخطوات هي وصف السلوكات والاتجاهات، وبناء نموذج تفسيري لهذه السلوكات والاتجاهات، إضافة إلى تجزئة الجمهور.[1]

وتهتم مرحلة جمع المعلومات بوصف السلوكات واتجاهات الدراسة الوصفية للجمهور باستخدام معطيات وإحصاءات وسبر للآراء. وتتعلق هذه المرحلة بدراسة الجمهور المستهدف من حيث عدد من الخصائص نذكر منها: الخصائص السوسيوديمغرافية مثل السن والجنس والمستوى التعليمي والمعيشي والوظيفة ومكان الإقامة، الخصائص الاجتماعية مثل الجماعات التي ينتمي إليها الجمهور المستهدف مثل الأسرة، الخصائص النفسية وتعني الميولات الفردية والسمات والاحتياجات الشخصية، إضافة إلى السلوكات والعادات المتعلقة بموضوع الحملة.

كما تعني دراسة الجمهور بالبيئة التي تحيط بالجمهور المستهدف، ونقصد بذلك دراسة أهم المواقف التي تؤدي إلى التأثير في سلوك هذا الجمهور فالقائم بالاتصال الذي "لا يعرف جمهوره وواقعه بما يتضمنه هذا الواقع من قيم وعادات وتقاليد إلى حاجات الجماهير، ليس من المتوقع له أن ينجح على الإطلاق في التأثير عليهم".[2]

بالنسبة لخطوة بناء نموذج تفسيري لهذه السلوكات والاتجاهات، تعرف مرحلة جمع المعلومات على أنها مرحلة "وضع المصفوفة الذهنية" وهي المرحلة التي ينبغي فيها على القائمين أن يضعوا أنفسهم في جلد العالم النفساني الذي يبحث عن معرفة أفكار وأحاسيس "الجناة" في الوقت الذي يتبنون فيه السلوك الخطير . وفي هذه المرحلة كذلك يمكن الاستعانة بالتقنيات البسيكولوجية وبالإجراءات المهيكلة للمسار الذهني، وذلك لتحديد

[1] Lindon Denis, **Marketing politique et social**, Paris : édition Dallo, 1976, p58.

[2] محمود عودة، **أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**، بيروت: دار النهضة العربية، 1988، ص267 .

الحالة الذهنية للشخص المرتكب للفعل وكذلك البيانات التي يمكن استعمالها لتوجيه هذا السلوك صوب أهداف أخرى.[1]

وتتعلق خطوة تجزئة الجمهور بتخطيط إستراتيجية التأثير، فإذا كانت من طرف المنظمة الاجتماعية فهي تعتبر مخاطرة كبيرة ولن تكون فعالة مع مجمل الجمهور المستهدف، كما أنه من غير المعقول أن يقوم برنامج اجتماعي بمعاملات مختلفة تخص كل فرد يريد التأثير فيه، وعليه حسبما اقترح دنسي ليدون، أن الحل الوسط بين وضع إستراتجية مضبوطة فردية من جهة ووضع إستراتيجية وحيدة وغير مبالية بالاختلافات الموجودة بين أفراد الجمهور من جهة أخرى، يتمثل في تفكيك الجمهور المستهدف إلى عدد من الأجزاء المتجانسة نسبيا، وهو ما يطلق عليه اسم التقسيم أو تجزئة الجمهور.[2]

- تحديد الميزانية:

إنجاز الحملة الإعلامية التحسيسية يتطلب وسائل وإمكانيات مادية وبشرية، لذلك فإن دراسة الميزانية أمر مهم لتوفير المداخيل اللازمة قبل الانطلاق في تنفيذ الحملة التحسيسية.

ثانيا/ مرحلة تنفيذ الحملة:

أهم خطوة في تنفيذ الحملة هي تصميم الرسالة الإعلامية، فهي القالب التي تصاغ فيه أفكار الرسالة بطريقة منظمة وواضحة. وكلما كان تصميم الرسالة ناجحا وجذابا من حيث الرموز البصرية واللغوية وحتى السمعية، إن وجدت، فسيكون تأثير الرسالة كبيرا وهو الغاية الأساسية من الحملة، أما إذا كان تصميم الرسالة رديئا فسيتراجع تأثيرها على الجمهور المستهدف ولن يحقق بذلك المستوى المرجو من التأثير الذي تهدف إليه الحملة.

[1] ج. ماك غاير.**الأسس النظرية للحملات**،ترجمة : سعيد بومعيزة (المجلة الجزائرية للاتصال) ،العددان 11 ،12،قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995، ص100.

[2] Denis Lindon, opcit,p61.

ولتحديد مضمون الرسالة الإعلامية بدقة، على القائم بالاتصال الأخذ بعين الاعتبار المعطيات حول خصائص الجمهور المستهدف وبيئته وخصائص موضوع الحملة التي قام بجمعها في المرحلة الأولى. وهناك مجموعة من الأسئلة التي يجب الإجابة عليها وهي [1]:

1/ ماهو المضمون العلمي للرسالة، ومن يقوم بإعدادها ؟

2/ ماهي المواد التي يجب إنتاجها ؟

3/ من يقوم بالإنتاج، و طبيعة إدراكه للاتصال الجمهوري ؟

4/ ما هو المستوى اللغوي المستخدم في الرسالة ؟

5/ ما هي الخصائص الفنية ؟

6/ ما مدي الارتباط بين توزيع المواد الإعلامية ومناطق توافر الخدمات ونوع الهدف المراد تحقيقه لدى الجمهور ؟

7/ ما مدى السهولة في الوصول إلى الخدمات المقدمة، ومدى الجهد المطلوب القيام بالسلوك نحو تنظيم الأسرة، مثلا: يجب الأخذ بعين الاعتبار رأي الأغلبية في تقبل الفرد، لمضمون الرسالة، فكلما وجد الملتقي عبارة "الكل يرى أو يجمع تجعل الفرد الملتقي يتقبل لا شعوريا الرأي أو السلوك خاصة وأن الرسالة الإعلامية عادة تهدف إلى تغير السلوك أو الاتجاه أو المعتقد ناهيك عن مهمة التوعية".[2]

وتنقسم الرسائل الإعلامية إلى ثلاث تقسيمات رئيسية، وهي:

- حسب الهدف من الحملة: مثل الرسائل الإرشادية والثقافية والترفيهية.

[1] فؤاد عبد االمنعم البكري، **التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية**، القاهرة: عالم الكتب، ص94.
[2] نفس المرجع، ص 9.

- حسب الجمهور المستهدف من الحملة: مثل الرسائل الموجهة إلى كافة الجمهور، والرسائل الموجهة لفئات معينة.
- حسب شكل الرسالة: نجد الومضات المرئية والسمعية والملصقات والمحاضرات والندوات والعروض الشعبية .

وتتكون الرسالة الإعلامية من مجموعة العناصر الأساسية وهي:

- محتوى أو مضمون الرسالة: مادة الرسالة هي الأفكار والاستنتاجات والعبارات والمعلومات الموجهة للجمهور المستهدف، فيجب أن يكون مضمون الرسالة الإعلامية له علاقة بموضوع أو قضية تهم الرأي العام. وتعتبر وسائل الإعلام هي المصدر الوحيد الذي يقوم بتقديم هذا النوع من الرسائل. ولكي تؤثر وسائل الإعلام لابد من أن يتعرض الجمهور للرسائل الإعلامية حيث يكون المضمون مسايرا لاهتمامات الناس أو يتطرق لمسائل من صميم حياتهم اليومية.[1]

- رموز الرسالة: هي مجموعة الرموز التي تم وضعها بشكل منظم عن طريق أسلوب معين من أجل أن يستطيع المتلقي أو الجمهور فهمها وإدراك الغاية من الرسالة. وهي أنواع كالرسالة تخويفية أو إرشادية مثلا، وحسب كل نوع يتم استخدام ألوان وكلمات وصور وموسيقى ذات دلالة وتتوافق مع المضمون وهذا ما يعبر عنه بالرموز.

- معالجة الرسالة: وهي الكيفية التي يختارها القائم على الاتصال لإيصال الرسالة في قالب معين، بمعنى زاوية الموضوع التي تتطرق لها الحملة.

[1]محمد بن عبد الرحمان، **كيف تؤثر وسائل الإعلام**، الرياض : مكتبة العبيكان، 1998، ص 53.

بعد تصميم الرسالة الإعلامية، يتم تحديد كيفية عرض الحملة باحترام مجموعة من الأمور وأهمها :

- زمن تطبيق الحملة: لابد أن يراعي في نشر الرسالة الإعلامية وإذاعتها، الوقت المناسب لمن توجه إليهم الحملة المعروضة[1]، وعلى سبيل المثال قد لا تحقق الرسالة الإعلامية نجاحا إذا لم يتم عرضها وقت زمني مناسب. وثانيا يجب مراعاة مدة عرض الحملة فقد تدوم شهرين أو أكثر على حسب خصائص الحملة التي تكون مدروسة سابقا فلا يصح أن يتم اختيار مدة العرض بشكل اعتباطي.
- تكرار عرض الرسالة الإعلامية: يتلقى الفرد الرسالة الإعلامية والمعلومات التي تتضمنها من خلال عملية تتكون من أربع مراحل وهي: التعرف ثم التفسير ثم الحفظ ثم الاسترجاع. فالمتلقي الذي يتعرض لمعلومة يسعي إلى التعرف عليها، ثم تفسيرها من خلال مقارنتهما بمعلومة لديه من خبرة سابقة، ثم يحفظها في ذاكرته، ثم يسترجعها حينما يحتاج إليها. فبغض النظر عن مضمن الرسالة إلا أن تكرارها يثير انتباه المتلقي.[2]

ثالثا / تقييم الحملة:

تمثل مرحلة التقييم بالمرحلة الأخيرة التي تمر بها الحملة التحسيسية، ونعني بها متابعة مسار الحملة وتقييم ما تم تنفيذه، من خلال قياس تفاعل الجمهور مع الحملة، ومدى تأييده أو رفضه لموضوع الحملة، وذلك بطرح أسئلة على الجمهور المستهدف بعد عرض الحملة عليهم، حيث يتم تحديد نقاط القوة في الحملة وعوامل الضعف، وذلك للاستفادة من الأخطاء وعدم تكرارها في تنفيذ حملات أخرى مستقبلية.[3]

[1]حسين أحمد رشوان، **علاقات الإعلام من منظور علم الاجتماع**، مصر: المكتب الجامعي الحديثة، 2004، ص20.
[2]نفس المرجع السابق.
[3] حنان أحمد سليم (2013)، **الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد رؤية مستقبلية لنموذج تفاعلي**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام،مج 12,ع ،248- 295.

للإشارة، يمكن أن يتطلب تنفيذ الخطة أحيانا إجراء بعض التعديلات على الخطة الأصلية لتتماشى مع متغيرات الموقف أو ما يستجد من ظروف طارئة تتطلب تغيير مسار الحملة، على أن يبدأ الرصد والتقييم منذ بداية تنفيذ الحملة وذلك لكي يمكن تدارك الأخطار أو القصور الذي قد يشوب الحملة، و هناك من أطلق عليه " أخطاء منتصف الطريق". وبالتالي فإن تتبع الحملة الإعلامية يرتبط ارتباطا مباشرا بكيفية التخطيط لها والذي يجب أن يقوم على خطوات متسلسلة ومحددة ومتقنة، بدءا من اختيار موضوع الحملة وانتهاء بتتبع مسارها وتطورها وتقييمها برصد مدى نجاحها أو إخفاقها[1].

[1]نفس المرجع، ص312-313.

الباب الثاني

الجانب الميداني

الفصل السادس

تأثير التنشئة الأسرية على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

الفصل السادس:

تأثير التنشئة الأسرية على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

المبحث الأول: رمزية العنف ضد الطفل عند الوالدين في الأسرة الجزائرية

المبحث الثاني: مدى تأثير تنشئة الوالدين في الطفولة على تفاعلهما مع الحملات التحسيسية

المبحث الثالث: مدى تأثير تنشئة الأبناء حاليا على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

تمهيد:

يتطرق الفصل إلى الجانب التحليلي للمعطيات التي تحصلنا عليها في الجانب الميداني من خلال الاستمارة مع الأولياء والمقابلات التدعيمية مع الفاعلين الاجتماعيين في مجال حقوق الطفل، في إطار رمزية العنف ضد الطفل عند الوالدين في التنشئة الأسرية داخل الأسرة الجزائرية. كما يدرس الفصل مدى تأثير تنشئة الوالدين في الطفولة ومدى تأثير تنشئة الأبناء حاليا على تفاعلهما مع الحملات التحسيسية. ويسلط هذا الفصل الضوء على دور التنشئة الأسرية في التأثير على ردود فعل الأولياء تجاه الحملات التحسيسية وتفاعلهم معها.

المبحث الأول: رمزية العنف ضد الطفل عند الوالدين في الأسرة الجزائرية

جدول (10) مدى تقبل الوالدين لممارسة العنف على الطفل

مدى تقبل الوالدين لممارسة العنف	التكرار	النسبة
عندما يكون تعنيف بسيطا	94	46.5%
عند معاقبة الطفل على أخطائه	46	22.7%
لتربية الطفل	22	10.8%
ليكون مطيعا لوالديه	12	5.9%
لا مبرر للعنف	28	13.8%
المجموع	202	100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يمثل الجدول مدى تقبل الوالدين لاستعمال العنف على الأبناء ويتبين لنا أن العنف عندما يكون بسيطا في نظر الوالدين يصبح أكثر تقبلا من طرفهم بنسبة 46.5 بالمئة حسب الإجابات، يليه العنف الممارس على الطفل عند معاقبته على أخطائه بنسبة 22.7 بالمئة. ويعتبر العنف على الطفل أقل تقبلا من طرف الوالدين إذا كان الهدف منه هو التربية بنسبة 10.8 بالمئة أو ليكون مطيعا لوالديه بنسبة 5.9 بالمئة. ومن الملاحظ أن عددا من الأولياء الذين يمثلون 13.8 بالمئة يعتبرون أنه لا مبرر للعنف عند التعامل مع الأبناء في فترة الطفولة وبالتالي لا يقبلون ممارسة العنف على الطفل.

نستنتج من هذه الإجابات أن التعنيف البسيط يعتبر تأديبا ويعد مبررا للتعامل بقسوة وعنف على الطفل من طرف الوالدين، حيث يرى الوالدان أن كلما كان شكل العنف أقل ضررا وبساطة فهو أكثر قبولا واستعمالا.

إلا أن درجة بساطة العنف يختلف من شخص لآخر، فهناك من الأولياء من يعتبر الصفعة على الوجه تعنيف بسيطا وآخر استخدام الضرب على اليد تعنيفا بسيطا أيضا وهناك من لا يتجاوز التوبيخ كتعنيف بسيط.[1]

إن تحديد التعنيف البسيط أو التأديب يختلف حسب ذهنيات كل أب وأم ومدى إدراكهما لمدى خطورة ممارسة العنف على الطفل ببساطته وشدته، كما أن معاقبة الطفل من خلال العنف هو الآخر يختلف بنفس الطريقة فقد يقتصر على الحرمان داخل أسرة معينة وقد يكون ضربا مبرحا بالنسبة لأسرة أخرى.

وقد يبرر الوالدان استعمال العنف على أبنائهما بـ " تأديب الطفل" ولمصلحته الشخصية لكنه في الواقع لمصلحة الوالدين، لأن التربية باستعمال أحد أساليب العنف هي الأسهل والأقرب

[1] إيناس مكاوي، أخصائية نفسية ومسؤولة الخط الأخضر بشبكة ندى للدفاع عن حقوق الطفل، مقابلة شخصية أجراها الباحث، الجزائر، 2019/04/14.

لمفاهيم الوالدين اللذين غالبا ما يكونان نشئا وتعودا عليه، فضبط النفس مهارة عالية تحتاج لمثابرة من طرف الوالدين لكن " التنفيس" عن الغضب والتخلص من الطاقة السلبية بتعنيف الطفل أسهل بالنسبة لهما ولا يحتاج لبذل مجهود من أجل التثقيف وتعلم أساليب التربية الحقيقية[1].

ويستجيب الأطفال عادة إلى نوعين من الأساليب التربوية، وهي أولا التأديب التربوي بمعنى تعريف الوالدين للمكارم وتوجيه الأبناء إليها والتنبيه بالمساوئ وصرفه عنها باستخدام أساليب ودية كالحوار الهادئ والمناقشة والتدريب والتحبيب، أما الثاني فهو العقاب التربوي المدروس واستخدام الحزم والقوة في ضبط الطفل وتوجيهه بعدم تعدي حدوده لكي لا يضيع في الفوضى ويجب ألا يلجأ إليه الآباء إلا بعد استنفاذ جميع أساليب التأديب في موقف معين.[2] ويتجاوب معظم الأطفال مع هذين الأسلوبين إذا استخدما بشكل صحيح والطفل الذي لا يستجيب لأحدهما فقد يعاني من مشكلة أو قصور.

وتقترح منظمة اليونيسيف التأديب الإيجابي[3] لأجل طفولة سعيدة وصحة نفسية وجسدية أفضل، من خلال استخدام أساليب ذكية وصحية في التعامل مع الأبناء بدل استخدام العنف أو التأديب بطريقة قاسية والذي تعوّد الأولياء ممارسته، حيث يحسّن التأديب الإيجابي العلاقات بين الأطفال وآبائهم بالإضافة إلى تعليمهم مهارات كالمسؤولية والتعاون والانضباط الذاتي.

[1] عبير عبد الهادي قاري، **كيف أحمي طفلي: خفايا العنف الأسري**، المملكة السعودية : دار مدارك، ط1، 2016، ص 24.
[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.
[3] https://www.unicef.org/parenting/ar, consulté le 28 avril 2021, à 12h.

- جدول (11) رأي الوالدين إزاء التعرض للعنف في الطفولة وعلاقته بموقفهم من الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل

موقف الوالدين من الحملات التحسيسية	رأي الوالدين إزاء التعرض للعنف في الطفولة			المجموع
	مفيد	غير مفيد	مفيد أحيانا	
مؤثرة	6 %50	54 71.05%	94 82.45%	154 76.23%
غير مؤثرة	6 50%	22 28.95	20 17.55%	48 23.77%
المجموع	12 100%	76 100%	114 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يبين الجدول رأي الوالدين إزاء التعرض للعنف في الطفولة وعلاقته بموقفهم من الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف إذا كانت مؤثرة عليهم أو غير مؤثرة.

ونذكر أنه في الغالب يتم اكتساب هذا العنف من خلال عملية التعلم في الصغر، فمن خلال نظرية التعلم الاجتماعي لدى باندورا وولترز الذي لم ينكر أهمية الدور المباشر في عملية التعلم والتأثير على السلوك[1].

ونلاحظ من خلال الإجابات المبينة في الجدول أن الذين يرون أن العنف الذي كان ممارسا عليهم في طفولتهم "مفيد أحيانا" يعتبرون أن الحملات التحسيسية ضد العنف الممارس على

[1]علي أسعد وطفة، (2009): **من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي**، قراءة في الوظيفية البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون اجتماعية،السنة 26،العدد104.

الطفل " مؤثرة " وهذا بنسبة 82.45 بالمئة وهي الأغلبية. أما الذي يرون أنم لم يستفيدوا من العنف الذي كان ممارسا عليهم في طفولتهم وأجابوا بأنه" غير مفيد" فهم يعتبرون هذه الحملات أيضا مؤثرة بنسبة 71.05 بالمئة. بالنسبة للذين هم مقتنعون أن العنف الذي كان ممارسا عليهم في طفولتهم "مفيد" فقد انقسمت آراؤهم إلى نصفين بالتساوي حيث 50 بالمئة يعتبرون هذه الحملات التحسيسية مؤثرة و 50 بالمئة يعتبرونها غير مؤثرة.

نستنتج مما سبق أن نظرة الفرد إلى العنف الذي مورس عليه في طفولته له تأثير على رأيه في الحملات التحسيسية وتقبله إياها وتفاعله معها. فكلما اقتنع الفرد أن ممارسة العنف عليه في طفولته لم يكن مفيدا وبالتالي اعتبره أمرا سلبيا كان تأثره بالحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف أكبر.

ونشير إلى أن الفرد الجزائري عامة يتصف بالعصبية بسبب ما مرت به الجزائر من فترة استعمار وإرهاب، وبالتالي فإن الوالدين في الأسرة الجزائرية حاليا يتعاملون كذلك بالعصبية حسبما صرحت به "الودادية لمكافحة الآفات الاجتماعية"[1] في مقابلة في إطار دراستنا، وينعكس ذلك على استعمال العنف ورمزيته حسب ما توارثته الأسرة الجزائرية نظرا للظروف التي عاشتها، وهو ما يؤثر فيما بعد على مواقفه من الحملات التحسيسية التي تدعو للحد من ممارسة السلوكيات العنيفة خاصة ضد الطفل.

الأسرة بوصفها أساس المجتمع فإنها تؤثر على بما يسود فيها من قيم ومعايير وسلوكيات للآباء والأمهات في الأبناء، فالأسرة تعتبر الخلية الأولى في المجتمع ووحدته وتركيبته الاجتماعية وتمثل الجماعة الأولى للفرد.[2]

[1] عزيز ديال، مسؤول الإعلام والاتصال بالودادية لمكافحة الآفات الاجتماعية، مقابلة أجراها الباحث، الجزائر العاصمة، 03/09/ 2020.
[2] طارق عبد الرؤف محمد عامر، **ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع**،الأردن: دار اليازوري العلمية، 2019، ص87.

جدول (12) أهم الأسباب الأسرية التي أدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين

أهم الأسباب الأسرية التي أدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين	التكرار	النسبة المئوية
المشاكل الأسرية	96	33,1%
المشاكل المهنية	28	9,7%
المشاكل المادية	22	7,6%
المشاكل النفسية	132	45,5%
المشاكل الصحية	12	4,1%
المجموع	290	100%

- **تحليل إحصائي و سوسيولوجي :**

في هذا الجدول نبين أهم الأسباب الأسرية التي أدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين وتحديدا مختلف المشاكل التي قد يعيشها الوالدان داخل الأسرة، حيث تتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

- المشاكل الأسرية: نعني بها المشاكل التي تحدث بين الزوجين أو بين أحدهما مع أفراد الأسرة الآخرون كالحماة مثلا.
- المشاكل المهنية: وهي تطرأ بسبب جلب المشاكل المتعلقة بمكان العمل إلى المنزل.
- المشاكل المادية: تعد الصعوبات المادية والمالية من الأمور التي تخلق التوتر لدى الوالدين بسبب ضعف القدرة على تلبية المستلزمات الخاصة بأفراد الأسرة.
- المشاكل النفسية: وهي تخص كل أنواع الضغوطات النفسية التي تؤدي بالأب أو الأم بالشعور بالتوتر المستمر.

- المشاكل الصحية: وهي المعاناة من أحد الأمراض سواء لفترة معينة أو أحد الأمراض المزمنة.

من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر المشاكل الأسرية التي أدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين هي المشاكل النفسية بنسبة 45.5 بالمئة. وحسب الإجابات التي تحصلنا عليها فإن المشاكل الأسرية تعتبر أيضا من الأسباب الأساسية في التعنيف بنسبة تبلغ 33.1 بالمئة. بينما تتمثل نسب المشاكل المهنية، المشاكل المادية والمشاكل الصحية كأسباب لممارسة العنف في 9.7 بالمئة ، 7.6 بالمئة، و 4.1 بالمئة على التوالي. هذه الأسباب الثلاثة الأخيرة تعتبر ذات نسب ضئيلة بالمقارنة مع الأسباب السابقة.

وأشارت "الودادية لمكافحة الآفات الاجتماعية" أن عدم الاستقرار الأسري كالمشاكل بين الزوجين من أكثر المشاكل الأسرية يدفع ثمنها الطفل بالتعنيف وتتواصل تبعياتها معه في حياته الدراسية وغيرها، إضافة إلى تأثير الإنترنت على أفراد الأسرة حيث أصبح ينعكس ذلك بشكل كبير على نفسية الطفل الذي يلاحظ أن والديه يبقيان كل الوقت مع مواقع الإنترنت[1].

من جهتها، نوهت "جمعية آلاء للتنمية الأسرية" خلال المقابلة حول إشكالية الضغط النفسي عند الأمهات النابع من ضغط الزوج على زوجته فتفرّغ ذلك الضغط على الأبناء في شكل ممارسات عنيفة.

نستنتج من الجدول أن الضغوطات النفسية التي يعيشها الوالدان في حياتهما اليومية والتي تجمع كل أنواع التوتر المستمر مهما اختلف مصدره هو أكثر ما يدفعها إلى استخدام أساليب العنف على أطفالهما. الحياة اليومية للأسرة تتسم بكثير من المسؤوليات والضغوطات سواء التي يجلبها الفرد من خارج المنزل أو الضغوطات الداخلية التي تنتج عن التراكمات اليومية.

[1] لطيفة العرجوم رئسية جمعية آلاء للتنمية الأسرية، مقابلة شخصية أجراها الباحث، الجزائر، 10/07/ 2020.

وتؤدي الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية القاسية التي يعيشها الوالدين أو أحدهما إلى ممارسة العنف الجسدي أو النفسي على أبناهم، ولا شك أن الأفراد الذين شاهدوا العنف في الطفولة يمارسونه عندما يكبرون.[1] كذلك المشاكل الأسرية داخل البيت تساهم في جعل الوالدان يتخذان سلوكيات عنيفة وقاسية اتجاه أبنائهما مثل الأم التي تفرغ غضبها من زوجها على طفلها لعدم قدرتها على التعامل مع المشاكل بينها وبين زوجها. كذلك الأب قد تنهكه الضغوطات والمسؤوليات فيمارس أساليب عنيفة على أطفاله.

هذه الضغوطات النفسية والمشاكل الأسرية لها دور كبير في جعل الأب أو الأم يتصرف بشكل عنيف مع من لديه القدرة على التسلط عليه كالأطفال صغار السن. وحسب نتائج الجدول فيتبين لنا أن الطفل في هذه الحالات أصبح وسيلة يصب فيه الوالدان جل الضغط والتوتر التي يعيشانه مع بعضهما في حياتهما الزوجية أو في إطار العلاقات مع الأفراد الآخرين أو لأسباب راجعة إلى صعوبات الحياة المختلفة.

وتعمل الضغوطات الحياتية بمثابة مثيرات خارجية تؤثر على الفرد وتدفعه للقيام بسلوكات قد تكون عدوانية كاستخدام العنف ضد الطفل، حيث ترتبط أحداث الحياة غير السارة وضغوطات العمل والأدوار المختلفة بالسلوك العنيف، وأكدت الدراسات السابقة على العلاقة المباشرة بين الضغوطات الحياتية والسلوكات العنيفة[2].

[1] بشرى نواف الصرايرة، **التمكين والذمة المالية للمرأة العاملة وعلاقتهما في العنف الأسري**، الأردن: دار الخليج، ط1، 2020، ص76.
[2] ابراهيم سليمان الرقب، **العنف الأسري وتأثيره على المرأة**، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2010، ص 67-68.

جدول (13) السلوكات التي يقوم بها الطفل وأدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين

السلوكات التي يقوم بها الطفل وأدت إلى التعنيف	التكرار	النسبة المئوية
كثرة الأخطاء	14	6,9%
سلوك التمرد	90	44,6%
ضعف النتائج الدراسية	58	28,7%
التمرد وضعف النتائج	28	13,9%
كثرة الأخطاء وسلوك التمرد	12	5,9%
المجموع	202	100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي :

اخترنا في هذا الجدول مجموعة من أسباب متعلقة بالسلوك أدت إلى التعنيف في طفولة الوالدين. ومن أهم سلوكيات التي رأيناها تستدعي معرفة دورها كدافع لممارسة هي:

- كثرة الأخطاء: يقترف الطفل العديد من الأخطاء إما عن غير قصد أو بسبب عدم الإصغاء لتوجيهات والديه وهو ما يؤدي كثيرا لمعاقبته وأحيانا يكون ذلك بطرق عنيفة.
- سلوك التمرد: إنه السلوك الذي يظهر فيه الطفل تحديا لوالديه مع عدم تطبيق توجيهاتهما أو تعليماتهما.

- ضعف النتائج الدراسية: للتعليم أهمية في حياة الطفل وتحدد النتائج الدراسية مستقبل الطفل بالنسبة لكثير من الأولياء الذين عادة ما يولون اهتماما كبيرا لمتابعة التقدم الدراسي لأطفالهم.

حسب الجدول فإن سلوك التمرد من طرف الطفل يمثل السبب الرئيسي لممارسة العنف عليه من طرف والديه بنسبة 44.6 بالمئة أما السبب الثاني في ممارسة العنف فهو ضعف النتائج الدراسية التي يتحصل عليها الطفل خلال مساره التعليمي وهي تمثل 28.7 بالمئة. أما كثرة الأخطاء التي يقترفها الطفل فهي تمثل 6.9 بالمئة من الأسباب الدافعة لتعنيفه حسب إجابات الأولياء.

نستنتج من خلال الإجابات المبينة في الجدول أن الوالدين في الأسرة الجزائرية لا يتقبلون سلوك التمرد من طرف أطفالهم وبالمقابل فهم يتفاعلون مع الموقف بتطبيق سلوك عنيف عليهم. هذا السلوك الذي قد يكون رد فعل مباشر أو قاعدة لعقاب الطفل على تمرده حتى لا يكرر نفس الأمر. فتمرد الطفل على والديه هو السلوك الذي يؤدي في الغالب إلى تعنيف الطفل. إن الأسرة الجزائرية تتميز بأهمية احترام الوالدين فسلوك التمرد عليهما يعد تجاوزا للحدود الذي لا يسمح به لذا فإن السلطة التي يتمتع بها الوالدان على طفلهما القاصر يسمح لهما استعمال العنف لعقابه وتعديل سلوكه بدل استعمال وسائل تربوية أخرى حسب استنتاجنا.

وفي هذا الشأن، "لابد من تجنب الإفراط في القسوة في العقاب لأن ذلك يقود إلى العناد وإظهار غضب الطفل وانزعاجه، ومن المحتمل أن يتقمص ذلك من شخصية فارض العقاب القاسي".[1]

[1] إيمان دويدار، **الصحة النفسية للأطفال والمراهقين**، مصر: دار النشر يسطرون، 2017، ص140.

من جانب آخر فإن التعليم والتفوق الدراسي للطفل هام بالنسبة لوالديه لما يرونه ضروريا من أجل مستقبله حتى وإن كان في المراحل الدراسية الأولى من حياته والطور التعليمي الأول. غير أن أي تراجع في النتائج الدراسية أو ضعف يسجله الطفل في الدراسة يؤدي بكثير من الأولياء إلى التعامل بقسوة مع أبنائهم تفريغا لمشاعر الغضب لديهم وخيبتهم من ضعف النتائج المنتظرة والخوف من تداعياتها. هؤلاء بدل البحث عن حلول لتحفيز أبنائهم على الدراسة أو معرفة لبّ المشكل إذا كان على مستوى الفهم أو الجانب النفسي أو عدم متابعة الدرس أو على مستوى المدرسة من أجل إيجاد طريقة لتبيان نقاط ضعفه وتحسين مستواه التعليمي، هم لا يجدون سوى العنف كوسيلة لتخويف الطفل وكذا لعقابه، لذا فالأطفال يعنفون كثيرا من طرف والديهم بسبب نتائجهم الدراسية.

فيما يخص الأخطاء التي يرتكبها الطفل في حياته اليومية فهي كثيرة لأنها إحدى الطرق التي من خلالها يستوعب الطفل المواقف ويدرك الأمور وتتشكل عنده المعلومات، وتعود الأولياء على هذه الأخطاء التي تقترن مع نقص الخبرة اليومية للطفل يجعل هذا السلوك دافعا أقل أهمية للتعنيف بالمقارنة من السلوكيات الأخرى المذكورة التي يقوم بها الطفل ويجعل الأولياء أكثر صبرا في التعامل مع أخطائه.

المبحث الثاني: مدى تأثير تنشئة الوالدين في الطفولة على تفاعلهما مع الحملات التحسيسية

جدول (14) علاقة أساليب العنف المستعملة في طفولة الوالدين بمدى تأثرهم بالحملات التحسيسية

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	أساليب العنف المستعملة في طفولة الوالدين			المجموع
	عنف جسدي	عنف معنوي	عنف لفظي	
لم تؤثر على ممارستي للعنف	10 %17.54	8 19.04%	24 %13.55	24 12%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	22 38.59%	9 21.42%	32 18.07%	33 16.5 %
أصبحت أمارس العنف على أبنائي أحيانا	13 22.80%	15 35.71%	80 45.19%	87 43.5 %
لم أعد أمارس العنف على أولادي	12 21.06%	10 23.80%	41 23.16%	56 28%
المجموع	57 100%	42 100%	177 100%	200 100%

تحليل إحصائي و سوسيولوجي:

إن أساليب العنف المستعملة في التنشئة الأسرية خلال طفولة الفرد تلعب دورا في التأثير على كيفية تفاعله مع الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل بعد أن يصبح أبا أو أما.

إن معظم السلوكيات تتشكل من خلال التنشئة الاجتماعية منها السلوك العدواني يتوقف قدر كبير منه على الطريقة التي تمارس خلالها هذه المؤسسة وظيفة الضبط لإعداد أبنائها اجتماعيا.[1] ومن خلال جدولنا الذي تمثل فيه أكثر أساليب العنف المستعملة متغيرا مستقلا و تفاعل الوالدين مع الحملة التحسيسية متغيرا تابعا.

حسب ما سبق اخترنا أن يكون التفاعل على درجات وهي:

-عدم تأثير الحملة على تفاعل الوالدين والذي يدل على عدم الاقتناع بخطر العنف الممارس على الطفل.

-التأثير الجزئي على تفاعل الوالدين وهو نوعين: الأول هو اعتراف الوالدين بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته بمعنى استيعاب الموضوع دون تغيير السلوك، والثاني ممارسة العنف على الأبناء أحيانا بمعنى التقليل من ممارسة العنف ما يدل على تفاعل كبير مع الحملة التحسيسية.

-التأثير الكامل للحملة على تفاعل الوالدين وهي أكبر درجة تفاعل مع الحملة بمعنى التوقف الكلي عن ممارسة العنف على الأبناء.

فيما يتعلق بأكثر أنواع العنف انتشارا داخل الأسرة في المجتمع الجزائري حسب المعطيات التي تحصلنا عليها خلال بحثنا فهي تتمثل في: العنف الجسدي كالضرب الخفيف والضرب القاسي، العنف اللفظي كاستعمال الصراخ أو عنف أكبر كاستخدام الألفاظ المهينة والمعايرة

[1] بشرى نواف الصرايرة، المرجع السابق، ص75.

والتشبيه بالحيوانات، أما العنف المعنوي فقد يكون حرمانا من اللعب أو بدرجة أكبر تقييد حرية الطفل واختياراته والتقليل من شأنه.

قبل تحليل نتائج الجدول تجدر الإشارة إلى أن عدد الإجابات في الجدول أقل من أفراد العينة لأن بعض المبحوثين لم يجيبوا على كل الأسئلة المطروحة.

من خلال الجدول الذي يمثل علاقة أكثر أساليب العنف المستعملة على الوالدين في مرحلة الطفولة بتفاعلهم مع الحملة التحسيسية حول ممارسة العنف ضد الطفل يتبين أن أغلب أفراد العينة أصبحوا يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا بنسبة 43.5 بالمئة مع ملاحظة أن أكثر أنواع العنف التي تعرضوا لها في طفولتهم هي العنف اللفظي بنسبة 45.19 بالمئة. الأفراد الذين توقفوا عن ممارسة العنف على أطفالهم يأتون في المرتبة الثانية بنسبة 28 بالمئة حيث تبين النسب في الجدول أنهم تعرضوا لمختلف أنواع العنف في الطفولة بنسب متقاربة تتراوح بين 23.8 بالمئة عنف معنوي، 23.16 بالمئة عنف لفظي، و21.06 بالمئة عنف جسدي. يأتي الأفراد الذين يعترفون بخطر ممارسة الوالدين العنف ضد الطفل لكن مع استمرارهم في ممارسة العنف على أبنائهم في المرتبة الثالثة حسب معطيات الجدول بنسبة 16.5 بالمئة وقد تعرضوا في طفولتهم للعنف الجسدي بنسبة 38.59 بالمئة. فيما يخص الأفراد الذين لم يتأثروا مطلقا بالحملة التحسيسية فهم يأتون في المرتبة الأخيرة بنسبة 12 بالمئة وتتقارب نسب العنف المعنوي والعنف الجسدي الممارس عليهم في الطفولة حيث يمثل الأول 19.04 بالمئة ويمثل الثاني 17.54 بالمئة.

نستنتج من الجدول أن كلما كان العنف الممارس في الطفولة على الوالدين والذي يتمثل في العنف اللفظي خاصة فهو لا يؤثر سلبا على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية ويجعلهم أكثر تقبلا لها واقتناعا بمحتواها حيث تقل ممارسة سلوك العنف على أبنائهم، كما أن هناك فئة من توقفت كليا عن ممارسة العنف على أبنائها بعد تلقيها للحملة التحسيسية. من جهة أخرى كلما تعلق العنف الممارس في الطفولة على الوالدين بالعنف الجسدي بشكل

رئيسي يقل تدريجيا تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية ما بين إدراك خطورة هذا السلوك على الطفل دون التوقف عن ممارسته أو الإبقاء على نفس سلوك العنف دون أي اقتناع بأهمية وقاية الطفل من العنف الممارس عليه من طرف والديه.

ويتبين لنا أن كلما كان العنف الممارس على الفرد ف طفولته يتعلق بالعنف الجسدي يجد صعوبة في التفاعل مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف، ويزداد التفاعل تدريجيا إذا كان عنفا معنويا، فيما يزداد بشكل كبير التفاعل مع الحملات إذا كان أكثر العنف الممارس على الفرد في الطفولة هو العنف اللفظي.

وتعد الحملات من بين الأساليب غير المباشرة للتوعية والتثقيف المكرسة لبث المعلومات حول نمو الأطفال والمهارات التربوية.[1]

وبالتالي فإن أنواع العنف الممارس على الفرد في مرحلة الطفولة لها دور في التأثير على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف وتعديل سلوكهم تجاه أبنائهم.

[1] محمد برهام المشاعلي، **اغتيال البراءة**، مصر: المصدر القومي للإصدارات القانونية، ط1، ص2010، ص148.

جدول (15) تأثير التمييز في التعنيف خلال طفولة الوالدين على ممارستهم للتمييز في تعنيف أبنائهم حاليا

التمييز في تعنيف الأبناء حاليا	التمييز في التعنيف خلال طفولة الوالدين		المجموع
	يوجد	لايوجد	
يوجد	12 25%	8 5,2%	20 9,9%
لايوجد	36 75,0%	146 94,8%	182 90,1%
المجموع	48 100%	154 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يعتبر التمييز في تعنيف الأطفال الإناث والذكور داخل أسرتهم ومن طرف والديهم من المعاملات ذات التأثير السلبي على الطفل. وتعزز العوامل الثقافية والمعايير الاجتماعية الرقابة الذكورية على المرأة إلى جانب العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تحتوى ثقافة العنف[1].

من خلال هذا الجدول الذي يربط المتغير المستقل وهو التمييز في ممارسة العنف بين الإناث والذكور داخل أسرة التنشئة خلال فترة طفولة الوالدين مع المتغير التابع وهي التمييز

[1] **Informer sur les violences l'égard des files et des femmes** : Manuel pour les journalistes, Unesco, Impe, Anne-Mariea, 2019, p101.

في ممارسة العنف حاليا بين الأبناء الذكور والإناث. ويتبين لنا من خلال نتائج الجدول أن الأولياء الذين يميزون حاليا بين الإناث والذكور عند استخدام العنف في التعامل مع أبنائهم أغلبهم بنسبة 25 بالمئة من فئة الأفراد الذين تعرضوا للتمييز في طفولتهم داخل أسرتهم حيث أجابوا بـ "نعم"، بينما الأولياء الذين لا يميزون حاليا بين أطفالهم الإناث والذكور إذا استخدموا أساليب عنيفة معهم فأغلبهم لم يتعرضوا للتمييز خلال طفولتهم وأجابوا بـ "لا" وهذا بنسبة 94.8 بالمئة.

ومنه نستنتج أن تنشئة الطفل على التمييز في ممارسة العنف حسب جنسه سيؤدي به إلى ممارسة نفس التمييز مع أبنائه عندما يصبح في مرحلة تنشئة أبنائه، بحيث كلما قل تعرض الطفل لهذا النوع من التمييز في الطفولة قلت احتمالية استخدامه كأسلوب في تنشئة أبنائه مستقبلا.

وتجدر الإشارة إلى أن ممارسات عملية التمييز ضد المرأة تبدأ منذ لحظة ميلادها حيث تبتهج العديد من الأسر في مجتمعنا بالمولود الذكر أكثر من الأنثى، وتتوالى مواقف التمييز بدءا بالمساحة الكبيرة من الحرية التي تمنح للذكور، وكذلك في بعض أساليب الحياة اليومية والثقافة الفرعية التي تمنحهم الأولية والأفضلية والسيطرة في مقابل خضوع الإناث[1]، وهذا بدوره ينطبق على ممارسات العنف بحيث أن الطفل الذي يعيش تمييزا جنسيا في التعنيف خلال طفولته سيؤدي به ذلك إلى ممارسة نفس السلوك والممارسات على أبنائه عندما يكبر.

وتظل الأسرة لسنوات عديدة بمثابة المصدر الوحيد الذي يشبع الطفل حاجاته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، لذا يسهل على الأسرة في أثناء إشباع هذه الحاجات للطفل أن تشكله حسب ما تراه من اتجاهات وقيم وعادات وتقاليد، كما تعكس الأسرة نظاما للقيم يستوعبه الطفل ويختزنه في ذاكرته ثم يظهر هذا النظام في سلوكياته مستقبلا في المواقف الاجتماعية المختلفة.[2]

[1] غسان عبد الخالق، **المرأة التجليات وآفاق المستقبل**، و.م.أ: منشورات جامع فيلاديلفيا، 2016، ص188.

[2] طارق عبد الرؤف محمد عامر، **ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع**،الأردن: دار اليازوري العلمية، 2019، ص88.

جدول (16) الغاية من التمييز في ممارسة العنف بين الإناث والذكور من طرف الوالدين

الغاية من التمييز في ممارسة العنف	التكرار	النسبة المئوية
ليكسب الولد قوة الشخصية	16	7.9%
لتكسب البنت قوة الشخصية	12	5.4%
ليكسب الولد صفة الرجولة	8	3.9%
لتتعود البنت أن تكون مطيعة للذكر	9	4.4%
الخوف من عار البنت	3	1.4%
بدون إجابة	154	76.2%
المجموع	202	100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

إن التمييز بين الإناث والذكور هو بحد ذاته معاملة سيئة اتجاه الأبناء لكن لكل أسرة وكل ولي أسباب دافعة وغاية يريد أن يصل إليها بالتعامل بهذه الطريقة . ويمثل الجدول الهدف من تمييز الوالدين في ممارسة العنف بين أبنائهم الذكور والإناث، حيث نلاحظ أن النسبة الأكبر تعود إلى اقتناع الأولياء المستجوبين أن ممارسة العنف سيكسب الولد والبنت قوة الشخصية والتي تمثل 7.9 بالمئة بالنسبة للذكور و5.4 بالمئة بالنسبة للإناث.

وبالنسبة لتعنيف الأبناء الذكور بهدف كسب صفة الرجولة بنسبتها 3.9 بالمئة، وفيما يتعلق بالإناث فنجد أن التعنيف الذي يكون في إطار التمييز الجنسي والذي تكون الغاية منه تعويدها لتكون مطيعة للذكر فنسبته 4.4 بالمئة، يليها الخوف من العار بنسبة 1.4 بالمئة.

ونستنتج من الجدول أن الأبناء الذكور يتعرضون للتعنيف أكثر من الإناث من طرف والديهم بهدف جعلهم أقوياء الشخصية وهو يبين أن بعض الأولياء يعتقدون أن القسوة في التعامل تساهم في خلق الصلابة لدى الولد وكذا البنت منذ طفولته دون الأخذ بعين الاعتبار الأثر السلبي الذي قد ينعكس على شخصية الطفل وقد تكون نتيجة هذه القسوة والتعنيف هي جعله ضعيفا وراضخا أي نتائج عكسية. هذا الأمر ينطبق أيضا على من يعنف البنات بهدف جعلهن في المستقبل نساء قويات قادرات على المواجهة. أما بالنسبة لتعنيف البنت بهدف تعويدها أن تكون مطيعة للذكر أو خوفا من العار، فهذا سيجعلها في الغالب ضعيفة الشخصية، وهو انعكاس لأفكار المجتمع الذكوري التي ما تزال متواجدة بالرغم من الانفتاح الاجتماعي الحاصل وانتشار أفكار عن تمكين المرأة في المجتمع الجزائري.

وأكدت "شبكة ندى للدفاع عن حقوق الطفل" في إطار مقابلة ضمن التحريات الميدانية لدراستنا، أن أغلب هذه الشكاوي التي تصلهم يعبر عنها الفتيات القاصرات مع المختصة النفسية، كما الكثيرات منهن تبحثن عن المساواة مع الذكور وتطالبن الأهل بالسماح لهن بممارسة كل ما يمارسه إخوتهن الأولاد، خاصة المراهقين[1].

في إطار ممارسة السلوكات العدوانية ومنها العنف ضد الطفل، يرى بعض العلماء التربويون أن الأسباب البيئية وأهمها التقاليد الثقافية وأساليب التربية والتوقعات الاجتماعية التي تفرق بين الذكر والأنثى تساهم في انتشار السلوك العدواني، كما أنه يوجد اختلاف في استقراء العنف بين النساء الرجال حيث يعني العنف بالنسبة للرجل الشجاعة والانتصار والتأثير والتحكم بالآخرين، لكن العنف عند بعض النساء سلوك يخجلن منه ويجعلهن غير محبوبات[2].

[1] إيناس مكاوي، المرجع السابق.

[2] علي عبد العزيز النفيلي، **الإنسان والتسامح**، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2013، ص36.

وعلى ضوء ما سبق، نجد أن التمييز بين تعنيف الأطفال الإناث والذكور يختلف باختلاف المعنى الذي يمثله هذا السلوك بالنسبة للوالدين والغاية منه، مع الإشارة إلى أن الأغلبية ترى في العنف تقوية لشخصية الطفل ولدا أو بنتا.

المبحث الثالث: مدى تأثير تنشئة الأبناء حاليا على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

جدول (17) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بممارسة العنف الجسدي على الأبناء

مدى تأثر الوالدين الحملات التحسيسية	ممارسة العنف الجسدي				المجموع
	كثيرا	أحيانا	نادرا	لا أمارس أبدا	
لم تؤثر على ممارستي للعنف	4 50%	8 10,8%	6 7,1%	6 16,7%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	4 50%	22 29,7%	8 9,5%	0 -	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على لأبنائي أحيانا	0 -	38 51,4%	48 57,1%	2 5,6%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أبنائي	0 -	6 8,1%	22 26,2%	28 77,8%	56 27,7%
المجموع	8 100%	74 100%	84 100%	36 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يعد العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف قسوة على الطفل، وفي جميع الحالات يسبب ضررا ماديا للطفل.

وفي هذا الجدول اخترنا دراسة العلاقة بين المتغير المستقل وهو العنف الجسدي والمتغير التابع وهو مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية.

ويظهر لنا من خلال النتائج أن فئة الأولياء الذين يمارسون العنف الجسدي على أطفالهم " كثيرا" فنصفهم أي 50 بالمئة منهم أجابوا أنهم لم تتأثر ممارستهم للعنف بعد تلقي الحملة التحسيسية وهذا يعني أنهم لم يتفاعلوا مع الحملة، و 50 بالمئة المتبقية أجابوا أنهم يعترفون بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته ويعني أنهم لم يتفاعلوا بشكل جيد مع الحملة التحسيسية. بالنسبة لفئة الأولياء الذين يمارسون العنف الجسدي على أطفالهم "أحيانا" فأغلبهم بنسبة 51.4 بالمئة أجابوا أنهم " يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا" بعد تلقي الحملات التحسيسية. وفئة الأولياء الذين يمارسون العنف الجسدي على أطفالهم "نادرا" أجابوا أنهم بعد تلقي الحملات التحسيسية أصبحوا أيضا " يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا" بنسبة 57.1 بالمئة. أما الذين لا يمارسون أصلا العنف الجسدي على أطفالهم أجابوا أنهم " توقفوا عن ممارسة العنف كليا" بعد تلقي الحملات التحسيسية بنسبة 77.8 بالمئة.

ونفسر هذه النتائج أن الأولياء الذين تعودوا على استخدام العنف الجسدي على أبنائهم كثيرا وبشكل كبير لا يتأثرون بالحملات التحسيسية ولا يتفاعلون معها إلا بدرجة منخفضة، ولا يغيرون سلوكهم اتجاه أطفالهم، أما الذين يستخدمون العنف الجسدي على أبنائهم قليلا (أحيانا أو نادرا) فهم يتفاعلون مع الحملات التحسيسية حول موضوع العنف ضد الطفل ويحاولون التقليل من استخدامه على أبنائهم وتعديل سلوكهم.

من جهة أخرى، الأولياء الذين لا يستخدمون العنف الجسدي في التعامل مع أطفالهم فهم يرون في الحملات التحسيسية تأكيدا على موقفهم وسلوكهم الإيجابي.

إن العنف والعقاب البدني طريقة غير مقبولة في المعاملة كوسيلة لفرض الرأي، مما يقلل من قدرة الطفل على اكتساب مهارات التواصل الصحيحة مع الآخرين، فبدلا من استخدام التحاور ومحاولة التأثير بالإقناع يتم اللجوء للعنف[1]، وهنا يأتي دور الحملات التحسيسية للتأثير على الوالدين من أجل تحقيق التفاعل وتغيير هذه السلوكات.

[1] كلير فهيم، **رعاية الأبناء ضحايا العنف**، مصر: مكتبة الأنجلومصرية، 2007، ص14.

جدول (18) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بممارسة العنف المعنوي على الأبناء

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	ممارسة العنف المعنوي				المجموع
	كثيرا	أحيانا	نادرا	لا أمارس العنف المعنوي عليهم	
لم تؤثر على ممارستي للعنف	2 100%	10 14,7%	4 4,3%	8 20%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	0 -	28 41,2%	4 4,3%	2 5%	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على لأبنائي أحيانا	0 -	24 35,3%	56 60,9%	8 20%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أبنائي	0 -	6 8,8%	28 30,4%	22 55%	56 27,7%
المجموع	2 100%	68 100%	92 100%	40 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي :

من بين أشكال العنف ضد الطفل هو العنف المعنوي الذي يسبب جروحا نفسية داخلية للطفل وقد تكبر معه وتؤثر في شخصيته مثل التحقير والحرمان مما يريد وممارسة التخويف والضغط عليه.

ويمثل الجدول العلاقة بين المتغير المستقل وهو العنف المعنوي والمتغير التابع وهو تفاعل الأولياء مع الحملات التحسيسية، بحيث يتبين لنا أن فردين فقط أجابا أنهما يستخدمان العنف المعنوي " كثيرا" على أبنائهما وكلاهما لم يتفاعلا مع الحملات التحسيسية التي عرضت عليهم. وفئة الأولياء الذين يمارسون العنف المعنوي على أطفالهم "أحيانا" أجاب أغلبيتهم أنهم بعد تلقي الحملات التحسيسية "اعترفوا بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته" بنسبة 41.2 بالمئة أي لم يحاولوا تغيير سلوكهم.

بالنسبة لفئة الأولياء الذين يمارسون العنف المعنوي على أطفالهم "نادرا" ف 60 بالمئة منهم تحسن سلوكهم وانخفض استخدامهم للعنف المعنوي و"أصبحوا يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا"، بينما الذين لا يمارسون العنف المعنوي على أطفالهم فغالبيتهم بنسبة 55 بالمئة أكدوا " عدم ممارستهم للعنف على أبنائهم".

ونستنتج أن كلما قل استعمال العنف المعنوي من طرف الأولياء على أطفالهم زاد تفاعلهم مع الحملات التحسيسية وحاولوا تحسين سلوكهم.

يقصد بالعنف المعنوي ضد الطفل، والذي يسمى كذلك العنف النفسي، الذي يمارسه الأولياء على أبنائهم أي سلوك أو عمل متعمد يصدر من قبل أحد الوالدين أو كليهما، وتسبب في إحداث أي نوع من أنواع الضرر والأذى النفسي للطفل، وذلك باتباع الأساليب المسببة ألما

نفسيا للطفل كالسخرية منه أو إهماله أو تهديده أو تخويفه أو توجيه العبارات الجارحة له أو حرمانه من العطف والحنان وغيرها من الأمثلة.[1]

وتعد "الإساءة النفسية للطفل نمطا سلوكيا من الوالدين يسبب أذى لنمو الطفل النفسي وتدني إحساسه بقيمته، وقد يكون العنف أو الإيذاء مباشرا أو غير مباشر".[2]

لذلك فإن الأطفال الذين لا يتعرضون لهذا النوع من العنف أو تعرضوا له بشكل قليل لن يؤدي ذلك إلى آثار سلبية كبيرة على نفسيتهم ولا على سلوكهم مستقبلا وبالتالي سيكونون أكثر انفتاحا للتفاعل مع الحملات التحسيسية حول الوقاية من العنف الممارس ضد الطفل.

[1] عبد القادر الشيخلي، **حقوق الطفل**، المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر، ط1، 2016، ص361.
[2] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

جدول (19) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بممارسة العنف اللفظي على الأبناء

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	ممارسة الأولياء للعنف اللفظي				المجموع
	كثيرا	أحيانا	نادرا	لا أمارس العنف اللفظي عليهم	
لم تؤثر على ممارستي للعنف	8 28,6%	8 10%	6 7,3%	2 16,7%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	4 14,3%	24 30%	6 7,3%	0 -	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على لأبنائي أحيانا	14 50,0%	34 42,5%	38 46,3%	2 16,7%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أبنائي	2 7,1%	14 17,5%	32 39,0%	8 66,7%	56 27,7%
المجموع	28 100%	80 100%	82 100%	12 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

تؤثر سيرورة الحياة اليومية على الوالدين ما يؤدي بهما إلى استخدام العنف اللفظي عند الانفعال على الأطفال. ولا يعطي عديد الأولياء أهمية لضرر الصراخ على الطفل أو تأنيبه أو شتمه ظنا منهم أنه أقل إساءة وأثرا من أشكال العنف الأخرى.

ويمثل الجدول العلاقة بين المتغير المستقل وهو العنف اللفظي والمتغير التابع وهو تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية، وتشير النتائج إلى أن الأولياء الذين يمارسون العنف اللفظي "كثيرا" على أبنائهم أغلبهم أصبحوا يمارسونه أحيانا بعد تلقي الحملات التحسيسية بنسبة 50 بالمئة أي نصف المبحوثين في هذه الفئة، أما الأولياء الذين يمارسون العنف اللفظي "أحيانا" فغالبيتهم أيضا أجابوا أنهم أصبحوا يمارسونه أحيانا بنسبة 42.5 بالمئة، ونفس النتائج بالنسبة لفئة الأولياء الذين يمارسون العنف اللفظي "نادرا" فغالبيتهم بنسبة 46.3 بالمئة أجابوا أنهم أصبحوا يمارسونه أحيانا. أما فئة الأولياء الذين لا يمارسون العنف على أبنائهم فنسبة 66.7 بالمئة منهم أجابوا أنهم توقفوا عن ممارسة العنف على أبنائهم كإجابة تأكيدية على عدم ممارستهم للعنف.

ومن خلال هذه النتائج توصلنا إلى أن جميع الفئات التي تستعمل العنف اللفظي عند التعامل مع أبنائهم، غالبيتهم تأثروا بالرسالة التوعوية للحملات التحسيسية وتفاعلوا معها بحيث استطاعوا أن يخفضوا من مدى ممارستهم للعنف اللفظي على أبنائهم.

بعض الآباء والأمهات يلجؤون إلى العنف اللفظي كسب أطفالهم أو شتمهم، وهم بذلك ينالون من أنفسهم أولا، لأنه مساس بهيبة الوالدين كما يضعف لدى الأبناء الإحساس بوجوب احترام والديهم وتوقيرهم. ويسود في الأسر التي يكثر فيها هذا النوع من السلوك مناخ من

التسيب واللامبالاة والرعب، ولن ينشا الأطفال في مثل هذه الأسر إلا نشأة فاسدة لأنها خرجت عن أبسط القيم الشرعية والاجتماعية والأخلاقية.[1]

يمكن القول أن أكثر أنواع العنف اللفظي استخداما من طرف الوالدين هو الصراخ، لأنه أسهل وسيلة للتعبير عن الغضب إزاء سلوك غير مرغوب يقوم به الطفل خاصة أن بعض الأولياء يعتبرونه أقل ضررا من ممارسة العنف الجسدي ويغنيهم عن ضرب الطفل أو معاقبته بشكل قاسي، غير أن ضبط النفس من طرف الوالدين والتحكم فيما يوجهانه من كلام للأبناء وضبط نبرة الصوت كفيلة بالتقليل من ممارسة العنف اللفظي على الطفل.

ولذلك إذا كان الوالدان لا يمارسان العنف اللفظي بكثرة على الأبناء، ستكون هنالك سهولة أكبر لإقناعهم بالتخلي عنه لوقاية أطفالهم وبالتالي سيحدث تفاعل من طرف الوالدين اللذان سيقللان منه تدريجيا.

[1] عبد القادر الشيخلي، المرجع السابق، ص363.

جدول (20) أساليب تنشئة الأبناء وعلاقته بالمشاكل التي يتعرض لها الوالدان حاليا

المشاكل التي يتعرض لها الوالدان	أساليب تنشئة الأبناء حاليا			المجموع
	التساهل	التحاور والديمقراطية	القسوة والعنف	
مشاكل أسرية	25 22,9%	61 31,6%	17 20,2%	103 26.68%
مشاكل مهنية	9 8,3%	22 11,4%	16 19,0%	47 12.17%
مشاكل مادية	12 11,0%	16 8,3%	16 19,0%	44 11.39%
ضغوطات نفسية	63 57,8%	94 48,7%	35 41,7%	192 49.74%
المجموع	109 %100	193 100%	84 100%	386 100%

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يمثل الجدول العلاقة بين أساليب التعامل مع الأبناء والمشاكل الخاصة بالوالدين المساهمة في ممارسة العنف على هؤلاء الأبناء.

إن الأساليب المستخدمة في التعامل مع الأبناء تختلف من أسرة لأخرى وقد اقترحنا في الاستمارة الموجهة للمبحوثين أسلوب القسوة والعنف في التعامل، أسلوب التحاور

والديمقراطية الذي يرتكز على التفاهم، وأسلوب التساهل. ربطنا هذه الأساليب في الجدول بمجموعة من الأسباب التي قد تزيد من إمكانية دفع الوالدين لاستعمال العنف مع أبنائهم الأطفال وهي المشاكل الأسرية، المشاكل المهنية، المشاكل المادية والضغوطات النفسية.

حسب الجدول فإن السبب الرئيسي للوالدين المساهم في العنف على الأبناء هو الضغط النفسي بنسبة 49.74 بالمئة. من الملاحظ أن أكثر سبب يؤدي إلى التعامل مع الأبناء للفئة التي تستخدم أسلوب القسوة والعنف هي الضغوطات النفسية بنسبة 41.7 بالمئة ثم المشاكل الأسرية بنسبة 20.2 بالمئة. بالنسبة للأولياء الذين يتبعون أسلوب الحوار والديمقراطية فأغلبهم يعتبر الضغوطات النفسية أكثر سبب يساهم في العنف على الطفل بنسبة 48.7 بالمئة. الأمر نفسه بالنسبة للأولياء الذين يستخدمون أسلوب التساهل في التعامل مع أبنائهم حيث تعد الضغوطات النفسية أكثر الأسباب المساهمة في تعنيف الأبناء بنسبة 57.8 بالمئة.

ويرى الأخصائيون في المجال العائلي، أن العوامل التي تساعد على توتر العائلة وازدياد ضغوطها تمهد لأرضية خصبة للاعتداء على الأطفال.[1]

نستنتج من هذه الإجابات أن الضغوطات النفسية التي يعيشه الوالدين هي السبب الأول المساهم في تعنيف الأبناء خلال فترة الطفولة. هذه الضغوطات النفسية تدفع الأم والأب باختلاف قناعات كل منهما حول كيفية تربية الطفل واختلاف أساليبهما المستخدمة في التعامل مع طفلهما إلى التوجه إلى استعمال العنف. الشعور بالضغط النفسي عامل رئيسي في تعنيف الأطفال سواء كان الأولياء يتعبون في تعاملهم مع أبنائهم أسلوبا غير سليم كالقسوة والعنف، أو أسلوبا سليما كالتحاور والديمقراطية أو أسلوبا تختلف درجة سلامته حسب نسبة استخدامه في المواقف اليومية مع الطفل كأسلوب التساهل.

[1] عصمت تحسين عبد الله،، المرجع السابق، ص126.

إيجاد حل لاحتواء الضغوطات النفسية التي لا منأى منها والوصول لسبل تخفض من شدته على يوميات الوالدين ومحاولة تفريغ الضغط في أمور أخرى بعيدة عن الطفل قد يكون كفيلا لتفادي تعنيف الأبناء بسبب هذه الضغوطات النفسية التي غالبا ما تكون مستمرة.

النتائج الجزئية للفرضية الأولى

النتائج الجزئية للفرضية الأولى:

1- رمزية العنف عند الوالدين في الأسرة الجزائرية

يتبين لنا أن ممارسة العنف على الطفل من طرف الوالدين يكون أكثر تقبلا عندما يعتبر بالنسبة لهم بسيطا وهذا بنسبة46.5 بالمئة حسب إجابات أفراد العينة، إضافة إلى تقبل الوالدين ممارسة العنف الممارس على أبنائهم عند معاقبته على أخطائه وهذا بنسبة 22.7 بالمئة. ويصبح أقل تقبلا بالنسبة للوالدين كلما اعتبر أسلوبا للتربية أو لفرض الطاعة، مع وجود أولياء يرفضون تقديم أي تبرير للتعنيف. فكلما كان شكل العنف أقل ضررا وبساطة في نظر الوالدين فهو أكثر قبولا واستخداما من طرفهم مع اعتباره أسلوبا للتأديب، لكن كل أب وأم تختلف نظرته إلى مدى قسوة التأديب لهذا يحتاج الوالدان إلى مهارات للتحكم بانفعالاتهم واتباع أساليب تربوية بعيدة عن التعنيف، وهذا يعود لرمزية العنف البسيط بالنسبة للوالدين التي تعودوا عليها.

من خلال التعرف على رأي الوالدين إزاء التعرض للعنف في الطفولة وعلاقته بموقفهم من الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف إذا كانت مؤثرة عليهم أو غير مؤثرة، استنتجنا ان بين العوامل المساعدة على تقبل العنف من طرف الوالدين هو نظرة الفرد إلى العنف الذي مورس عليه في طفولته، لأن له تأثيرا على رأيه في الحملات التحسيسية وتقبله إياها وتفاعله معها. فكلما اقتنع الفرد أن ممارسة العنف عليه في طفولته لم يكن مفيدا كان تأثره بالحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف أكبر. وتتراوح نسبة الأولياء الذين يرون أن العنف الممارس عليهم في فترة الطفولة كان سلبيا سواء بشكل نسبي أو كلي بين 72 بالمئة و82 بالمئة، وهم من صنف المبحوثين الذين اتخذوا موقفا إيجابيا من الحملات التحسيسية حيث أنهم يرونها مؤثرة. وهذا يعني أن رمزية العنف منذ طفولة الفرد يمكنها أن تؤثر على موقفه من الحملات التحسيسية وتفاعله معها.

إن التعنيف في طفولة الوالدين يولد عليهم في صغره وقد يؤدي ذلك إلى جعل العنف بالنسبة لهم ذو رمزية ودلالة معينة، وفيما يتعلق بأهم الأسباب الأسرية التي أدت إلى تعرضهم للتعنيف في صغرهم هي المشاكل النفسية التي كان يعاني منها أولياؤهم في طفولتهم وهذا بنسبة 45.5 بالمئة. كما أن المشاكل الأسرية بين الزوجين أو باقي أفراد العائلة تعتبر أيضا من الأسباب الأساسية في التعنيف بنسبة تبلغ 33.1 بالمئة. بينما تمثل المشاكل المهنية والمشاكل المادية والمشاكل الصحية أسبابا أقل أهمية حسب إجابات أفراد العينة. وبذلك استنتجنا أن التراكمات اليومية من تزايد حجك المسؤوليات والالتزامات وصعوبة إدارة المشاكل الأسرية تؤدي إلى خلق توتر وضغوطات نفسية لدى الوالدين ما ينتج سلوكا عنيفا يمارس على الأبناء للتنفيس عن هذه الضغوطات، وهذا ماعاشه أفراد العينة في طفولتهم والذي له دور فيما بعد في تكوين الأساليب التي سيعتمدونها مع أبنائهم عند توليهم دور الأم والأب.

ومن بين الأسباب التي أدت إلى تعنيف الوالدين في فترة طفولتهم هي سلوكهم، حيث اتضح لنا أن سلوك التمرد من طرف الطفل يمثل السبب الرئيسي لممارسة العنف عليه بنسبة 44.6 بالمئة أما السبب الثاني فهو ضعف النتائج الدراسية بنسبة 28.7 بالمئة، أما كثرة الأخطاء فهي أقل سبب يدفع لتعنيف الطفل حسب الإجابات. ويمكن تفسير بذلك بأن الأسرة الجزائرية تتميز بأهمية احترام الوالدين وسلوك التمرد عليهما يعد تجاوزا للحدود الذي لا يسمح به ويعرضه للعقاب القاسي باستخدام العنف. وفيما يخص ضعف النتائج الدراسية فالوالدان يستخدمان العنف أيضا كأسلوب عقابي قاس وكذلك للتخويف، مع أنهما يستطيعان استخدام أساليب تربوية أخرى كضبط سلوك الطفل بفهم سبب التمرد و معرفة مشكل انخفاض علاماته الدراسية مع تحفيزه على الدراسة. من جانب آخر، فقد توصلنا إلى أن الأولياء أكثر تفهما مع الطفل عندما يرتكب الأخطاء في مرحلة طفولته وأكثر صبرا في التعامل معه.

2- مدى تأثير تنشئة الوالدين في الطفولة على تفاعلهما مع الحملات التحسيسية

إن أساليب العنف المستعملة في التنشئة الأسرية خلال طفولة الفرد تلعب دورا في التأثير على كيفية تفاعله مع الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل بعد أن يصبح أبا أو أما.

وتبين لنا أن الأولياء الأقل تفاعلا مع الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل هم الذين تعرضوا للعنف الجسدي في طفولتهم، حيث لاحظنا أنهم بنسبة38.9 بالمئة يعترفون بخطر العنف ضد الطفل دون القدرة على التوقف عن ممارسته.

أما أغلب أفراد العينة فتفاعلوا نسبيا مع الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل، حيث أصبح الأولياء الذين تعرضوا للعنف اللفظي في الطفولة يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا بنسبة 45.19 بالمئة، والذين تعرضوا للعنف المعنوي في الطفولة أصبحوا كذلك يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا بنسبة 33.71 بالمئة.

وبذلك كلما كان العنف الممارس على الفرد في طفولته يتعلق بالعنف الجسدي يجد صعوبة في التفاعل مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف، ويزداد التفاعل تدريجيا إذا كان عنفا معنويا، فيما يزداد بشكل اكبر إذا كان أكثر العنف الممارس هو العنف اللفظي.

فيما يخص التمييز في ممارسة العنف بين الإناث والذكور خلال فترة طفولة الوالدين، فالأولياء الذين يميزون حاليا بين الإناث والذكور عند استخدام العنف في التعامل معهم فغالبتهم تعرضوا للتمييز في طفولتهم داخل أسرتهم، بينما الأولياء الذين لا يميزون حاليا بين أطفالهم الإناث والذكور إذا استخدموا أساليب عنيفة معهم فأغلبهم لم يتعرضوا للتمييز خلال طفولتهم وهذا بنسبة 94.8 بالمئة.

وتوصلنا إلى أن تنشئة الطفل على التمييز في ممارسة العنف حسب جنسه سيؤدي به إلى ممارسة نفس التمييز مع أبنائه، لكن كلما قل تعرض الطفل لهذا النوع من التمييز خلال طفولته قلت احتمالية استخدامه كأسلوب في تنشئة أبنائه مستقبلا.

وعند البحث عن الغاية من التمييز في ممارسة العنف بين الإناث والذكور من طرف الوالدين حاليا، وجدنا أن الأولياء يرون أن تعنيف الولد سيكسبه قوة الشخصية.

أما الفتاة فالأغلبية ترى أيضا أن التعنيف سيكسبها قوة الشخصية، وبنسبة متقاربة هناك من يرى أن الغاية منها هي تعويدها لتكون مطيعة للذكر ما سيجعلها في الغالب ضعيفة الشخصية.

وهذا انعكاس للأفكار والثقافة الموجودة في المجتمع، فالتقاليد الثقافية وأساليب التربية والتوقعات الاجتماعية التي تفرق بين الذكر والأنثى تساهم في انتشار السلوك العدواني.

3- علاقة التنشئة الأسرية الحالية بالتفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

بالنسبة للعنف الجسدي فكلما تزايد استخدامه ضد الأبناء، قل تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية، فالأولياء الذين تعودوا على استخدام العنف الجسدي على أبنائهم بشكل كبير لا يتأثرون بالحملات التحسيسية ولا يتفاعلون معها إلا بدرجة منخفضة.

إن الأولياء الذين يمارسون العنف الجسدي على أطفالهم " كثيرا" فنصفهم أي 50 بالمئة منهم أجابوا أنهم لم يتفاعلوا مطلقا مع الحملات و 50 بالمئة المتبقية أجابوا أنهم يعترفون بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته ويعني أنهم لم يتفاعلوا بشكل ضعيف. بينما الذين يمارسون العنف الجسدي على أطفالهم "أحيانا" أو "نادرا" فأغلبهم تفاعلوا بشكل نسبي مع الحملات التحسيسية.

بالنسبة للعنف المعنوي ضد الطفل، استنتجنا أن كلما قل استعمال العنف المعنوي من طرف الوالدين على أطفالهم زاد تفاعلهم مع الحملات التحسيسية وحاولوا تحسين سلوكهم.

الأولياء الذين يمارسون العنف المعنوي على أطفالهم "نادرا"، 60 بالمئة منهم تفاعلوا مع الحملات التحسيسية بشكل جيد، أما الذين يمارسون العنف المعنوي على أطفالهم "أحيانا" أغلبيتهم تفاعلوا بشكل ضعيف مع الحملة حيث "اعترفوا بخطر العنف ضد الطفل دون

التوقف عن ممارسته" بنسبة 41.2 بالمئة أي لم يحاولوا تغيير سلوكهم. أما الأقلية التي تمارس العنف المعنوي " كثيرا" على الطفل فهي لم تتفاعل إطلاقا مع الحملات التحسيسية التي عرضت عليهم.

بالنسبة للعنف اللفظي، فبالرغم من اختلاف مدى ممارسة العنف اللفظي على الأبناء إلا أن أغلبيتهم جميعا تفاعلوا بشكل نسبي مع الحملات التحسيسية وأصبحوا يمارسون العنف أحيانا بمعنى بشكل أقل، وهذا بنسبة 50 بالمئة للذين يمارسون العنف اللفظي "كثيرا" و42.5 بالمئة للذين يمارسونه "أحيانا" و46.3 بالمئة للذين يمارسون العنف اللفظي نادرا.

العنف اللفظي أسهل وسيلة للتعبير عندما يغضب أو ينفعل احد الوالدان بسبب قيام الطفل بسلوك غير مقبول أو لأي سبب آخر، كما أن البعض منهم ينجرون وراء العنف اللفظي لتجنب العقاب القاسي أو ممارسة العنف الجسدي عامة، وبالرغم من ذلك فإن غالبيتهم يتفاعلون مع الحملات التحسيسية بعد تلقيها.

بعدما تعرفنا في مبحث سابق على أهم الأسباب الأسرية التي دفعت إلى تعنيف الوالدين في فترة طفولتهم، حاولنا التعرف كذلك العلاقة بين أساليب التعامل مع الأبناء حاليا وعلاقتها بالمشاكل الخاصة بالوالدين التي تساهم في ممارسة العنف على هؤلاء الأبناء. وتوصلنا إلى أن ضغوطات النفسية تمثل 49.74% من المشاكل التي يعاني منها الأولياء حاليا، بالإضافة إلى أن الذين يستعملون القسوة والعنف كأسلوب لتنشئة الأبناء يتعرضون لضغوطات نفسية وهم يمثلون الأغلبية بنسبة 41.7 بالمئة. وبذلك نجد أن الضغط النفسي يساهم في زيادة السلوك العنيف من طرف الوالدين على الطفل.

الفصل السابع

تأثير البيئة الاجتماعية على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

الفصل السابع: تأثير البيئة الاجتماعية على مدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

المبحث الأول: علاقة المستوى التعليمي، المستوى المادي والوظيفة بمدى تأثير الحملات التحسيسية

المبحث الثاني: علاقة عدد وسن الأبناء بمدى تأثير الحملات التحسيسية

المبحث الثالث: خصائص الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل في الجزائر وعلاقتها بتفاعل الوالدين

المبحث الرابع: آليات تحسين تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

تمهيد:

في إطار البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة، يدرس الفصل العلاقة بين المستوى التعليمي والمستوى المادي للأولياء والوظيفة التي يشتغلون بها وعدد وسن أطفالهم مع مدى تفاعلهم مع الحملات التحسيسية، وهي المعطيات التي تحصلنا عليها في الجانب الميداني. كما يدرس الفصل خصائص الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل في الجزائر وعلاقتها بتفاعل الوالدين وآليات تحسين تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية، وذلك حسب ما قدمه الأولياء من إجابات واقترحه الفاعلون الاجتماعيون في مجال حقوق الطفل.

المبحث الأول: علاقة المستوى التعليمي، المستوى المادي والوظيفة بمدى تأثير الحملات

جدول (21) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بمستواهم التعليمي

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	المستوى التعليمي للوالدين				المجموع
	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	
لم تؤثر على ممارستي للعنف	0 -	12 25%	2 3,7%	10 10,2%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	0 -	18 37,5%	2 3,7%	14 14,3%	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على لأبنائي أحيانا	2 100,0%	8 16,7%	38 70,4%	40 40,8%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أولادي	0 -	10 20,8%	12 22,2%	34 34,7%	56 27,7%
المجموع	2 100%	48 100%	54 100%	98 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يختلف المستوى التعليمي من فرد لآخر وهو يعتبر أحد العوامل الهامة التي قد تؤثر على إدراك الفرد كأب أو أم للرسالة التوعوية للحملات التحسيسية والموقف الذي يتخذه منها حسب كيفية تفاعله مع ما تهدف إليه. ومن خلال الجدول الذي يدرس العلاقة بين المتغير المستقل وهو المستوى التعليمي والمتغير التابع وهو مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية الذي يشير إلى مدى التفاعل.

ونلاحظ أن الأولياء الذين تأثروا بالحملات التحسيسية وتوقفوا عن ممارسة العنف على أطفالهم غالبيتهم بنسبة 34.7 بالمئة ذوي مستوى جامعي، نفس الشيء بالنسبة للذين تأثروا بالحملات التحسيسية حيث أصبحوا يمارسون العنف على أطفالهم أحيانا وهو من ذوي المستوى الجامعي بنسبة 40.8 بالمئة. وفيما يتعلق بالتصنيفات الأقل تأثرا بالحملات التحسيسية نجد أن الذين أجابوا أنهم يعترفون بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته أغلبيتهم ذوي مستوي تعليمي متوسط بنسبة 37.5 بالمئة، والذين لم يغيروا سلوكهم تجاه استخدام العنف مع أطفالهم أغلبهم أيضا ذوي مستوى تعليمي متوسط بنسبة 25 بالمئة.

وبهذا يمكننا من الاستنتاج أن كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا زاد تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وزاد تفاعلهم معها من حيث التغيير الإيجابي في السلوك مع أطفالهم والتخلي تدريجيا عن ممارسة العنف.

"إن الطفل يتعلم بتعلم الآراء والمعتقدات من والديه منذ الصغر ويمتد إلى فترة البلوغ، ومن الطبيعي أن الأسرة المتعلمة والمثقفة سوف تؤثر إيجابيا في الأطفال والعكس بالعكس"[1]. و"يعتبر المستوى التعليمي للوالدين من أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو أبنائهم، حيث يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم في عملية التنشئة

[1] اسماعيل خليل لبراهيم، **التربية الحديثة للأطفال**، لبنان: دار كتابنا للنشر، 2008، ص19.

الاجتماعية للأبناء وتؤثر في اتجاهاتهم نحوهم لتكون أكثر هدوء وتقبلا"[1]. غير أن ذلك لا ينفي وجود فئة من الأولياء الذين يستخدمون أساليب عنيفة مع أبنائهم رغم أنهم مثقفين ومتعلمين.

جدول (22) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بنوع الوظيفة

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	وظيفة الوالدين				
	بدون عمل	موظف	إطار	عمل حر	المجموع
لم تؤثر على ممارستي للعنف	0 -	10 8,1%	10 41,7%	4 28,6%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	6 15%	26 21,0%	0 -	2 14,3%	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على أبنائي أحيانا	30 75%	54 43,5%	2 8,3%	2 14,3%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أبنائي	4 10%	34 27,4%	12 50,0%	6 42,9%	56 27,7%
المجموع	40 100%	124 100%	24 100%	14 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يمكننا ربط نوع الوظيفة أو عدم وجودها أي حالة البطالة بمدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وتفاعلهم معها، لهذا اخترنا في الجدول العلاقة بين متغير مستقل هو الوظيفة والمتغير التابع وهو مدى تأثر الوالدين بالحملات، بحيث لاحظنا أن في التصنيف المتعلق

[1]أحمد محمد الزعبي، **أسس علم النفس الاجتماعي**، لبنان: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1995، ص130.

بالتوقف عن ممارسة العنف ضد الأبناء نجد 50 بالمئة الذين اختاروا هذه الإجابة من فئة "الإطارات" ، وفي التصنيف الذي أصبح الأولياء يمارسون العنف أحيانا 43.5 بالمئة اختاروا هذه الإجابة من فئة "الموظفين"، ونفس الفئة بنسبة 21 بالمئة أقرت أنها تعترف بخطر العنف دون التوقف عن ممارسته، أما الذين لم يتأثروا ولم يغيروا سلوك العنف هم من فئة " الإطارات" بنسبة 41.7 بالمئة.

ويتبين لنا إذا أن المبحوثين الذين استجوبناهم لا تؤثر نوع الوظيفة أو البطالة على مدى تفاعلهم وتأثرهم بالحملات التحسيسية ، فيمكن أن يكون التفاعل إيجابيا أو سلبيا بغض النظر عن نوعية الوظيفة.

إن بعض أنواع العمل والوظائف تزيد من التوتر لدى الفرد، ولذلك يؤدي به إلى ممارسة السلوك العنيف كالعنف ضد أبنائه. يمكن أن تصبح الوظيفة مصدرا للتوتر بسبب عبء العمل وحدوث الإرهاق المتواصل أو بسبب مشاحنات مع الزملاء أو المدير ومن تأثيرات ذلك على الفرد أن يصبح شخصا عصبيا سريع الغضب وهذا ينعكس على معاملته مع أبنائه. فعندما يتجاوز ضغط العمل المستويات العادية أو المألوفة تظهر ردود فعل سلوكية عديدة منها العدوانية والسلوك المنفر والتوتر العصبي.[1]

وهذا يعني أن الوالدين أو أحدهما قد يكون له عمل ذو مكانة اجتماعية كإطار هام أو طبيب مثلا أو لديه مؤسسة ليديرها وبالرغم من ذلك قد تكون لديه ضغوطات تجعله يعنف أطفاله، والعكس أيضا محتمل فقد يكون موظفا عاديا في مؤسسة أو أما ماكثة في البيت ولا تعمل خارجا لكنها تعامل أبنائها بشكل جيد ودون تعنيف.

[1] خالد عيادة عليمات، **ضغوط العمل وأثرها على الأداء**، الأردن: دار الخليج، ط1، 2015، ص84.

وهذا ما يفسر أنه بالرغم من تفاوت المستوى المهني للوالدين ومكانة الوظيفة التي يعملان فيها اجتماعيا إلا أن ذلك لا يؤثر على رد فعلهما تجاه الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل.

جدول (23) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بالمستوى المادي

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	المستوى المادي			المجموع
	ضعيف	متوسط	جيد	
لم تؤثر على ممارستي للعنف	0 -	16 10,1%	8 23,5%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	2 20%	28 17,7%	4 11,8%	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على لأبنائي أحيانا	6 60%	74 46,8%	8 23,5%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أولادي	2 20%	40 25,3%	14 41,2%	56 27,7%
المجموع	10 100%	158 100%	34 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

لابد من الأخذ بعين الاعتبار المستوى المادي للوالدين لأنه قد يسبب ضغوطات عليهما ويدفعهما لاستعمال العنف على الأبناء، ولمعرفة هل يؤثر أيضا على موقفهما من الحملات

التحسيسية حول العنف ضد الطفل اخترنا الجدول الذي يدرس العلاقة بين المتغير المستقل وهو المستوى المادي والمتغير التابع وهو مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية.

وتبين لنا من إجابات المبحوثين أن في تصنيف الذين يمارسون العنف أحيانا على أبنائهم أي تفاعلوا نسبيا بالحملة هم من فئة ذوي المستوى المادي الضعيف بنسبة 60 بالمئة، وأيضا من ذوي المستوى المادي المتوسط بنسبة 46.8 بالمئة، في حين الذين تفاعلوا بشكل أكبر وتوقفوا عن ممارسة العنف على أبنائهم هم من فئة الدخل الجيد بنسبة 41.2 بالمئة.
من جهة أخرى، قد يكون الوالدان من ذوي المستوى المادي المرتفع لكن دون معرفة الأسلوب الأنسب للتعامل مع الأطفال، فحسب "شبكة ندى للدفاع عن حقوق الطفل"، الوالدان لهما دور كبير في الحالة التي يعيشها الطفل وإهماله الذي يعد عنفا معنويا يزيد من سوء حالته، وكمثال قدمته لنا الشبكة[1] عن أحد الأمهات من ذوي المستوى المادي الجيد، تضع ابنها في مدرسة خاصة وتدفع الكثير من الأموال ولكن عاطفيا هي غائبة، فلا تسأل عن أحواله ولا تحاول أن تفهم تغيرات سلوكه، بل تتركه مع التلفاز والانترنت دون أن تكون على دراية بما يجري له.
وهو أيضا ما أكدته " جمعية آلاء"، حيث أوضحت أن كثيرا من الأولياء حاليا يهتمون بتوفير السكن والمال أي الجانب المادي وينسون مسؤوليتهم التربوية لأطفالهم[2].

في هذا السياق اعتبرت منظمة الصحة العالمية أن ضعف المستوى المادي للوالدين من بين أسباب ممارسة العنف على الطفل والذي قد يؤذي إلى انعكاسات وخيمة على صحته النفسية والجسدية والعقلية كذلك.[3]

لكن بالرغم من أنه كلما كان المستوى المادي منخفضا ارتفعت ممارسة الوالدين للعنف على أبنائهم باعتباره دافعا لذلك، فهو من الممكن أن يكون المستوى المادي غير مرتفع لكن

[1] عزيز ديال، المرجع السابق.
[2] لطيفة العرجوم، المرجع السابق.
[3] https://www.who.int/fr/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children , consulté en décembre 2022.

يتفاعل الوالد أو الوالدة بالحملة التحسيسية، كما أن الوالدين من ذوي المستوى المادي المرتفع أيضا لهم القابلية لاستخدام أساليب العنف بالرغم من غياب الضغط المالي في حياتهم.

المبحث الثاني: علاقة عدد وسن الأبناء بمدى تأثير الحملات التحسيسية

جدول (24) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بعدد الأبناء

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	عدد الأبناء				
	1	2	3	أكثر من 3 أطفال	المجموع
لم تؤثر على ممارستي للعنف	2 8,3%	16 21,6%	4 4,5%	2 12,5%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	4 16,7%	8 10,8%	18 20,5%	4 25,0%	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على لأبنائي أحيانا	8 33,3%	40 54,1%	36 40,9%	4 25,0%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أولادي	10 41,7%	10 13,5%	30 34,1%	6 37,5%	56 27,7%
المجموع	24 100%	74 100%	88 100%	16 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

تختلف الأسرة ذات عدد الكبير من الأفراد عن الأسرة التي تتكون من عدد صغير من الأفراد، لهذا اخترنا هذا الجدول الذي يدرس علاقة المتغير المستقل وهو عدد الأبناء مع المتغير التابع وهو تفاعل الأولياء مع الحملة التحسيسية، لمعرفة كيف يؤثر عدد الأبناء داخل الأسرة على تفاعل أوليائهم مع التحسيس بضرورة الحد من ممارسة العنف على الطفل.

ونلاحظ من خلال الجدول أن الذين لديهم طفل واحدا أغلبهم بنسبة 41.7 بالمئة أجابوا أنهم تخلوا عن ممارسة العنف على طفلهم بعد تلقيهم للحملات التحسيسية.

وفي فئة الأولياء الذين لديهم طفلين أصبحوا لا يمارسون العنف على أبنائهم إلا أحيانا بنسبة 54.1 بالمئة وهي النسبة الغالبة في الجدول، ومن هم فئة الأولياء الذين لديهم ثلاثة أطفال هم أيضا أصبحوا لا يمارسون العنف على أبنائهم إلا أحيانا بنسبة 40.9 بالمئة.

أما الذين لديهم أكثر من ثلاثة أطفال وهم لا يمثلون سوى 16 بالمئة من العينة المبحوثة فقد أجاب أغلبه بأنهم تخلوا عن ممارسة العنف على أطفالهم وهذا بنسبة 37.5 بالمئة.

إن نتائج الجدول تبين أنه بالرغم من اختلاف عدد الأبناء إلا أن الحملات التحسيسية يمكنها التأثير على الوالدين فيما يتعلق بممارسة العنف عليهم بشكل إيجابي، إلا أن اللذين لديهم طفل واحد هم أكثر تفاعلا مع بحيث غالبيتهم توقوا عن ممارسة العنف واللذين لديهم طفلين تفاعلوا بشكل نسبي بحيث أصبحوا يعنفون أطفالهم " أحيانا".

كما أن إقرار أغلب الأولياء بتقليل ممارسة العنف على أطفالهم بعد تلقي الحملات التحسيسية دليل على تفاعلهم معها.

وتجدر الإشارة فيما يتعلق بعدد الأبناء، أن الأمهات والآباء حاليا لهم الحق في اختيار عدد الأطفال وتوقيت إنجابهم والمباعدة بين الولادات بحرية، كما تتمتع المرأة بقدر أكبر في التحكم بحياتها الإنجابية، وبهدف تحسين الصحة النفسية للأمهات وأطفالهن بدأت عديد النساء تتوجه إلى إنجاب عدد أقل من الأطفال، إلى جانب أهداف أخرى كزيادة التحصيل العلمي زيادة المشاركة في العمل المأجور وتحسين النظرة الاجتماعية لدور المرأة.[1]

ونستنتج أنه بالرغم من صعوبة التعامل دوما بهدوء مع الأبناء خاصة إذا كان عددهم كبير وكلهم صغار السن (أي أقل من 11 سنة كما حددنا في الاستمارة)، وتأثر الحالة النفسية للوالدين وانعكاستها على الأساليب المستعملة في التعامل مع أطفالهم، إلا أن عدد الأبناء لا يعرقل تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية لوقاية الأطفال من الممارسات العنيفة لكنه يكون بشكل أكبر عندما يكون عدد الأطفال واحدا أو اثنين.

[1] الأمم المتحدة (ماي 2019)، تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان حول حقوق والخيارات للمرأة، ص 74-75.

جدول (25) مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بسن الأبناء

مدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية	سن الأبناء			
	من 3 إلى 5 سنوات	من 6 إلى 8 سنوات	من 9 إلى 11 سنوات	المجموع
لم تؤثر على ممارستي للعنف	2 4,8%	12 15,0%	10 12,5%	24 11,9%
أعترف بخطر العنف ضد الطفل دون التوقف عن ممارسته	4 9,5%	22 27,5%	8 10,0%	34 16,8%
أصبحت أمارس العنف على لأبنائي أحيانا	30 71,4%	34 42,5%	24 30,0%	88 43,6%
لم أعد أمارس العنف على أولادي	6 14,3%	12 15,0%	38 47,5%	56 27,7%
المجموع	42 100%	80 100%	80 100%	202 100,0 %

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

تربية الأبناء في سن الطفولة قد يشكل صعوبة في ضبط الانفعال لدى الوالدين، ولمعرفة هل يؤثر أيضا على نمط تفاعلهم مع الحملات التحسيسية يدرس هذا الجدول العلاقة بين المتغير المستقل وهو سن الأبناء والمتغير التابع وهو كيفية التفاعل مع الحملة التحسيسية. ويتبين لنا من خلال الإجابات أن في فئة الأولياء الذين لديهم أبناء يتراوح سنهم ما بين 3 و5 سنوات أغلبهم أجابوا بنسبة 71.4 بالمئة أنهم بعد تلقي الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل "أصبحوا يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا" أي تأثروا بالرسالة الإعلامية التحسيسية للحملة.

بالنسبة لفئة الأولياء الذين لديهم أبناء يتراوح سنهم بين 6 و8 سنوات فأغلبهم قدموا نفس الإجابة أي في صنف الأولياء الذين "أصبحوا يمارسون العنف على أبنائهم أحيانا" وهذا بنسبة 42.5 بالمئة.

وفي فئة الأولياء الذين يتراوح سن أبنائهم بين 9 و11 سنة فقد أجابت الأغلبية بنسبة 47.5 بالمئة أنهم "توقفوا عن ممارسة العنف على أبنائهم" بعد تلقيهم الحملات التحسيسية.

ونستنتج مما سبق أن الأولياء الذين لديهم أطفال في السنوات الأخيرة من الطفولة المتأخرة لديهم قابلية أكبر للتفاعل مع الحملات التحسيسية مقارنة بفئة الطفولة الصغرى وبداية الطفولة المتأخرة (يمكن الرجوع للتعريف الاصطلاحي لمفهوم الطفل الذي في الجانب المنهجي الذي يتضمن مراحل الطفولة).

ويمكننا تفسير ذلك أن الأولياء يلاحظون أن أبناءهم كلما كبروا في السن اقتربوا من سن المراهقة وابتعدوا عن مرحلة الطفولة فتتغير أساليب التعامل معهم تدريجيا، وعندما يتلقى هؤلاء الأولياء حملات تهدف للتحسيس بمخاطر استخدام العنف على الطفل يكونون مستعدين بشكل أكبر لتقبلها والاقتناع برسائلها التوعوية، فمثلا تقوم جمعية "آلاء" بحملات

تحسيسية[1] ودورات تكوينية موجهة للأمهات والأولياء لتلقين أسس التربية الإيجابي، وبشكل خاص حملات لتهيئة الشباب المقبلين على الزواج.

وبهذا يتفاعل الوالدان مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف، ويستطيعون تغيير سلوكهم تجاه أبنائهم خاصة وأن فترة المراهقة تتميز بتمرد الأبناء وصعوبة التحكم فيهم ما يستوجب البحث عن حلول بديلة عن العنف من طرف الأولياء، فالعنف لن يوقفهم عن سلوكهم في كثير من الأحيان.

[1] لطيفة العرجوم، المرجع السابق.

المبحث الثالث: خصائص الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل في الجزائر وعلاقتها بتفاعل الوالدين

الجدول (26): مواضيع الحملات التحسيسية المؤثرة على الوالدين وعلاقتها برأيهم في تصحيح سلوك الطفل باستخدام العنف

مواضيع الحملات التحسيسية الأكثر تأثيرا على الوالدين	رأي الوالدين في تصحيح سلوك الطفل باستخدام العنف		المجموع
	موافق	غير موا	
حملات حول خطر العنف الأسري ضد الطفل	28 %35	28 22.95%	56 27.72 %
حملات حول خطر العنف ضد الطفل من طرف الأجانب	52 65%	94 77.05	146 72.28 %
المجموع	80 100%	122 100%	202 100%

تحليل إحصائي وسوسيولوجي:

يمثل الجدول تأثر الوالدين بمواضيع معينة من الحملات التحسيسية وعلاقته برأيهم في تصحيح سلوك الطفل باستخدام العنف. وتتمثل مواضيع هذه الحملات التحسيسية في حملات حول خطر العنف الأسري ضد الطفل (خطر داخلي) والتي تتضمن العنف من طرف الوالدين والنوع الثاني وهو حملات حول خطر العنف ضد الطفل من طرف الأجانب (خطر خارجي).

وحسب الجدول، نجد أنه بالرغم من أن 122 فرد من العينة أي الأغلبية أجابوا أن استخدام العنف في التنشئة الأسرية لا يصحح سلوك العنف، فإن 77.05 بالمئة منهم يتأثرون أكثر بالحملات التحسيسية حول خطر العنف ضد الطفل من طرف الأجانب وليس الحملات التحسيسية بخطر العنف الأسري على الطفل.

في نفس الإطار، فإن 65 بالمئة من الآباء والأمهات الذين أجابوا أن ممارسة العنف على الطفل تصحح سلوكه يتأثرون أيضا بشكل أكبر بمواضيع الحملات التحسيسية حول خطر العنف ضد الطفل من طرف الأجانب.

وحسب الملاحظة الاجتماعية لجمعية "آلاء للتنمية الأسرية"، يشهد العنف تزايدا ويشكل حاليا نوعا من الضغط على المجتمع والأسرة بالدرجة الأولى على الوالدين، وكذا المحيط والبيئة الاجتماعية، حيث يوجد اختلاف في التقاليد والمعايير لكل من الزوجين، والسقف الذي يجمعهما يحتاج إلى بيئة تصنع الاستقرار وهي ما يؤثر على الأطفال[1].

وتعتبر الأسرة المسؤول الأول عن تربية الأطفال تربية سليمة وتساهم في وقايتهم من الأخطار المختلفة، مثل ظاهرة اختطاف الأطفال الذي يعتبر سلوكا خطيرا يهدف إلى الضرر بالطفل ويهدد سلامته، ويقوم به أشخاص أجانب غير الأب والأم. في هذا المثال،

[1] لطيفة العرجوم، المرجع السابق.

نجد أن غياب التوعوية ساهم في انتشار هذه الظاهرة، "فالنشاطات والحملات التوعوية الدورية تساهم في التعريف بالظاهرة وخطورتها وتبعاتها السلبية على الضحايا وعلى عائلاتهم وعلى المجتمع ككل، كما تساهم في تبيان طرق الوقاية منها عبر تبني أفعال معينة من شانها حماية الطفل"[1].

ونستنتج مما سبق أن اعتقاد الوالدان بأن أسلوب العنف لا يصحح سلوك الطفل إذا نشأ عليه لا يجعل بالضرورة موضوع وقاية الطفل من العنف الأسري في الحملات التحسيسية في الخانة الرئيسية للمواضيع الأكثر تأثيرا بل يظل موضوع التحسيس بخطر العنف الممارس على الطفل من خارج الأسرة مؤثرا أكثر.

[1] عبد الرزاق سعيد **"الإستراتيجية الاتصالية والظواهر الاجتماعية"** أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الاتصال الاستراتيجي والأزمات، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2019-2020.

جدول (27) أنواع الحملات التحسيسية التي تلقاها الوالدان في السنة الأخيرة

موضوع الحملات التحسيسية	فترة تلقي الحملة التحسيسية			
	منذ أكثر من سنة	منذ بضعة أشهر	منذ أقل من شهر	المجموع
العنف ضد الطفل عامة	48 62.15%	54 55.10%	12 64.47%	114
العنف الأسري عند الطفل	6 7.89%	6 6.12%	4 10.52%	16
حقوق الطفل عامة	22 28.94%	38 38.77%	12 25%	72
المجموع	76 100%	98 100%	28 100%	202

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

إن مواضيع الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل قد يختلف حسب الزاوية التي يختارها معدو هذه الحملات واخترنا في دراستنا ثلاثة أنواع من المواضيع هي:

– العنف ضد الطفل عامة: يجمع بين العنف الذي يمارس على الطفل داخل أسرته كالتعنيف من طرف الوالدين أو خارج الأسرة العنف في المدارس أو الشارع

– العنف الأسري على الطفل: وهنا يكون العنف ممارسا فقط من طرف أفراد أسرة الطفل وبالأخص أحد الوالدين أو كلاهما

– حقوق الطفل عامة: وهي تجمع مختلف الحقوق التي على الطفل أن يتمتع بها كحق الأمان وما يحتويه من حماية الطفل من ممارسة العنف عليه، وغيرها من الحقوق.

بالنسبة لفترة تلقي الوالدين للحملة اخترنا:

- المدى القصير: أقل من شهر أي أيام قبل الإجابة على الاستمارة
- المدى المتوسط: بضعة أشهر أي أكثر من شهر قبل الإجابة على الاستمارة
- المدى البعيد: أكثر من سنة قبل الإجابة على الاستمارة

يتبين لنا من خلال الجدول الذي يمثل العلاقة بين الفترة التي يتلقى فيها الوالدان للحملات التحسيسية للوقاية من العنف ضد الطفل ونوعية مواضيع هذه الحملات التحسيسية، أن أغلب المبحوثين تلقوا حملات تحسيسية لوقاية الطفل من العنف منذ بضعة أشهر وكان أكثر موضوع متداول من خلال هذه الحملات حول "العنف ضد الطفل عامة" بنسبة 55.10 بالمئة يليه موضوع "حقوق الطفل عامة" بنسبة 38.77 بالمئة ويأتي موضوع "العنف الأسري ضد الطفل" في الأخير بنسبة 6.12 بالمئة.

بالنسبة للمبحوثين الذين تلقوا حملات تحسيسية لوقاية الطفل من العنف منذ أكثر من سنة فهم يأتون في الدرجة الثانية من حيث العدد، وأغلب هؤلاء أيضا كانت مواضيع الحملات حول " العنف ضد الطفل عامة " بنسبة 62.15 بالمئة، ثم موضوع " حقوق الطفل عامة" بنسبة 28.14 بالمئة وأخيرا يأتي موضوع " العنف الأسري ضد الطفل " بنسبة 7.89 بالمئة فقط.

أما الذين تلقوا حملات تحسيسية منذ أقل من شهر قبل إجابتهم على الاستمارة، أكثر موضوع متداول من خلال هذه الحملات حول " العنف ضد الطفل عامة " بنسبة 64.47 بالمئة يليه موضوع " حقوق الطفل عامة " بنسبة 25 بالمئة ويأتي موضوع " العنف الأسري ضد الطفل " في الأخير بنسبة 10.52 بالمئة.

نستنتج من الإجابات أن أغلب الحملات التحسيسية حول العنف الممارس ضد الطفل في الجزائر خلال الأشهر الماضية من بداية الدراسة إلى أكثر من سنة منذ إطلاقها، تتناول موضوع الوقاية من العنف ضد الطفل بشكل عام دون أن يركز معدو هذه الحملات على زاوية معينة أو فئة معينة أو نوع معين من العنف، وهذا يبين أن الحملات التحسيسية حول العنف الأسري و بالتحديد حول العنف الممارس على الطفل من طرف والديه لا يأخذ حصة كبيرة ولا اهتماما كبيرا من طرف معدي الحملات التحسيسية سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات اجتماعية فاعلة في مجال وقاية الطفل وحمايته.

إن غياب الحملات التحسيسية التي تستهدف العنف الممارس على الطفل داخل الأسرة وخاصة العنف من طرف الوالدين يقلل فرص تحسيس الأولياء وتوعية الأسر بضرورة عدم تعنيف الأطفال ما قد يجعل هؤلاء الأولياء أكثر تقبلا لفكرة العنف على الطفل ويساهم في خفض درجة تفاعلهم مع الحملات التحسيسية.

وتعتبر توعية الجمهور بالعنف على الصعيد الإعلامي والدعوة إلى الإبلاغ بشكل مستور قبل فوات الأوان أمرا ضروريا، إلى جانب دور المؤسسات الحكومية في تسخير وسائل الاتصال لتوعية الأسر وتبصيرها بمخاطر العنف الأسري.[1]

تبدأ الحملة بداية مركزة ومكثفة وتصل إلى ذروة التأثير والانتشار المستهدف وبعد ذلك تبدأ الحملة في التناقص التدريجي حتى تصل إلى مرحلة معينة من الانتشار وتظل على هذا

[1] عصام فتحي زيد أحمد، **العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية**، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2020، ص204-210.

المستوى حتى نهاية الفترة الموضوعة، بعدها تتزايد تدريجيا من حيث حجمها وتكرار مواردها ونوعية الوسائل المستخدمة حتى تصل إلى درجة انتشار معينة تثبت فيها.[1]

ويعني ذلك أن الحملة تبدأ قوية ثم تتناقض ثم تتزايد وفقا لخطة محكمة مستهدفة، وهذا له كثير من المميزات أهمها إمكانية تركيز الحملة إعلاميا في الأوقات المناسبة، الاستمرار والتركيز المتواصل على الجمهور المستهدف، استخدام أكبر عدد من القنوات والوسائل، والتقويم المستمر لمراحل الحملة المختلفة. [2]

إن بأهمية الحد من مختلف أشكال العنف الممارس ضد الطفل من طرف الوالدين وتوجيه رسائل توعوية تحسيسية بشكل مباشر للأولياء يساعد أكثر في جعلهم يتفاعلون مع الموضوع ويعيدون النظر في كيفية تعاملهم مع أطفالهم لذا فإن تخصيص المواضيع يسمح بجعل الحملات التحسيسية تحمل رسائل أكثر تأثيرا.

[1] رفعت عارض الضبع، **الحملات الإعلامية**، مصر: المكتب المصري للمطبوعات، 2012، ص20.
[2] نفس المرجع، نفس الصفحة.

جدول (28) علاقة شكل الحملات التحسيسية الموجهة للوالدين مع مناسبة إطلاقها

شكل الحملة التحسيسية	مناسبة إطلاق الحملة		المجموع
	مناسبة معينة	وقاية الطفل عامة	
ملتقى	30 27.77%	16 17.02%	46 22.77%
حملة تحسيسية متنقلة	38 35.18%	52 55.31%	90 44.54%
عبر الانترنت	36 %33.33	22 23.40%	58 28.71%
عبر وسائل الإعلام	4 3.70%	4 4.25%	8 3.96%
المجموع	108 100%	94 100%	202 100%

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يتم إطلاق الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف في مناسبات خاصة كاليوم العالمي للطفل أو في مواعيد عامة لا تتعلق بأي مناسبة بل في أيام عادية بهدف التوعية ويختلف شكل الحملات التحسيسية حسب الوسائل المستخدمة في نقل الرسالة التوعوية.

وفي استمارتنا اقترحنا على الأولياء خيارات تتضمن حملات تحسيسية عبر وسائل الإعلام الجماهيرية أو وسائل الإعلام الحديثة أي عبر الإنترنت من خلال الوسائط الإلكترونية، وحملات تحسيسية تكون إما متنقلة أو منظمة في ملتقيات.

ويمثل هذا الجدول العلاقة بين شكل الحملات التحسيسية والمناسبة الذي أطلقت فيها، حيث 44.54 بالمئة من الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل تكون متنقلة.

فعندما لا ترتبط الحملة بمناسبة معينة بل تكون متعلقة بمواضيع عامة عن وقاية الطفل نجد أن شكل الحملات التحسيسية يكون في الغالب حملات متنقلة بنسبة 35.18 بالمئة، ثم حملات عبر الانترنت بنسبة 33.33 بالمئة، ثم الملتقيات بنسبة 27.77 بالمئة، وأخيرا وسائل الإعلام بنسبة 3.7 بالمئة.

أما الحملات التحسيسية التي تكون حول وقاية الطفل بشكل عام فهي كذلك بنفس الترتيب إذ أن أغلبها حملات متنقلة بنسبة 55.31 بالمئة ، ثم حملات عبر الانترنت بنسبة 23.40 بالمئة، ثم ملتقيات بنسبة 17.02 بالمئة، وفي الأخير تأتي الحملات عبر وسائل الإعلام بنسبة 4.25 بالمئة.

نستنتج من الإجابات أن أغلب الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف في الجزائر تكون مناسبتية وتمثل الحملات المتنقلة أكثر الأشكال انتشارا حسب الأولياء.

وفي هذا الصدد، دعت الودادية لمكافحة الآفات الاجتماعية إلى احتواء مضمون الحملات التحسيسية جميع فئات الأطفال والتركيز على أن تكون مكافحة هذه الآفات بشكل يومي، وليس مناسباتي من أجل رفع الشعارات.[1]

[1] عزيز ديال، المرجع السابق.

إن إطلاق الحملات التحسيسية في مناسبة معينة يقلل من تواجد التحسيس والتوعية حول موضوع العنف ضد الطفل وتحقيق هدف الوقاية منه.

كما نستنتج أن الحملات التحسيسية المتنقلة هي التي يعتمد عليها في أغلب الوقت ونعني بها الحملات التي تتواجد في الشوارع أو المدارس أو في ساحات الألعاب أو في المؤسسات الصحية وغيرها، بحيث تقام في الأماكن التي يتواجد فيها الأولياء وأطفالهم.

أما الاعتماد على الإنترنت كأحد الوسائط الإلكترونية لنشر الحملات التحسيسية فنفسره بالتماشي مع الاستعمال المتزايد للشاشات الالكترونية من طرف مختلف الأفراد، وهو يتناسب مع تقدم أشكال الاتصال الاجتماعي وتحديثها، بحيث يجمع بين وسائل الاتصال والتوعية الاجتماعية.

من جهة أخرى فإن الملتقيات التحسيسية لم تجذب اهتمام عدد كبير من الأولياء، وقد يعود ذلك إلى أن أغلب من يرتادها يكون ذو مستوى تعليمي مرتفع أو تكون في إطار فعاليات دراسية أو علمية أو مهنية.

ومن أهم الاستنتاجات أن الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف شبه غائبة في وسائل الإعلام الجزائرية الجماهيرية كالتلفزيون والإذاعة، بالرغم من رغم أن التوعية من المهام المنوطة بوسائل الإعلام في الجزائر والتي تحمل مسؤوليتها في إطار الخدمة الاجتماعية، سواء كانت وسائل إعلامية عمومية أو خاصة.

ويعد العنف المنتشر داخل المجتمع من الأسباب التي قد تساهم في زيادة العنف الممارس على الطفل داخل أسرته ومن طرف والديه. في مجال الإعلام مثلا، ركز بيير بورديو على الجانب السلبي للتلفزيون باعتباره أداة إعلامية خطيرة تمارس العنف ضد المواطنين، إذ تقدم لهم ما تشتهيه السلطة المهيمنة التي تستغل وسائل الإعلام لتحقيق مصالحها وأهدافها

وأرباحها، حيث يتلاعب التلفزيون بعقول الناس، وينشر بينهم إيديولوجية الدولة المهيمنة، وأفكار الطبقة الحاكمة، وهذا يهدد الثقافة والفن والديمقراطية الحقيقية بحسب بورديو[1]. وهذا يعني أن التلفزيون له تأثير كبير على الجمهور، وهذا ينطبق كذلك على وسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى، ما يدل على أن استغلالها في المواضيع الإيجابية كالتوعية يمكنه أيضا أن يحقق تأثيرا على الجمهور المستهدف.

[1] Pierre Bourdieu, **Sur la télévision suivi de L'emprise du journalisme**, Paris, Liber, coll. « Raisons d'agir », 1996, 95 p.

المبحث الرابع: آليات تحسين تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

جدول(29): الأسباب المعرقلة لنجاح الحملات التحسيسية حسب الوالدين

الأسباب المعرقلة لنجاح الحملات التحسيسية	الإجابات	
	التكرار	النسبة المئوية
نوعية محتوى الحملات التحسيسية	120	28%
إطلاق الحملات في المناسبات فقط	108	25,2%
التنشئة الأسرية التي تشجع على العنف ضد الطفل	74	17,3%
عدم إشراك أخصائي اجتماعي عائلي عند إعداد الحملات	72	16,8%
ضعف تنظيم الحملات	54	12,6%
المجموع	428	100%

التحليل الإحصائي السوسيولوجي:

إن نجاح الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف في الجزائر تعترضه عدة عراقيل وهو ما يبينه هذا الجدول، حيث قمنا بجمع إجابات الأولياء وكانت نوعية محتوى الحملات التحسيسية هي أكثر ما اعتبروه عائقا وهذا بنسبة 28 بالمئة، ثم يأتي إطلاق الحملات التحسيسية في المناسبات فقط بنسبة 25.2 بالمئة.

ومن العوائق أيضا اختار الأولياء بدرجة متقاربة التنشئة الأسرية التي تشجع على العنف ضد الطفل بنسبة 17.3 بالمئة ثم عدم إشراك أخصائي اجتماعي عائلي عند إعداد الحملات التحسيسية بنسبة 16.8 بالمئة.

وكانت أقل نسبة لضعف تنظيم الحملات من طرف القائمين عليها بنسبة 12.6 بالمئة.

إن الحملات التحسيسية الموجهة لحماية حقوق الطفل تهدف إلى تغيير المناخ الاجتماعي وخلق دافع لتحريك الأشخاص البالغين، والأسر والمجتمعات اتجاه إشكالية ممارسة العنف ضد الطفل، وهي تعد الإستراتيجية الأكثر مرئية لوقاية الأطفال من العنف[1].

ونستنتج أن "الجوانب التقنية" المتعلقة بإعداد الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف كالمحتوى المقدم حول موضوع العنف وقلة الحملات بسبب الاقتصار عادة على المناسبات لإطلاقها هي النقاط الأولى التي على القائمين حول هذه الحملات التحسيسية النظر فيها.

إضافة إلى النظر كذلك إلى "الجوانب الاجتماعية" المتعلقة بالتنشئة داخل الأسرة الجزائرية ودور الأخصائي الاجتماعي العائلي في توضيح خصائصها وتقديم معطيات دقيقة حول العنف ضد الطفل في الجزائر ما يساعد في إعداد الحملات التحسيسية بشكل أفضل وأنجح. وتجدر الإشارة أن جميع الجوانب التقنية والاجتماعية المذكورة والخاصة بالحملات

[1]Martine Hébert et autres, **Le développement sexuel et psychosocial de l'enfant et de l'adolescent,** édition de De Boeck Superieur Belgique, 2017, p 158.

التحسيسية لوقاية الطفل من العنف تدخل ضمن التنظيم العام للحملات والتي يتحمل مسؤوليتها القائمون عليها الذين لديهم مهمة إعدادها.

فمن الجانب التقني، إن الحملات التحسيسية أحد أنواع الحملات الإعلامية، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، وفي كلا الحالتين سيتلقى الجمهور الرسالة التوعوية، وحاليا أصبح المتلقي أكثر انتقائية خاصة بعد ظهور وسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

غيرت تكنولوجيا الإعلام الجديد بشكل أساسي من أنماط السلوك الخاصة بوسائل الاتصال من حيث تطلبها لدرجة عالية من الانتباه ن فالمستخدم يجب أن يقوم بعمل "فاعل" يختار فيه المحتوى الذي يريد الوصول إليه، فالإعلام الجديد حقق درجة عالية من التفاعل بين المستخدم والوسيلة.[1]

وهذا ما جعل ضعف محتوى الحملات التحسيسية أو تقديمه بشكل سطحي عائقا أمام نجاها ويتطلب من منظمي جهدا أكبر.

فيما يتعلق بالمناسباتية، فإن موضوعا مهما كالعنف ضد الطفل الذي يمس الأسرة والتربية ومستقبل الأفراد والمجتمع ككل، يحتاج إلى تحسيس متواصل، وهو أيضا يندرج ضمن الجهود المتعلقة بمنظمي الحملات التحسيسية.

أما في الجانب الاجتماعي للحملات التحسيسية، فلا شك أن الاستعانة بأخصائيين في المجال ستحسن من جودة المحتوى وتساهم في تقديم معطيات اجتماعية حول الجمهور المستهدف كالتنشئة الاجتماعية من جهة وتساعد في التنسيق بين مختلف الأطراف القائمين على الحملات التحسيسية.

[1] محمود عبد السلام علي، **الحملات الإعلامية**، الأردن: دار معتز للنشر والتوزيع، 2018، ص114.

جدول (30): اقتراحات الوالدين لتحسين التفاعل مع الحملات التحسيسية

اقتراحات الوالدين لتحسين التفاعل مع الحملات	التكرار	النسبة المئوية
الإكثار من التوعية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وعدم الاقتصار على المناسبات	72	35,6%
التواصل مع مختصين اجتماعيين عند إعداد محتوى الحملات التحسيسية	52	25,7%
التقرب من الأهل لتوعيتهم وتغيير أسلوب تربيتهم للأطفال لتكون على أسس حديثة غير عنيفة	26	12,9%
استخدام تصريحات وفيديوهات قصيرة توضح أثر العنف على الطفل	16	7,9%
تطبيق عقاب صارم بالقانون على ممارسي العنف على الأطفال بدفع غرامات مالية والسجن	14	6,9%
استخدام تصريحات أطفال معنفين وتقديم صورة حقيقية لما يعيشونه كرسالة للوالدين	12	5,9%
إدراج مادة في المناهج التربوية المدرسية حول العيش بسلام وبدون عنف	4	2%
الإكثار من الحملات التحسيسية داخل المدارس	4	2%
تفعيل دور المرشد الاجتماعي في المدارس وروض الأطفال والمستشفيات	2	1%
المجموع	202	100%

التحليل الإحصائي والسوسيولوجي:

يمثل الجدول مجموعة من الاقتراحات التي قدمها أفراد العينة لتحسين تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف.

يتضح لنا أن الأولياء يرون أن الإكثار من التوعية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وعدم الاقتصار على المناسبات عند إطلاق الحملات التحسيسية هي من أكثر الاقتراحات التي يمكن أن تزيد وتحسن من تفاعل الوالدين وهذا بنسبة 35.6 بالمئة وهو يبين أن الأولياء قد لاحظوا أن هذا النوع من الحملات التحسيسية في الجزائر غير منتشر ويحتاج لزيادة الاهتمام بوقاية العنف ضد الطفل عبر الزيادة في العمليات التوعوية بهذا الموضوع من خلال مختلف الوسائل.

فالحملات الإعلامية هي حسب هربت سيمون محاولات منظمة للتأثير في الجماعات أو الجماهير العريضة من خلال سلسلة من الرسائل. هذه الحملات التي نسميها في دراستنا حملات تحسيسية لاقترانها بهدف " التوعية" عبارة عن نشاطات مقصودة للتأثير في أفكار واتجاهات وسلوك الآخرين عن طري استخدام الإستمالات الإعلامية للتأثير في الجهور، وهو الوالدين وفقا لبحثنا.[1]

ثم يأتي في الدرجة الثانية اقتراح التواصل مع أخصائيين اجتماعيين عند إعداد محتوى الحملات التحسيسية بنسبة 25.7 بالمئة وهذا الاقتراح يفسر أن الأولياء يفضلون أن يكون محتوى الرسائل التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف مدروسا من طرف أخصائيين في علم الاجتماع العائلي حتى لا يتم إطلاق حملات تحسيسية بمضامين تطرح بطرق اعتباطية أو عشوائية أو يتم إعدادها من طرف أشخاص غير ملمين بالجوانب الاجتماعية للموضوع ولا للفئات المستهدفة من الحملات، وهو أيضا مطلب رفعته بعض الجمعيات التي طالبت

[1] رفعت عارض الضبع، المرجع السابق، ص12.

بالتنسيق مع هؤلاء الأخصائيين من أجل أتواجد أثناء الإعداد أو تكوين الأشخاص القائمين على تنظيم الحملات التي تطلقها مؤسسات المجتمع المدني.

فمعرفة خصائص الجمهور والواقع الاجتماعي والاقتصادي والتعرف على القيم السائدة في المجتمع في بداية التخطيط للحملات من العوامل والمؤثرات التي تؤثر في نجاح الحملة.[1]

واقترح أفراد العينة أيضا بنسبة 12.9 بالمئة التقرب من الأهل لتوعيتهم وتغيير أسلوب تربيتهم للأطفال لتكون على أسس حديثة غير عنيفة. ونستنتج أنه يوجد فئة من الأولياء واعية بأهمية إتباع الأساليب التربوية الحديثة والاعتماد على التنشئة الأسرية السليمة بدون التعلق بالجوانب السلبية للتربية في الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري.

فالوالدين يتحملون المسؤولية الكاملة في التربة، مع التأكيد أن الطفولة بمراحلها تعتبر أخطر مراحل النمو و أكبرها تاثيرا على النفس فهي مرحلة البناء الفعلي للشخصية.[2]

من بين الاقتراحات استخدام تصريحات وفيديوهات قصيرة توضح أثر العنف على الطفل بنسبة 7.9 بالمئة، فالجانب المرئي يخلق صورة يحفظها الذهن بشكل أكبر ويمكن ذلك أن يساهم في جعل الأولياء يتذكرون تلك الصورة المرئية عن أثر العنف ضد الطفل فإما يتراجعون عن التعنيف عند شروعهم في ممارسة العنف على أطفالهم أو جعلهم يندمون بعد تعنيفهم لأطفالهم فيقلل ذلك عدد ممرات ممارستهم لهذا السلوك. في هذا السياق اقترحت فئة من أفراد العينة بنسبة 5.9 بالمئة استخدام تصريحات أطفال معنفين وتقديم صورة حقيقية لما يعيشونه كرسالة للوالدين وهو ما يعطي مصداقية اكبر للحملات التحسيسية ويكون له وقع كبير على الفئة المستهدفة من الأولياء.

[1] رفعت عارض الضبع، المرجع السابق ص14.
[2] فهد خليل زايد، **الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطفل**، الأردن: دار يافا للنشر والتوزيع، 2006، ص8.

تطبيق عقاب صارم بالقانون على ممارسي العنف على الأطفال بدفع غرامات مالية والسجن كان ضمن الاقتراحات بنسبة 6.9 بالمئة، فالقانون يعتبر حلا في عديد الحالات الخاصة بتعنيف الوالدين لأطفالهم والقانون الجزائري ينص على حماية الطفل فالإشارة إلى هذا الأمر في الحملات التحسيسية قد يساهم في تخويف بعض الأولياء غير الواعين ويذكرهم أن تماديهم في تعنيف أطفالهم قد يجرهم للمحاكم وتطبيق القانون عليهم في الحالات التي يصبحون هم خطرا على أطفالهم.

كما اقترح أفراد العينة حلولا تتعلق بدور المدرسة في التحسيس بأهمية وقاية الطفل من العنف وهذا بنسب تتراوح ما بين 1 و2 بالمئة وذلك بالإكثار من الحملات التحسيسية داخل المدارس إضافة إلى إدراج مادة في المناهج التربوية المدرسية حول العيش بسلام وبدون عنف وتفعيل دور المرشد الاجتماعي في المدارس وروض الأطفال والمستشفيات، وهذا يدل أن الأماكن التي يتجمع فيها الأطفال هي أيضا أماكن يتواجد فيها الأولياء ما يسمح بتلقي الحملات التحسيسية بشكل مباشر، إلى جانب أن التحسيس بوقاية الطفل من العنف يمكن أن يتوجه أيضا للطفل نفسه وهذا من خلال المضامين الدراسية والنشاطات والحملات المتواجدة في الأماكن التي يتواجد فيها، فيتشكل لديه وعي بحماية نفسه ولرفضه لممارسة العنف عليه وعلى الآخرين، ثم تتطور الفكرة لديه ليصبح في المستقبل أبا أو أما واعيا بضرورة وقاية أطفاله وأسرته من سلوك العنف.

ونصل بذلك إلى أن التحسيس عبر الحملات الإعلامية التحسيسية هو ما اتفت عليه الآراء والممارسات، حيث يعتمد على الاستخدام المخطط لمجموعة متنوعة من الوسائل الاتصالية والأساليب الإبتكارية لحث المجتمع عامة وبعض فئاته بشكل خاص لقبول فكرة بإتباع إستراتيجية أو أكثر عن طريق جهود متواصلة في إطار زمني ممتد ومحدد.[1]

[1] عل حجازي ابراهيم، **الحملات الإعلامية وفن مخاطبة الجمهور**، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص5.

وبالتالي نجد أن الأولياء، رغم اختلاف تفاعلهم مع الحملات التحسيسية، إلا أنهم مقتنعون بأهمية الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف، ومهتمون بجعلها أنجح من أجل التأثير على من الأولياء وتحسين علاقتهم تعاملهم مع أبنائهم.

النتائج الجزئية للفرضية الثانية

النتائج الجزئية للفرضية الثانية:

1- علاقة المستوى التعليمي، المستوى المادي والوظيفة بمدى تأثير الحملات التحسيسية

من بين العوامل المؤثرة على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية هو المستوى التعليمي، حيث توصلنا إلى أنه كلما كان مرتفعا زاد تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وزاد تفاعلهم معها من خلال التخلي تدريجيا عن ممارسة العنف ضد الأبناء.

واتضح ذلك من خلال أن الأولياء الذين تفاعلوا مع الحملات التحسيسية وتوقفوا عن ممارسة العنف بعد تلقيها بنسبة 34.7 بالمئة وكذلك الذين تفاعلوا نسبيا وخفضوا من ممارسة سلوك العنف وأصبحوا يمارسونه "أحيانا" بنسبة 40.8 بالمئة هم ذو مستوى تعليمي جامعي، أما اللذين تفاعلوا بشكل أقل هم من ذوي المستوى التعليمي المتوسط.

وعند بحثنا عن نوع الوظيفة إذا كان من بين العوامل المؤثرة كذلك في التأثير على مدى تفاعل الوالدين، تبين لنا أن نوع الوظيفة لا يؤثر على مدى تأثر الأولياء الذين استجوبناهم في دراستنا بالحملات التحسيسية ، مع الإشارة إلى أن التفاعل قد يكون إيجابيا أو سلبيا بغض النظر عن نوعية الوظيفة التي يعمل فيها الوالدان.

بالنسبة لمدى تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية وعلاقته بالمستوى المادي، فتشير المنظمات إلى أن ضعف المستوى المادي للوالدين من بين أسباب ممارسة العنف على الطفل، وبالنسبة لبحثنا فقد استنتجنا أن فئة المستوى المادي الجيد تتفاعل بشكل أكبر مع الحملات التحسيسية، بحيث الذين تفاعلوا بشكل أكبر وتوقفوا عن ممارسة العنف على أبنائهم هم من فئة الدخل الجيد بنسبة 41.2 بالمئة، في حين الذين يمارسون العنف "أحيانا" على أبنائهم أي تفاعلوا نسبيا بالحملة هم من فئة ذوي المستوى المادي الضعيف بنسبة 60 بالمئة، وأيضا من ذوي المستوى المادي المتوسط بنسبة 46.8 بالمئة.

وبالرغم من أن المستوى المادي الجيد ينقص حجم الضغوطات الحياتية على الوالدين إلا أنه حسب المقابلات، يتعامل بعض الأولياء بعنف مع أطفاله كالعنف المعنوي.

2-علاقة عدد وسن الأبناء بمدى تأثير الحملات التحسيسية

صعوبة تعامل الوالدين بهدوء مع الأبناء إذا كان عددهم كبير ينعكس على الأساليب المستعملة في التعامل معهم، غير أن عدد الأبناء لا يعرقل تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية لوقاية الأطفال من الممارسات العنيفة لكن التفاعل يكون بشكل أكبر عندما يكون عدد الأطفال واحدا أو اثنين.

فالأولياء الذين لديهم طفل واحد هم أكثر تفاعلا مع بحيث غالبيتهم توقوا عن ممارسة العنف بنسبة 41.7 بالمئة واللذين لديهم طفلين تفاعلوا بشكل نسبي بحيث أصبحوا يعنفون أطفالهم " أحيانا"بنسبة 54.1 بالمئة.

وبالنسبة لعلاقة سن الأبناء بمدى تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية فإن الأولياء الذين لديهم أطفال في السنوات الأخيرة من الطفولة لهم قابلية أكبر للتفاعل مع الحملات التحسيسية، وقد يعود ذلك لأن أطفالهم أصبحوا أكبر سنا وسلوكاتهم أكثر انضباطا كما أن الأولياء تعودوا على الصعوبات في التربية. وهذا تبين من خلال فئة الأولياء الذين يتراوح سن أبنائهم بين 9 و11 سنة فقد أجابت الأغلبية بنسبة 47.5 بالمئة أنهم "توقفوا عن ممارسة العنف على أبنائهم" بعد تلقيهم الحملات التحسيسية.

3- خصائص الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل في الجزائر وعلاقتها بتفاعل الوالدين

من خلال البحث في العلاقة بين تأثر الوالدين بمواضيع معينة من الحملات التحسيسية حول الطفولة وعلاقته برأيهم في تصحيح سلوك الطفل باستخدام العنف، توصنا إلى أن أغلب

الأولياء يتأثرون أكثر بالمواضيع التي تتناول العف ضد الطفل من خارج الأسرة بالمقارنة مع المواضيع التي تتناول العنف الأسري ضد الطفل، فسواء كان الفرد يرى أن العنف يصحح السلوك أو لا فإنه سيهتم بالحملات التي تتناول خطر العنف ضد الطفل من طرف الأجانب. وما يدل على ذلك هو أن 65 بالمئة من الذين يرون أن العنف يصحح سلوك الطفل و77.05 بالمئة من يرون أن العنف لا يصح السلوك اختاروا "الحملات التي تتناول خطر العنف ضد الطفل من طرف الأجانب"، لأن في اعتقادهم ممارسة الوالدين للعنف على الأبناء لن يكون أكثر ضررا من أن يمارس شخص أجنبي العنف على أبنائهم.

في إطار دراسة علاقة مواضيع الحملات التحسيسية بفترة تلقيها من طرف الوالدين، وجدنا أن أغلب الحملات التحسيسية حول العنف الممارس ضد الطفل في الجزائر خلال الأشهر التي سبقت بداية الدراسة، تتناول موضوع الوقاية من العنف ضد الطفل بشكل عام. حيث اتضح لنا أنها تمثل 64.47 بالمئة للحملات التي تلقاها الأولياء منذ أقل شهر، و62.15 بالمئة منذ سنة و55.10 بالمئة منذ أشهر. وهذا يعني أن منظمي هذه الحملات لا يركزون على مواضيع معية أو يخصصون أنواع معينة للعنف.

وفيما يخص العلاقة بين شكل الحملات التحسيسية والمناسبة التي أطلقت فيها، فإن 44.54 بالمئة من الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل تكون متنقلة وعي تتعلق بوقاية الطفل عامة بنسبة 55.31 بالمئة وتأتي بعدها الحملات عبر الانترنت ثم الملتقيات وأخيرا وسائل الإعلام. وأجاب أغلب الأولياء وعددهم 108 من أفراد العينة أن الحملات التحسيسية التي تلقوها كانت في مناسبات معينة.

وبذلك أن أغلب الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف في الجزائر تكون مناسبتية ولا تطلق في أوقات مختلفة ومتكررة، وتمثل الحملات المتنقلة أكثر الأشكال انتشارا حسب الأولياء ما يعني منظمي الحملات التحسيسية يختارون الأماكن التي يتواجد فيها الأولياء

لعرض الحملات، ثم يستخدمون الانترنت لأنها تستعمل يوميا في جميع شاشات الهاتف ووسائل الإلكترونية من جميع شرائح المجتمع، أما وسائل الإعلام التي لها القدرة أيضا على الوصول لعدد كبير من الجماهير فلا يتم التركيز عليها في وقاية الطفل من العنف.

4- آليات تحسين تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية

من بين العوائق التي يراها الأولياء سببا في عدم نجاح الحملات التحسيسية والتقليل من التفاعل معها، هي "الجوانب التقنية" المتعلقة بإعداد الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف كالمحتوى المقدم حول موضوع العنف بأعلى نسبة وهي 28 بالمئة وقلة الحملات بسبب الاقتصار عادة على المناسبات لإطلاقها، فالحملات التحسيسية أحد أنواع الحملات الإعلامية والتي تتميز بخصائص تقنية معينة، وأيضا "الجوانب الاجتماعية" كالتنشئة داخل الأسرة الجزائرية بنسبة 17.3 بالمئة وإشراك الأخصائي الاجتماعي العائلي في تقديم معطيات دقيقة خصائص الجمهور المستهدف من الحملة وحول العنف ضد الطفل في الجزائر بنسبة 16.8 بالمئة.

ووضع الأولياء مجموعة من الاقتراحات لتحسين التفاعل مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف، أهمها الإكثار من التوعية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وعدم الاقتصار على المناسبات بنسبة 35.6 بالمئة والتواصل مع مختصين اجتماعيين عند إعداد محتوى الحملات التحسيسية بنسبة 25.7 بالمئة. وبالتالي، فإن الأولياء باختلاف تفاعلهم مع الحملات التحسيسية مقتنعون بأهمية الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف.

الاستنتاج العام:

بعد دراستنا للموضوع الموسوم بـ "أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل – دراسة ميدانية على عينة من الأسر والفاعلين الاجتماعيين في مجال حقوق الطفل" مستشهدين في ذلك بعينة من الوالدين وتحديدا الذين لديهم أطفال من أمهات وآباء يتراوح سن أبنائهم بين 3 و 11 سنة، مقيمون بولاية الجزائر العاصمة وضواحيها.

وقد حاولنا من خلال موضوع بحثنا دراسة جانبين الأول اجتماعي متعلق بممارسة العنف على الطفل من طرف الوالدين، والجانب الثاني متعلق بالحملات التحسيسية وتفاعل الوالدين معها والتي تعد حملات إعلامية ذات طابع توعوي تندرج ضمن الاتصال الاجتماعي.

إن البحث في موضوع أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل يجمع بين السوسيولوجيا والاتصال الاجتماعي، والهدف منه هو توضيح العلاقة التفاعلية بينهما قصد الوقاية من العنف والعمل على تحقيق "أمن الطفل".

بعد انتهائنا من البحث الميداني والجداول الإحصائية إلى جانب القيام ببعض المقابلات، تعين علينا كباحثين في علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي إبراز نتائج الدراسة التي توصلنا إليها لتبيين العلاقة بين متغيرين مستقلين وهما التنشئة الأسرية والبيئة الاجتماعية ومتغير تابع وهو تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية في إطار الفرضيات المطروحة لهذا البحث. وتتمثل أهم النتائج التي توصلنا إليها هو وجود احتمال تفاعل نسبي مع الحملات التحسيسية من طرف الوالدين، وأن تحقيق الأثر لوقاية الطفل من العنف يحتاج تكرار الحملات والمواصلة والمتابعة والتقييم المستمر، والتأكيد على أن هذه الوقاية هي مشروع مجتمع يستلزم التنسيق بين عديد الأطراف. كما نشير إلى أن نتائج الدراسة لا يمكن تعميمها نظرا لعينة البحث المختارة.

الفرضية الأولى: تؤثر التنشئة الأسرية على مدى تفاعل الأولياء مع الحملات التحسيسية المرتبطة بوقاية الطفل من العنف

إن التنشئة الأسرية عملية اجتماعية يتم من خلالها إنشاء الفرد اجتماعيا وهي تؤثر على سلوكياته وقراراته، لذا تطرقنا من خلال هذه الفرضية إلى دراسة العلاقة بين التنشئة الأسرية بتفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية المرتبطة بوقاية الطفل من العنف واستنتجنا أن التنشئة الأسرية التي عاشها الوالدان في الطفولة، والتنشئة الأسرية للأبناء حاليا تساهمان في التأثير على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية، لكن يبقى التفاعل والتأثير نسبيا.

فعند البحث حول رمزية العنف ضد الطفل بالنسبة للأسرة الجزائرية في إطار التنشئة الأسرية، توصلنا إلى أن التأديب أو التعنيف البسيط يعد مبررا للتعامل بقسوة وعنف على الطفل من طرف الوالدين، حيث أن كلما كان شكل العنف أقل ضررا في نظر الوالدين فهو أكثر قبولا وممارسة، وهذا بنسبة 41.6 بالمئة من الإجابات، غير أن تحديد ماهية التعنيف البسيط وشكله يختلف حسب عقلية كل أب وأم والأفكار والعادات والثقافة السائدة في كل أسرة ومجتمع.

ومن بين العوامل المساعدة على تقبل العنف هو كيف ينظر الفرد إلى العنف الذي مورس عليه في طفولته، لأن له تأثيرا على رأيه في الحملات التحسيسية وتقبله إياها وتفاعله معها عندما يكبر. فكلما اقتنع الفرد أن ممارسة العنف عليه في طفولته لم يكن مفيدا كان تأثره بالحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف أكبر، وهذا يعني أن رمزية العنف منذ طفولة الفرد يمكنها أن تؤثر على موقفه من الحملات التحسيسية وتفاعله معها.

وفيما يتعلق بالتمييز في ممارسة العنف بين الأبناء الذكور والإناث، فد استنتجنا أن الذكور يتعرضون للتعنيف أكثر من الإناث من طرف والديهم بهدف جعلهم أقوياء الشخصية وهو يبين أن بعض الأولياء يعتقدون أن تحمل الأبناء للقسوة في التعامل سيساهم في خلق الصلابة لدى الولد منذ طفولته وهذه هي رمزية العنف بالنسبة لهم، دون الأخذ بعين

الاعتبار الأثر السلبي الذي قد ينعكس على شخصية الطفل وقد تكون نتيجة هذه القسوة والتعنيف هي جعله ضعيفا وراضخا، وهو ينطبق أيضا على من يعنف البنات بهدف جعلهن في المستقبل نساء قويات قادرات على المواجهة.

أما بالنسبة لتعنيف البنت بهدف تعويدها أن تكون مطيعة للذكر أو خوفا من العار، فهذا قد يجعلها مكسورة وضعيفة الشخصية، وهو انعكاس لأفكار المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة الجزائرية، بالرغم من الانفتاح الاجتماعي الحاصل وانتشار أفكار عن تمكين المرأة في المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الدولية.

وفي سياق التنشئة الأسرية، توصلنا إلى أن تنشئة الطفل على التمييز في ممارسة العنف حسب جنسه سيؤدي به في الغالب إلى ممارسة نفس التمييز مع أبنائه عندما يصبح في مرحلة تنشئة أبنائه، بحيث كلما قل تعرض الطفل لهذا النوع من التمييز في الطفولة انخفضت احتمالية استخدامه كأسلوب في تنشئة أبنائه مستقبلا.

إن تعرض الفرد إلى العنف خلال مرحلة الطفولة يكون تأثيره غالبا سلبيا في المستقبل حينما يصير ناضجا ومسؤولا عن أسرته. واستنتجنا من خلال بحثنا أن نظرة الأب والأم لممارسة الوالدين للعنف على الطفل داخل الأسرة الجزائرية هي الفكرة المرسخة في أذهانهم والتي كلما اختلفت من شخص لآخر يختلف من خلالها تفاعل كل واحد منهم مع الحملات التحسيسية للوقاية من العنف ضد الطفل. ويقدم الأولياء لأنفسهم مبررات من أجل ممارسة العنف ضد الطفل وهو الذي يجعلهم يتفاعلون بشكل إيجابي أحيانا مع الحملات التحسيسية المنادية بوقاية الطفل من العنف، وهذا ما يدل عليه استخدام أغلبهم للعنف كعقاب الطفل على أخطائه. فكلما زادت هذه المبررات ترسّخت أكثر فكرة قبول استخدام العنف الممارس ضد الطفل عند الأولياء وانخفض تفاعلهم مع الحملات التحسيسية، بدليل أن من يجمع بين عدة مبررات كالاعتقاد أن أسلوب العنف الممارس على الأبناء حق للوالدين وأسلوب للعقاب أو أنه حق للوالدين وطريقة للتربية لا يتفاعلون مع الحملات التحسيسية.

وتوصلنا من خلال بحثنا في إطار هذه الفرضية إلى أن الضغوطات النفسية التي يعيشها الوالدان هي السبب الأول المساهم في تعنيف الأبناء خلال فترة الطفولة. هذه الضغوطات النفسية تدفع الأم والأب باختلاف قناعات كل منهما حول كيفية تربية الطفل واختلاف أساليبهما المستخدمة في التعامل مع طفلهما إلى التوجه إلى استعمال العنف.

ومن بين الأسباب أيضا في تعنيف الأبناء نجد سلوكيات يقوم بها الأطفال، حيث استنتجنا أن الوالدين في الأسرة الجزائرية أكثر سلوك لا يتقبلانه هو التمرد من طرف أطفالهم وبالمقابل فهم يتفاعلون مع الموقف بتطبيق سلوك عنيف عليهم. هذا السلوك الذي قد يكون رد فعل مباشر أو قاعدة لعقاب الطفل على تمرده حتى لا يكرر نفس الأمر لأن الأسرة الجزائرية تتميز بأهمية احترام الوالدين فسلوك التمرد عليهما يعد تجاوزا لحدود سلطتهما عليه فسيستخدمان العنف لعقابه بدل وسائل تربوية أخرى.

إن التنشئة الأسرية التي يتلقاها الفرد لها دور هام في تكوين السلوك ككيفية التعامل مع الأبناء عند إنشاء أسرة خاصة به، ويعد العنف إحدى السلوكيات السلبية التي قد تتكون لدى الفرد. ونستنتج أن هناك البعض من الأفراد الذين كانت تنشئتهم الأسرية في الطفولة سببا في تعنيفهم لأبنائهم صاروا لا يتأثرون بالحملات التحسيسية الوقائية من ممارسة العنف على الطفل وبالتالي يضعف تفاعلهم معها. من جانب آخر فإن الذين تلقوا في صغرهم تنشئة أسرية سليمة لم يكن لها دور في أي ممارستهم لسلوك العنف على أبنائهم حاليا يرون أن الحملات التحسيسية مؤثرة نسبيا ما يسهل عملية تفاعلهم معها.

توصلت دراستنا إلى استنتاج أن أنواع العنف الممارس على الفرد في مرحلة الطفولة لها دور في تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف وتعديل سلوكهم تجاه أبنائهم، حيث كلما تعلق العنف الممارس في الطفولة بالعنف الجسدي بشكل رئيسي، يقل تدريجيا تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية ما بين إدراك خطورة هذا السلوك على الطفل دون التوقف عن ممارسته أو الإبقاء على نفس سلوك العنف دون أي اقتناع بأهمية وقاية

الطفل من العنف الممارس عليه من طرف والديه. وهذا يدل أن كلما كان العنف الممارس على الفرد في طفولته متعلقا بالعنف الجسدي يجد صعوبة في التفاعل مع الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف، ويزداد التفاعل تدريجيا إذا كان عنفا معنويا، فيما يزداد بشكل أكبر إذا كان العنف الممارس على الفرد في الطفولة هو العنف اللفظي.

بالنسبة لعلاقة تفاعل الأولياء مع الحملات التحسيسية بأنواع العنف الممارس على الطفل فتوصلنا إلى أن الأولياء الذين تعودوا على استخدام العنف الجسدي على أبنائهم في الوقت الحالي بشكل متكرر لا يتأثرون بالحملات التحسيسية ولا يتفاعلون معها إلا بدرجة منخفضة ولا يحاولن تغيير سلوكهم اتجاه أطفالهم، والأمر نفسه بالنسبة للعنف المعنوي، ونستنتج أن كلما قل استعمال العنف من طرف الأولياء على أطفالهم زاد تفاعلهم مع الحملات التحسيسية وحاولوا تحسين سلوكهم. أما الأولياء الذين يستعملون العنف اللفظي عند التعامل مع أبنائهم، فغالبيتهم يتفاعلون نسبيا بالرسالة التوعوية الإعلامية للحملات التحسيسية بحيث استطاعوا أن يخفضوا من مدى ممارستهم للعنف اللفظي على أبنائهم بعد تلقيها. وقد يعود ذلك إلى التعود على استعمال العنف اللفظي من طرف الوالدين والاعتقاد أنه أقل ضررا من العنف الجسدي الذي تظهر آثاره مباشرة أو ضرر نفسي عميق مثل العنف المعنوي.

الفرضية الثانية: تساهم البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها الأسرة الجزائرية في تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية المتعلقة بتعنيف الطفل

البيئة الاجتماعية هي المحيط الذي يعيش فيه الفرد والتي لها تأثير على قراراته وسلوكياته، ومن خلال بعض العوامل التي اخترناها في إطار الفرضية استنتجنا أن تفاعل الوالدين يكون نسبيا مع الحملات التحسيسية.

فبالنسبة للمستوى التعليمي، استنتجنا أنه كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا زاد تأثر الأولياء بالحملات التحسيسية وزاد تفاعلهم معها، من حيث التغيير الإيجابي في السلوك مع أطفالهم

والتخلي تدريجيا عن ممارسة العنف. ويختلف المستوى التعليمي من فرد لآخر وهو يعتبر أحد العوامل الهامة التي قد تؤثر على إدراك الفرد كأب أو أم للرسالة الإعلامية للحملات التحسيسية وكيفية تفاعله مع ما تهدف إليه. وتوصلنا إلى أن الأولياء الذين تأثروا بالحملات التحسيسية وتوقفوا عن ممارسة العنف على أطفالهم يمثلون الأغلبية بنسبة 34.7 بالمئة وهم ذو مستوى جامعي. فالبيئة الاجتماعية للأسرة التي تتسم بارتفاع في المستوى التعليمي للوالدين تنجح أكثر في التفاعل مع الحملات التحسيسية. عكس نوع الوظيفة التي لا تؤثر حسب دراستنا على تفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية، فيمكن أن يكون التفاعل إيجابيا أو سلبيا بغض النظر عن نوع الوظيفة.

من جهة أخرى، فإن المستوى المادي إذا لم يكن جيدا يعتبر دافعا لبعض الأولياء لممارسة العنف على أطفالهم، لأنه يسبب ضغوطات على الأولياء ويدفعهم لاستعمال العنف على الأبناء واستنتجنا أن هؤلاء لا يتفاعلون بشكل جيد مع الحملات التحسيسية. وفي هذا الصدد، توصلنا من خلال المقابلات أن من بين حالات تعنيف الأطفال التي يكون فيها أولياؤهم من ذوي الدخل المرتفع أولياؤهم يركزون على توفير المتطلبات المادية لأبنائهم ولا يركزون على الجانب العاطفي والتفاهم مع أطفالهم. وهنا يتبين لنا أن الجانب المادي الذي يسود البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الوالدان له دور في التأثير على مدى تفاعلهما مع الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل.

من الاستنتاجات التي توصلنا إليها فيما يتعلق بمواضيع الحملات التحسيسية، هو أن اعتقاد الأولياء بأن استخدام أسلوب العنف لا يصحح سلوك الطفل إذا نشأ عليه لا يجعل بالضرورة موضوع وقاية الطفل من العنف الأسري في الحملات التحسيسية في الخانة الرئيسية للمواضيع الأكثر تأثيرا بل يظل موضوع التحسيس بخطر العنف الممارس على الطفل من خارج الأسرة مؤثرا أكثر، وهو ما يفسر كذلك بأن ممارسة العنف على الطفل من طرف والديه لا يرمز بالنسبة للأسرة الجزائرية إلى خطر قد يهدد الطفل ولكن أي عنف خارجي

فهو تهديد مباشر له ويمثل خطورة أكبر على الطفل حسب فهم الأولياء، وهو ما أكدته المقابلات مع الفاعلين في هذا المجال.

وبالنسبة لعامل عدد الأبناء، استنتجنا أن تفاعل الوالدين يكون أكبر بالنسبة لمن لهم عدد صغير من الأبناء. إن عدد الأبناء المكونين للأسرة لديه انعكاسات على العلاقات الأسرية بين الأفراد داخلها وبشكل أساسي بين الوالدين وأبنائهم، وله تداعيات على النمط التفاعلي الاجتماعي فيما بينهم في إطار وقاية وأمن الطفل والنمط التفاعلي الرمزي مع الحملات التحسيسية.

كما استنتجنا أن الأولياء الذين لديهم أطفال في السنوات الأخيرة من الطفولة المتأخرة لديهم قابلية أكبر للتفاعل مع الحملات التحسيسية مقارنة بفئة الطفولة الصغرى وبداية الطفولة المتأخرة. فالأولياء يلاحظون أن أبناءهم كلما كبروا في السن اقتربوا من سن المراهقة وابتعدوا عن مرحلة الطفولة فتتغير أساليب التعامل معهم تدريجيا ويبدأ التعامل معهم على أنهم أقرب إلى سن النضج. فعندما يتلقى هؤلاء الأولياء حملات تهدف للتحسيس بمخاطر استخدام العنف على الطفل يكونون أكثر استعدادا لتقبلها والاقتناع برسائلها التوعوية فيتفاعلون معها ويستطيعون تغير سلوكهم تجاه أبنائهم، فيتحقق كذلك أمن الطفل بشكل تدريجي.

عند دراستنا للجانب المتعلق بخصائص الحملات التحسيسية الجزائرية حول وقاية الطفل من العنف، توصلنا إلى أن أغلب الحملات التحسيسية حول العنف الممارس ضد الطفل في الجزائر تتناول موضوع الوقاية من العنف ضد الطفل بشكل عام دون أن يركز معدو هذه الحملات على زاوية معينة أو فئة معينة أو نوع معين من العنف، وهذا يبين أن الحملات التحسيسية حول العنف الأسري وبالتحديد حول العنف الممارس على الطفل من طرف والديه لا يأخذ حصة كبيرة ولا اهتماما كبيرا من طرف معدي الحملات التحسيسية سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات اجتماعية فاعلة في مجال أمن الطفل.

إن غياب الحملات التحسيسية التي تستهدف العنف الممارس على الطفل داخل الأسرة وخاصة من طرف والديه يقلل فرص تحسيس الوالدين وتوعية الأسر بضرورة عدم تعنيف الأطفال ما يساهم في خفض درجة تفاعلهم مع الحملات التحسيسية لأنها عامة، وهذا لا يخدم الهدف منها وهو الوقاية من العنف وتحقيق أمن الطفل. التذكير بأهمية الحد من مختلف أشكال العنف الممارس ضد الطفل من طرف الوالدين وتوجيه رسائل تحسيسية بشكل مباشر للأولياء يساعدهم في إعادة النظر في كيفية تعاملهم مع أطفالهم لذا فإن "تخصيص المواضيع" يسمح بجعل الحملات التحسيسية تحمل رسائل مباشرة وأكثر تأثيرا.

كما استنتجنا أن أغلب الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف في الجزائر تكون مناسبتية وتمثل الحملات الإعلامية المتنقلة أكثر الأشكال انتشارا حسب الأولياء. إن إطلاق الحملات التحسيسية في مناسبة معينة يقلل من تواجد التوعية حول موضوع العنف ضد الطفل وتحقيق هدف الوقاية منه من أجل ضمان أمن الطفل. وتتواجد الحملات التحسيسية المتنقلة في الشوارع أو المدارس أو في ساحات الألعاب أو في المؤسسات الصحية وغيرها، أما الاعتماد على الانترنت بمعنى الحملات التحسيسية الالكترونية فهو يصاحب الاستعمال المتزايد للشاشات الالكترونية من طرف مختلف الأفراد.

بالنسبة لوسائل الإعلام الجماهيرية كالإذاعة التلفزيون فالحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف شبه غائبة بالرغم من أن التوعية من المهام المنوطة بوسائل الإعلام في الجزائر في إطار الخدمة العمومية، لكن يبدو أن الاهتمام بمجال أمن الطفل والوقاية من العنف ضد الأطفال يحتاج لتسليط الضوء عليه إعلاميا.

إن "الجوانب التقنية" المتعلقة بإعداد الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف كنوعية العنف الذي يختاره معدو هذه الحملات، والمضمون الاجتماعي الموجه إلى الوالدين، ونوع الدعائم الإعلامية المستخدمة في عرض الحملات التحسيسية، وأماكن نشرها إذا كانت دعائم متنقلة، والتوقيت المناسب لها ومدى تكرارها، جميعها خصائص متعلقة بالحملات

التحسيسية يجب احتسابها من طرف القائمين على تنظيمها لتحقق الغاية منها من تأثير على الأولياء وأمن للطفل.

ومن الاستنتاجات الهامة التي توصلنا إليها أن دراسة أثر الحملات التحسيسية، والبحث عن مدى تأثيرها على الجمهور المستهدف تعتمد على مرحلة التقييم التي تعد المرحلة النهائية بعد إطلاق الحملة والتحسيسية والتي تم التطرق إليها بالتفصيل في الجانب النظري. هذه المرحلة يتم تجاهلها غالبا عند إعداد الحملات التحسيسية في الجزائر، حسب ما جاء في المقابلات التي قمنا بها، وهو راجع لمجموعة من الأسباب منها صعوبة الوصول إلى الجمهور المستهدف إذا كانت الحملة موجهة لجمهور عام ولأفراد غير محددين، الاحتياج لميزانية خاصة بمرحلة التقييم، عدم التواصل مع أخصائيين أكفّاء للقيام بجمع المعلومات وخاصة تحليلها لمعرفة هل نجحت الحملة أولا وهل أثرت بشكل مباشر على الجمهور المستهدف وهل تركت أثرا عليه على المدى المتوسط أو الطويل في إطار الوقاية من العنف وأمن الطفل، بالإضافة إلى أن القائمين على الحملات التحسيسية يكتفون بالتقييم اللحظي عند إطلاق الحملة دون متابعة. وكل هذا يدل أنه كلما زاد التركيز على مرحلة تقييم تمكن القائمون على إعداد الحملات التحسيسية من إطلاق حملات أكثر نجاحا يكون فيها التأثير على الجمهور المستهدف قويا والتفاعل كبيرا وبالتالي تحقق هدفها المتمثل في وقاية الطفل من العنف والوصول إلى أكبر قدر من الأمن في البيئة التي يعيشها الأطفال، وبذلك يكون الأثر الإيجابي لهذه الحملات التحسيسية قد أصبح واقعا.

من بين ما توصلت إليه دراستنا هو كلما زاد التفاعل مع الحملات التحسيسية خلال عملية التأثير تركت الحملات التحسيسية أثرا أكبر على الجمهور المستهدف، وبالتالي تحقق الهدف منها وهي وقاية الأطفال من العنف من أجل ضمان "أمن الطفل". فتفاعل الوالدين مع الحملات التحسيسية يكون بدرجات وتغير سلوك العنف ضد الطفل التدريجي من التغيير البسيط كالانطلاق من الوعي بالخطر العنف ثم التوقف التدريجي عن ممارسة العنف إلى

حين الوصول إلى التوقف الكلي عن تعنيف الطفل يعتمد على القناعات التي نشآ عليها من جهة وكذلك على العوامل المختلفة السائدة في البيئة الاجتماعية بالإضافة إلى الجوانب التقنية التي تتصف بها الحملات التحسيسية في إطار التوعوية الإعلامية.

كما توصلنا من خلال بحثنا إلى أهمية دور الأخصائيين، ومنهم الأخصائيين الاجتماعيين، في توضيح خصائص الأسرة من أولياء وأبناء وتقديم معطيات دقيقة حول الجمهور المستهدف من الحملات التحسيسية، وتحديد الخصوصية المرتبطة بالعنف ضد الطفل في الجزائر حسب الزاوية التي ستتناولها الحملة التحسيسية، وهو ما يساعد في إعداد الحملات التحسيسية بشكل أفضل وأنجح بحيث تكون أكثر واقعية وأقرب إلى الجمهور المستهدف، ويسمح ذلك بجعل الرسالة الإعلامية تصل إلى الهدف المقصود. بالإضافة إلى أننا توصلنا من خلال المقابلات إلى الدور المهم المنوط بالأخصائي الاجتماعي العائلي في تحليل نتائج الحملة التحسيسية وتقييم مدى نجاحها لتحسينها مستقبلا.

وأكدت دراستنا أن الأولياء يفضلون أن يكون محتوى الرسائل التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف مدروسا من طرف أخصائيين حتى لا يتم إطلاق حملات تحسيسية بمضامين تطرح بطرق اعتباطية أو عشوائية أو يتم إعدادها من طرف أشخاص غير ملمين بالجوانب الاجتماعية للموضوع ولا للفئات المستهدفة من الحملات.

كما يفضل الأولياء تحسين نوعية محتوى الحملات التحسيسية بشكل أساسي، إلى جانب انتقادهم لإطلاق الحملات التحسيسية في المناسبات فقط فهم يرون أن الإكثار من التوعية عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي والتكرار المستمر يمكن أن يتحسن من تفاعل الوالدين. كما دعا بعضهم لتكون التربية على أسس حديثة غير عنيفة والاعتماد على التنشئة الأسرية السليمة بدون التعلق بالجوانب السلبية للتربية في الموروث الثقافي للمجتمع الجزائري. كما اقترح بعض الأولياء في هذا السياق، التركيز على الجانب المرئي للحملات التحسيسية وتقديم صورة وتصريحات حقيقية لإعطاء مصداقية أكبر للحملات التحسيسية،

إلى جانب استخدام التخويف في الحملات من خلال التذكير بتطبيق بالقانون على ممارسي العنف على الأطفال، وتوعية الأطفال أيضا بالوقاية من العنف، من أجل تطوير الوعي لديهم منذ الصغر، وإنشاء آباء وأمهات في المستقبل واعين بضرورة وقاية الطفل من العنف.

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى الاستنتاج أن مصطلح "أمن الطفل" يمكن اقتراحه ليكون مصطلحا هاما في مجال حقوق الطفل من جهة، ويعتبر صالحا للبحث والدراسة مستقبلا في تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي.

إن الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف من أهم الحملات الإعلامية ذات الرسالة التوعوية التي تحتاج إلى اهتمام أكبر من طرف القائمين عليها من فاعلين اجتماعيين في مجال حقوق الطفل في الجزائر من خلال التركيز على أهمية العوامل التي تساهم في تفاعل الجمهور المستهدف وتحديدا الوالدين، سواء كانت متعلقة بالأسرة أو بثقافة المجتمع أو بالتقنيات المستخدمة في تنظيمها أو باختيار أشخاص مؤهلين في مجال الاتصالي والاجتماعي عند تنظيمها، و متابعة تقييمها، للتأكد من أنها تحقق الغاية منها في وقاية الطفل من خلال التفاعل على المدى القريب والتكرار والمواصلة لترك أثر على المدى البعيد.

الاقتراحات:

- نقترح إدراج مفهوم جديد في الدراسات الاجتماعية المتعلقة بعلم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي وهو" أمن الطفل" حيث قمنا من خلال دراستنا بالتوصل إلى تعريفه كالآتي: أمن الطفل هو كل الخطوات من سلوكيات واعتقادات وأفكار ومشاعر تؤدي إلى جعل الطفل في وضعية يسودها الأمان المادي والعاطفي والفكري.
- إن أساس "الأثر" الإيجابي للحملات التحسيسية هو معرفة العوامل المساهمة في تفاعل الجمهور المستهدف خلال عملية التأثير الرسالة الإعلامية التوعوية، ، وهذا يستوجب اختيارات دقيقة "للرموز والمعاني" التي المكونة للحملة التحسيسية، وبالتالي نقترح إشراك "الأخصائي الاجتماعي العائلي" بالتنسيق مع الأخصائيين في مجال "الإعلام والاتصال" في إعداد الحملات التحسيسية الإعلامية للاستفادة من خبرته، بالأخص في تقديم معلومات عن الجمهور المستهدف والموضوع والتحليل المتعلق بمرحلة تقييم مدى نجاح الحملة.
- التنسيق بين الفاعلين الاجتماعيين في مجال حقوق الطفل مع مختلف الأخصائيين في إطار النشاطات التوعوية والدراسات المتعلقة بوقاية الطفل، بالنسبة للمؤسسات الرسمية والمجتمع المدني.
- توظيف أخصائي اجتماعي عائلي في كل مؤسسة تربوية لاستقبال الأطفال خاصة اللذين تعرضوا للعنف من طرف الوالدين، والاشتراك في وضع برامج تحسيسية في المؤسسات التربوية للأولياء وتقديم ورشات تكوينية للموظفين والأساتذة لمعرفة كيفية التعامل مع هذه الفئة من الأطفال، مع اقتراح القيام باتفاقيات رسمية بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية الوطنية للسماح للأخصائيين الاجتماعيين العائليين لنقل خبرتهم إلى الأسر في إطار إستراتيجية وطنية.

- الاختيار الدقيق لجميع عناصر الحملة التحسيسية للوقاية من العنف وتحقيق أمن الطفل مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية التنشئة الأسرية والبيئة الاجتماعية للوالدين.
- الإكثار من الحملات التحسيسية حول خطر العنف الممارس من طرف الوالدين على الأبناء لتنبيه الأولياء بجدية الموضوع.
- الابتعاد عن المناسبتية والتكرار خلال تنظيم الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف.
- على منظمي الحملات التحسيسية الاهتمام بدراسة أثر الحملات التحسيسية بعد انتهاء مدة عرضها خاصة، من خلال عدم تجاهل مرحلة متبعة وتقييم الحملة، كما أن التكنولوجيات الحديثة حاليا تسهل هذه العملية وتقلص الميزانية المتعلقة بهذه المرحلة، وهذا من أجل التأكد من نجاح الحملة التحسيسية أو عدمها، ومعرفة ما يجب تعديله فيما بعد.

الخاتمة

ممارسة العنف ضد الطفل من المظاهر المنتشرة في مجتمعنا الجزائري واستخدامه من طرف الأولياء على أبنائهم أصبح ظاهرة تبدو عادية وكثيرا ما نتقبلها على أساس أن الوالدين لهما الحق في التعامل مع أبنائهم بالطريقة التي تناسبهم بغض النظر عن الأثر السلبي الذي يشكله استخدام أسلوب العنف على الطفل. ويتوجب على الأولياء المحافظة على أطفالهم وتوفير بيئة سليمة خالية من التوتر لهم، حيث تدعم البيئة الآمنة نمو الطفل بشكل سليم، مما يجعله يتمتع بصحة جيدة تساعده على التطور والإبداع في حياته القادمة. ولوقاية الأطفال من العنف الممارس عليهم من طرف والديه، علينا تفعيل أحد الآليات الأساسية في التوعية والحد من هذه الممارسات وهي الحملات التحسيسية. فالعنف ضد الطفل لا يؤثر فقط على جسده إن كان عنفا بدنيا بل أيضا على سلوكياته، ويولد داخله مشاكل نفسية تؤثر على حياته الشخصية والاجتماعية، كإعادة إنتاج عنف آخر مثل سوء معاملته للآخرين من زملاء في المدرسة أو إخوة له في المنزل، كما قد يجعله انطوائيا ومنعزلا، وقد يصل الأمر بالطفل المعنف التوجه إلى العادات السيئة كتعاطي المخدرات.

العنف من السلوكيات القديمة وهو يتسبّب بمشاكل عديدة للطفل الذي يتعرض للأساليب المختلفة للعنف و يعاني من انعكاساته. وتشير الدراسات أن آثار العنف تستمر في الغالب إلى مراحل متقدمة خلال الحياة التي يعيشها الطفل. إن انطباعات الطفل وتكوين شخصيته وسلوكياته ومواقفه وحتى صحته النفسية والجسدية تتأثر إذا كان يمارس عليه العنف.

تحمل الحملات التحسيسية رسالة إعلامية توعوية هامة تعمل على تنبيه الوالدين بخطورة استخدام العنف ضد أبنائهم وأحيانا لتقديم بديل عن العنف في سياق كيفية التعامل مع أطفالهم وحل مشكلاتهم بانضباط. فدور الأولياء تجاه أطفالهم لا يختصر في توفير الرعاية

الصحية والغذاء والسكن وكل الاحتياجات الأساسية الإنسانية المعروفة بل يلزم التقرب منهم وإشعارهم بالأمان ليفصحوا عن مكنوناتهم بكل ثقة دون خوف منهم.

إن وضع استراتيجيات وطنية لضمان أمن الطفل ووقايته من العنف في المدارس ومختلف المؤسسات الأخرى كفيل بالحد من ممارسة العنف على الطفل عامة، غير أن استخدام العنف ضد الطفل من طرف والديه موضوع يحتاج بحد ذاته إلى إستراتيجية خاصة لأنه يتسم بالتعقيد، وهذا راجع لعلاقة الموضوع بالتنشئة الأسرية والذهنيات الاجتماعية وحتى الظروف الاجتماعية الخارجية. وتهدف التوعية المجتمعية إلى جعل العنف ضد الطفل غير مقبول في مجتمعنا الجزائري، وذلك عن طريق آليات التحسيس والتوعوية والتنسيق مع الأخصائيين في المجال الاجتماعي والإعلامي والفاعلين الاجتماعيين. فالحملات التحسيسية الإعلامية من خلال التلفزيون أو الإذاعات ووسائل التواصل الاجتماعي قادرة على تسليط الضوء على مدى أهمية التوعية لوقاية الأطفال من العنف الممارس عليهم داخل أسرتهم ومن طرف أقرب الأشخاص إليهم.

خلال مرحلة الطفولة تبدأ تكوين شخصية الفرد، ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى الدعم من الأسرة، وممن حوله لمساعدته على تكوين شخصية سوية من مختلف جوانبها النفسية والاجتماعية. لذلك لابد من حماية الطفل ووقايته من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال، بالتوعية الأسرية عن طريق المؤسسات التعليمية والمجتمعية والإعلام بأنماط ونتائج العنف ضد الأطفال.من الضروري على الجميع سواء الأفراد أو المجتمعات أن يدركوا مدى خطورة العنف ضد الأطفال، لأن تأثير هذا العنف سينعكس بشكل كبير على الجميع. كما يجب معرفة أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان فهي التي تؤثر على سلوكه مستقبلاً وعلى المجتمع.

الخاتمة

يحتاج مجتمعنا اليوم تظافر جهود جميع الفاعلين الاجتماعيين من مؤسسات رسمية ووزارات الدولة وممثلي المجتمع المدني وهيئات دولية للبحث عن سبل تحقق وقاية الطفل من العنف، والعمل على الحد من الممارسات العنيفة المستخدمة ضده خاصة على مستوى الأسرة. وينبغي على السلطات المعنية الالتزام بجميع الإجراءات بهدف تحقيق مصلحة الطفل، فرغم وجود حقوق خاصة بالطفل حسب الاتفاقيات الدولية والوطنية إلا أنه مازال يعاني عديد الأطفال من العنف، وهو ما يؤكد ضرورة توعية وتحسيس الأشخاص البالغين والأسر بوقاية الطفل من شتى ممارسات العنف.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1) أبو توتة، عبد الرحمان محمد، **علم الإجرام**، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 1998.
2) إحسان، محمد حسن، **الأسس العلمية لمناهج البحوث الاجتماعية**، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1982.
3) أحمد، حسن ابراهيم، **العنف من الطبيعة إلى الثقافة**، سوريا: النايا للدراسات والنشر والتوزيع، ط1،2009.
4) الخولي، سناء، **الأسرة والحياة العائلية**، مصر: دار المعرفة الجامعية، 2006.
5) الزيباري، طاهر حسو ، **النظرية السوسيولوجية**، الأردن : دار البيروني للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
6) السطالي، نرمين حسن، **سيكولوجية العنف وأثره على تنشئة الأبناء**، مصر: السعيد للنشر والتوزيع، ط1، 2018.
7) الشايب، كايد، **الأطفال والانحرافات النفسية والجنسية**، الأردن: دار فضاءات، ط1،2002.
8) الشيخلي، عبد القادر، **حقوق الطفل**، المملكة العربية السعودية: العبيكان للنشر،ط1، 2016.
9) الصرايرة، بشرى نواف، **التمكين والذمة المالية للمرأة العاملة وعلاقتهما بالعنف الأسري**، الأردن : دار الخليج ،2019.

10) الطالب، هشام وأبو سليمان، عبد الحميد أحمد والطالب، عمر هشام، **التربية الوالدية رؤية منهجية تطبيقية في التربية الأسرية**، و.م.أ: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2019.

11) العبد الله، محمد بن محمود، **علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية**، الأردن: دار المنهل، 2012.

12) العزة، سعيد حسني، **الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**، عمان: مكتبة الثقافة، 2000.

13) العواودة، أمل سالم، **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، الأردن: دار البازوري العلمية، ط1، 2018.

14) الغزوي، فهمي سليم وآخرون، **المدخل إلى علم الاجتماع**، عمان: دار الشروق، 1992.

15) القراله، علي عبد القادر، **مواجهة ظاهرة العنف في المدارس والجامعات**، الأردن والإمارات: دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة للنشر،2017.

16) الكامل، فرج، **تخطيط استراتيجيات وبرامج الاتصال**، مصر: المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

17) اللويزي، عبد اللهبن محمد، **صورة المغربي في المتخيل الإسباني**،الأردن: دار الخليج،2017.

18) المعماري ، علي احمد خضر والهسنياني، أحمد عبد العزيز، **دراسات في علم الإجرام**، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

19) المقاطي، طعيس بن مشلش،**أساليب التنشئة الاجتماعية**، المملكة العربية السعودية: دار العبيكان للنشر، ط1 ،2018.

20) الوافي، عبد الرحمان، **الإنسان من الطفولة إلى الزواج**، الجزائر: دار هومة، 2008.

21) الوريكات، عائد عويدات ، **نظريات علم الجريمة**، الأردن : دار الشروق، ط1، 2014.

22) إمام، ابراهيم، **علم الاجتماع والاتصال بالجماهير**، مصر: الطبعة الثالثة، 1984.

23) بحري، منى يونس وقطيشات، نازك عبد الحليم ،**العنف الأسري**، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة2، 2015.

24) برنو، فليب وآخرون، **المجتمع و العنف**، ترجمة الأب إلياس زحلاوي، سوريا: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975.

25) برهام المشاعلي، محمد، **اغتيال البراءة**، مصر: المصدر القومي للإصدارات القانونية، ط1، 2010.

26) بلغيث، سلطان، **دليل المربين في التعامل مع الناشئين**، الجزائر: دار قرطبة، ط1 ،2007.

27) بن شلهوب، هيفاء بنت عبد الرحمان، **طرق البحث في الخدمة الاجتماعية**، المملكة العربية السعودية: دار روابط للنشر، 2016.

28) بن عبد الرحمان، محمد، **كيف تؤثر وسائل الإعلام**، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998.

29) بن محمود آل عبد الله، محمد، **علم النفس الاجتماعي ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية**.

30) بوخبزة، نبيلة، **الاتصال العمومي أسس وتقنيات**، الجزائر: دار هومة، 2014.

31) تحسين عبد الله، عصمت،**علم اجتماع الزواج والأسرة**، الأردن : دار الجنادرية، 2016.

32) ترايكية، يامنة، **دور الأسرة في حماية الطفل من العنف**، مصر: عالم التربية، 2016.

33) جاعد الديلمي، حميد، **التخطيط الإعلامي للمفاهيم والإطار العام**، الأردن: دار الشروق، 1991.

34) جلال، سعد، **اليأس النفسي: المقاييس والاتجاهات**، مصر: دار الفكر العربي، 1985.

35) حجازي ابراهيم، علي، **الحملات الإعلامية وفن مخاطبة الجمهور**، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2017.

36) حمدان، محمد زياد ،**الأسرة والمجتمع**، الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

37) خاطر، أحمد مصطفى، **الخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1993.

38) خليل ابراهيم، اسماعيل، **التربية الحديثة للأطفال**، لبنان: دار كتابنا للنشر، 2008.

39) خليل زايد، فهد، **الاستراتيجيات الحديثة في تربية الطفل**، الأردن: دار يافا للنشر والتوزيع، 2006.

40) خوج، عبد الله وعبد السلام، فاروق، **الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف**، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1989.

41) درواش، رابح، **علم اجتماع العائلة**، مصر: دار الكتاب الحديث، ط1، 2012.

42) دويدار، إيمان، **الصحة النفسية للأطفال والمراهقين**، مصر: دار النشر يسطرون، 2017.

43) رابح، تركي، **أصول التربية والتعليم**، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ط2، 1990.

44) رزوقي، رعد وسهيل، جميلة ،**سلسلة التفكير وأنماطه**، لبنان : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2018.

45) رشوان، حسين عبد الحميد أحمد ،**الطفل دراسة في علم الاجتماع**، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2012.

46) رشوان، حسين عبد الحميد أحمد ،**العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم**، مصر: المكتبة الجديدة الإسكندرية، 1985.

47) رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، **علاقات الإعلام من منظور علم الاجتماع**، مصر: المكتب الجامعي الحديثة، 2004.

48) زكي، جمال وياسين، السيد، **أسس البحث الاجتماعي**، مصر: دار الفكر العربي، 1992.

49) زلوف، منيرة ،**أثر العنف الأسري على التحصيل الدراسي**، الجزائر: دار هومة، بدون طبعة، 2014.

50) زهران، حامد عبد السلام، **علم النفس الاجتماعي**، مصر: عالم الكتب، 1984.

51) زهير عبد اللطيف، عابد: **العالم والبيئة بين النظرية والتطبيق**، الأردن: دار اليازوري العلمية، 2014.

52) زيدان، محمد مصطفى ،**النمو النفسي للطفل والمراهق**، ليبيا: مسودات الجامعية الليبية.

53) سبعون، سعيد، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، الجزائر: دار القصبة للنشر ،ط2،2017.

54) سلاطنية، بلقاسم والجيلاني، حسان ،**أسس البحث العلمي**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2007.

55) سليمان الرقب، ابراهيم، **العنف الأسري وتأثيره على المرأة**، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2010.

56) سليمان، مكي آدم، **أساسيات في التربية وعلم النفس**، لبنان: دار الفكر العربي، 1974.

57) سيد أمين، غادة ممدوح ،**العنف الإعلامي سيكولوجيا العدوان نفسيا واجتماعيا**، مصر:العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2019.

58) شاكر، سوسن، **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة**، دمشق : دار رسلان للنشر، ط1 ، 2006.

59) صافر، كريمة، **مقدمة في علم الاجتماع**، الجزائر: دار النشر الجامعي الجدي، 2017.

60) عارض الضبع، رفعت، **الحملات الإعلامية**، مصر: المكتب المصري للمطبوعات، 2012.

61) عبد الحميد، محمد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، مصر: عالم الكتاب، 2004.

62) عبد الخالق، غسان، **المرأة التجليات وآفاق المستقبل**، و.م.أ: منشورات جامع فيلاديلفيا، 2016.

63) عبد الرؤوف محمد عامر، طارق، **ظاهرة البطالة وانعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمع**،الأردن: دار اليازوري العلمية، 2019.

64) عبد السلام علي، محمود، **الحملات الإعلامية**، الأردن: دار معتز للنشر والتوزيع، 2018.

65) عبد العزيز النفيلي، علي، **الإنسان والتسامح**، مصر: مكتبة الشروق الدولية، 2013.

66) عبد العزيز ، نسرين محمد، **فضائيات الأطفال وتأثيرها علي الأسرة العربية**، مصر : أطلس للنشر والنتاج الإعلامي، ط1، 2017.

67) عبد العظيم، حمدي عبد الله ، **برامج تعديل السلوك**، الأردن: دار أمجد للنشر ،2013.

68) عبد المنعم البكري، فؤاد، **التسويق الاجتماعي وتخطيط الحملات الإعلامية**، القاهرة: عالم الكتب.

69) عبد المنعم، محمد، **أطفال بلا عنف**، مصر: دار الأمين للنشر والتوزيع ودار الأفق للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

70) عبد الهادي قاري، عبير، **كيف أحمي طفلي: خفايا العنف الأسري**، المملكة السعودية : دار مدارك، ط1، 2016.

71) عزي، عبد الرحمان وبومعيزة، السعيد، **الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية**، الجزائر: دار الورسم للنشر والتوزيع، 2010.

72) عليان، ربحي مصطفى، **العنف الجامعي وجهات النظر**،الأردن: دار البازوري العلمية، 2014.

73) عماد، عبد الغني، **منهجية البحث العلمي في علم الاجتماع الإشكاليات والتقنيات والمقاربات**، لبنان: دار الطليعة، 2007.

74) عميرات، آمال ، **الاتصال الاجتماعي العمومي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014.

75) عودة، محمود،**أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي**، بيروت: دار النهضة العربية، 1988.

76) عيادة عليمات، خالد، **ضغوط العمل وأثرها على الأداء**، الأردن: دار الخليج، ط1، 2015.

77) غريب أحمد السيد، حسن فادية السيد، **علم اجتماع الأسرة**، دراسة المعرفة الجامعية،2001.

78) فايد، حسين،**إساءة وإهمال الطفل**، مصر : مؤسسة طيبة للنشر، 2006.

79) فتح يزيد احمد، عصام، **العنف الاجتماعي في الحياة الأسرية**، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2000.

80) فهيم، كلير ، **حماية أطفال الشوارع ضحايا العنف**، مصر : مكتبة الأنجلومصرية، 2008.

81) فهيم، كلير، **رعاية الأبناء ضحايا العنف**، مصر: مكتبة الأنجلومصرية، 2007.

82) كيفي ريمون وفانكمبنهود لوك، **دليل الباحث في العلوم الاجتماعية**، تعريب يوسف الجباعي، لبنان: المكتبة العصرية،1997.

83) محمد الزعبي، أحمد، **أسس علم النفس الاجتماعي**، لبنان: دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.

84) محمد الهادي، محمد، **أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، مصر : المكتبة الأكاديمية، 1996.

85) مرسي، كمال ابراهيم، **الأسرة والتوافق الأسري، مصر:** دار النشر للجامعات، ط1 ، 2008.

86) مصباح، عامر ،**علم الاجتماع رواد ونظريات**، الجزائر: دار الأمة، الطبعة الأولى، 2005.

87) معتوق، جمال، **مدخل إلى سوسيولوجيا العنف**، الجزائر: دار بن مرابط، 2011.

88) معى خليل عمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية ونقدية**، لبنان: دار الأفاق الجديدة،1991.

89) مهري، شفيقة، **قضايا ورهانات بحثية راهنة**، الأردن: دار اليازوري، 2019.

90) نواف الصرايرة، بشرى، **التمكين والذمة المالية للمرأة العاملة وعلاقتهما في العنف الأسري**، الأردن: دار الخليج، ط1، 2020.

91) ويتمر، باربرا ،**الأنماط الثقافية للعنف**، ترجمة ممدوح يوسف عمران، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2007.

القواميس:

92) إبراهيم، أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مصر: مجمع اللغة العربية، ط 2، 1972.

93) إبن منظور، جمال الدين محمد، **لسان العرب**، لبنان: دار صادر، مجلد 2، 1968.

94) إلياس، أنطوان، **القاموس العصري**، بيروت: دار الجيل، 1988.

95) زكي بدو، أحمد وآخرون، **معجم المصطلحات الإعلامية**، مصر: 1997.

96) عبد القادر، فرج، **موسوعة علم النفس والتحليلي النفسي**، الكويت: دار سعاد الصباح، 1993.

97) غيث، محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1989.

تقارير واتفاقيات:

98) اتفاقية حقوق الطفل، اعتمد ونشر بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989؛ دخلت حيّز التنفيذ في 2 سبتمبر 1990، صادقت الجزائر عليها مع تصريحات تفسيرية بموجب المرسوم الرئاسي رقم 92- 461 المؤرخ في 19 ديسمبر 1992.

99) الأمم المتحدة (ماي 2019)، تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان حول حقوق والخيارات للمرأة.

100) أمر رقم 12/15 ،المؤرخ في 15 يوليو 2015 ،المتعلق بحماية الطفل،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،عدد 39 ،المؤرخة في 19 يوليو 2015.

الرسائل الجامعية:

101) بن روان، بلقاسم " **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**" أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006.

102) بن عبد الله، عبد الواحد عبد العزيز "**التحليل السوسيولوجي للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤدية للعنف**" أطروحة دكتوراه الفلسفة في علم اجتماع الجريمة، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2016.

103) بن عيدة، آسيا "**العنف الممارس على الأطفال، الاعتداءات الجنسية والجسدية نموذجا**"، أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع الجريمة والعقاب، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، 2018/2017.

104) سعيد، عبد الرازق "**الإستراتيجية الاتصالية والظواهر الاجتماعية**" أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الاتصال الاستراتيجي والأزمات، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2019-2020.

105) عياشي، صباح "**الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي يعيشها المجتمع الجزائري**" أطروحة دكتوراه، تحت إشراف عبد الغني مغربي، الجزائر، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، 2008.

106) عربادي، حسن "**العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري الأبعاد الاجتماعية والثقافية**" أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، الجزائر، جامعة الجزائر 2، 2017-2018.

107) سعيد، عبد الرزاق "**الاستراتيجية الاتصالية والظواهر الاجتماعية**" أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، تخصص الاتصال الاستراتيجي والأزمات، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2019-2020.

المجلات العلمية:

108) أبو القاسم علي، محمد "**العنف ضد الأطفال في المدرسة،دراسة وصفية عن طلاب التعليم الأساسي بمدينة سبها**" مجلة *Journal of Human Sciences* ، العدد الأول، العراق، 2017.

109) أسعد وطفة، علي، (2009): **من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي**، قراءة في الوظيفية البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، مجلة شؤون اجتماعية،السنة 26،العدد104.

110) الزايدي، بدر الدين، "**علم الوقاية من التنظير إلى الممارسة**"، المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، العدد الخامس، المغرب، يونيو 2021.

111) سليم، حنان أحمد "**الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد رؤية مستقبلية لنموذج تفاعلي**"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مصر، 2013.

112) غاير، ج. ماك "**الأسس النظرية للحملات**" ترجمة: بومعيزة، سعيد، المجلة الجزائرية للاتصال، .العددان 11 و12 ، قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995.

113) محمود أبو ليلة، علي " **العنف في المجتمعات النامية في وجهة نظر التحليل الوظيفي**"، المجلة الجنائية القومية، مجلد17، مصر، العدد الأول، 1974.

114) وطفة، علي أسعد " **من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي، قراءة في الوظيفية البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية**" مجلة شؤون اجتماعية، العدد104، الإمارات العربية، 2009.

مواقع إلكترونية:

115) https://elhiwar.dz/event/218555/

116) https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children

المراجع باللغة الفرنسية:

الكتب بالفرنسية:

117) Annik Weil-Barais et Dominique Cupa, **100 fiches de psychologie**, France, Edition Bréal : 2eme édition, 2008.

118) AntigoineMouchtouris, **L'observation un outil de connaissance du monde** : France, Edition l'Harmathan, 2012.

119) Blanchet AlainetGotman Anne, **L'enquête et ses méthodes l'entretien** , France : Edition Nathan,1992.

120) Claud Javeau, **L'enquête par questionnaire**, France : L'édition de l'organisation, 3eme édition, 1985.

121) Hervé FENNETEAU,**Enquête Entretien et questionnaires** , France : Edition Dunod, 2eme édition, 2007.

122) Lindon Denis, **Marketing politique et social**, Paris: édition Dalloz.1976.

123) Madelaine Grawits, **Méthodes des sciences sociales**, France: Edition Dellouz,11eme édition, 2001.

124) Martine Hébert et autres, **Le développement sexuel et psychosocial de l'enfant et de l'adolescent,** édition de De Boeck Superieur Belgique, 2017.

125) Maurice Angers, **Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines**, Alger : Casbah Edition,2015.

126) Michel Le Net, **l'Etat annonceur, Technique doctrine et morale la communication sociale**, France : édition la documentation française, 1996.

127) Pierre Bourdieu, **Sur la télévision suivi de L'emprise du journalisme**, Paris, Liber, coll. « Raisons d'agir », 1996.

التقارير بالفرنسية:

128) « **Informer sur les violences l'égard des files et des femmes** » : Manuel pour les journalistes, Unesco, Impe Anne-Mariea, 2019.

المراجع باللغة الانجليزية:

الكتب بالإنجليزية:

129) Bye (J) and Bernard (F), **Emergingconceptual France worksfamilly** , New York : 1966.

130) Harold T.CHRISTENSEN, **Handbook of marriage and familly** , Chicago :1976.

131) M.H Klaus& J.H Kennell. **Parent-Infant. St Louis** : C.V.Mosby. 2 edition. 1982

132) S.Samuel Ravi, **Education in Emerging India**, India : PHI learning,2015.

المجلات العلمية بالانجليزية:

133) Dodge, K.A. (2001)" **The science of youth violence prevention. Progressing from developmental epidemiology to efficacy to effectiveness to public policy"**. American journal of preventivemedicine.

134) Hawkins, J. David, Richard F. Catalano, and Janet Y. Miller. (1992). **"Risk and Protective Factors for Alcohol and Other Drug Problems in Adolescence and Early Adulthood: Implications for Substance Abuse Prevention."** Psychological Bulletin 112.

135) Wojtasik, Lukas et Sajkowsa ,Monika(2005). **Protéger les enfants contre les châtiments corporels. Campagnes de sensibilisation**, Concil of Europe : Nobody's Children Foundation.

الملاحق

ملحق 1: استمارة الدراسة

دراسة موجهة للأسر ذوي الأطفال من 3 إلى 11 سنة حول " الوقاية من العنف ضد الطفل في الجزائر "

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية ـ قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

تحية طيبة، نقوم بإجراء دراسة حول أثر الحملات التحسيسية في الوقاية من العنف ضد الطفل، وذلك في إطار بحث علمي أكاديمي لأطروحة دكتوراه.

الرجاء الإجابة على الأسئلة بكل صراحة وستبقى بياناتكم مجهولة المصدر. شكرا لتعاونكم.

المحور الأول : البيانات الشخصية للمبحوث (ة):

1. **الجنس:** أنثى ☐ ذكر ☐
2. **السن:**
   - من 18 إلى 29 سنة ☐
   - من 30 إلى 39 سنة ☐
   - من 40 إلى 9 4 سنة ☐
   - أكثر من 50 سنة ☐
3. **المستوى التعليمي:** ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
4. **الوظيفة:** بدون عمل ☐ موظف ☐ إطار ☐ عمل حر ☐
5. **مكان الإقامة:** الجزائر العاصمة ☐ ضواحيها : ☐
6. **المنطقة الأصلية:** شرق ☐ غرب ☐ شمال ☐ جنوب ☐ وسط ☐
7. **المستوى المادي:** ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐
8. **عدد الأبناء :** 1 ☐ 2 ☐ 3 ☐ أكثر من 3 أطفال ☐
9. **سن الأبناء :** من 3 إلى 5سنوات ☐ من 6 إلى 8 سنوات ☐ من 9 إلى 11 سنوات ☐

المحور الثاني : الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف

10. متى كانت آخر مرة شاركت في حملة تحسيسية حول حقوق الطفل ؟

منذ أكثر من سنة ☐ منذ بضعة أشهر ☐ منذ أقل من شهر ☐

11. ما هو موضوع تلك الحملة التحسيسية :

- العنف ضد الطفل عامة ☐
- العنف الأسري ضد الطفل ☐
- حقوق الطفل عامة ☐

- غير ذلك : ..... ☐

12. هل كانت تلك الحملة التحسيسية متعلقة ب :

- مناسبة معينة (اختطاف ، اليوم العالمي لحقوق الطفل ، ...) ☐
- لوقاية الطفل عامة ☐
- غير ذلك : ..... ☐

13. ماهو شكل تلك الحملة التحسيسية ؟

- ملتقى ☐
- حملة تحسيسية متنقلة ☐
- عبر الانترنت ☐
- عبر وسائل الإعلام ☐

14. كيف أثرت هذه الحملة التحسيسية في ممارستك للعنف على أبنائك ؟

- لم تؤثر على ممارستي للعنف ☐
- أعترف بخطر العنف ضد الطفل لكن دون التوقف عن ممارسته ☐
- أصبحت أمارس العنف على أبنائي أحيانا ☐
- لم أعد أمارس العنف على أبنائي كليا ☐

15. مارأيك في الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف ؟

- مؤثرة ☐
- غير مؤثرة ☐

16. حسب رأيك، ماهي مواضيع الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل الأكثر تأثيرا على الوالدين؟

- حملات حول خطر العنف الأسري ضد الطفل ☐
- حملات حول خطر العنف ضد الطفل من طرف أجانب ☐

17. ماهي الأسباب التي تعرقل تأثر الوالدين بالحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف؟

- انتشار ثقافة العنف ضد الطفل في داخل الأسرة الجزائرية ☐
- انتشار ثقافة العنف عامة في المجتمع الجزائري ☐
- الاعتقاد أن العنف وسيلة لتربية الطفل ☐
- الحملات التحسيسية غير مؤثرة ☐
- غير ذلك : ..... ☐

18. هل تعتقد أن انتشار العنف في المجتمع الجزائري أدى إلى زيادة ممارسة العنف الأسري ضد الطفل ؟

- نعم ☐
- لا ☐

19. اختر الأسباب التي تراها تعرقل نجاح الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف في الجزائر:

- نوعية محتوى الحملات التحسيسية ☐
- التنشئة الأسرية التي تشجع على العنف ضد الطفل ☐
- عدم إشراك مختص اجتماعي عائلي في إعداد الحملات التحسيسية ☐
- إطلاق الحملات التحسيسية في المناسبات فقط ☐
- ضعف تنظيم الحملات من طرف القائمين عليها (مجتمع مدني، مؤسسات الدولة،...) ☐
- غير ذلك : ..... ☐

20. بالنسبة إليك ، ما هو الحل لجعل الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل من العنف أكثر تأثيرا ؟

.....

المحور الثالث : تنشئة الوالدين لأطفالهم حاليا

21.بالنسبة إليك ، متى يكون العنف ضد الطفل مقبولا ؟

- عندما يكون تعنيفا بسيطا ☐
- عند معاقبة الطفل على أخطائه ☐
- لتربية الطفل ☐
- ليكون مطيعا لوالديه ☐
- لا مبرر للعنف ☐

22.ما هي أكثر الأساليب التي تستعملها اليوم في التعامل مع أبنائك ؟

- التساهل ☐
- التحاور والديمقراطية ☐
- القسوة والعنف ☐

23.ماهي الأسباب المتعلقة بك والتي تدفعك إلى ممارسة العنف على أبنائك ؟

- المشاكل الأسرية ☐
- المشاكل المهنية ☐
- المشاكل المادية ☐
- الضغوطات النفسية ☐
- المشاكل الصحية ☐

24.ماهي الأسباب المتعلقة بطفلك التي تدفعك إلى ممارسة العنف عليه ؟

- كثرة أخطاء طفلك ☐
- سلوك طفلك المتمرد ☐
- ضعف النتائج الدراسية لطفلك ☐

25.ما مدى ممارستك للعنف الجسدي (الضرب، استعمال القوة،..) على أطفالك ؟

- كثيرا ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐
- لا أمارس أبدا العنف الجسدي عليهم ☐

26.ما مدى ممارستك للعنف المعنوي (الإهمال، الحرمان من اللعب، ..) على أطفالك ؟

- كثيرا ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐
- لا أمارس أبدا العنف المعنوي عليهم ☐

27.ما مدى ممارستك للعنف اللفظي (الصراخ، الشتم،..) على أطفالك ؟

- كثيرا ☐
- أحيانا ☐
- نادرا ☐
- لا أمارس أبدا العنف اللفظي عليهم ☐

28.هل تميز بين تعنيف البنات و الأولاد ؟ نعم ☐ لا ☐

29.هل ترى أن تنشئتك الأسرية عندما كنت طفلا ساهمت في ممارستك للعنف على أبنائك حاليا ؟ نعم ☐ لا ☐

30. هل ترى أن العنف المنتشر في المجتمع الجزائري ساهم في ممارستك للعنف على أطفالك حاليا ؟ نعم ☐ لا ☐

31. حسب رأيك ، هل تعتقد أن ممارسة العنف على الطفل تفيده مستقبلا ؟ مفيد ☐ غير مفيد ☐

32. هل زادت فترة الحجر الصحي في ممارستك للعنف على أبنائك ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الرابع : أساليب التنشئة الأسرية للوالدين في طفولتهما

33. ما هي الأساليب التي استعملها والدك في تربيتك :

- التساهل ☐
- التحاور والديمقراطية ☐
- القسوة والعنف ☐

34. ما هي أكثر الأساليب العنيفة التي استعملها والديك أو أحدهما في تربيتك ؟

- عنف جسدي ☐
- عنف معنوي ☐
- عنف لفظي ☐

35. ماهي الأسباب المتعلقة بأسرتك التي دفعت بوالديك إلى ممارسة العنف عليك في الصغر ؟

- المشاكل الأسرية ☐
- المشاكل المهنية ☐
- المشاكل المادية ☐
- الضغوطات النفسية ☐
- المشاكل الصحية ☐

36. ماهي الأسباب المتعلقة بك التي دفعت بوالديك إلى ممارسة العنف عليك في الصغر ؟

- كثرة الأخطاء ☐
- سلوك التمرد ☐
- ضعف النتائج الدراسية ☐

37. كيف تعتبر ممارسة العنف ضد الأطفال حسب والديك ؟

- حق من طرف الوالدين ☐
- أسلوب لعقاب الطفل إذا أخطأ ☐
- طريقة لتربية الطفل ☐

38. هل ترى أن أسلوب العنف الذي مورس عليك في الصغر كان تصحيحا لسلوكك؟ نعم ☐ لا ☐

39. هل هناك تمييز في ممارسة العنف ما بين الأطفال الذكور والإناث في أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐

40. إذا كانت الاجابة السابقة " نعم " ، هل تعتقد أن التمييز في ممارسة العنف بين الإناث والذكور كان الهدف منه :

- ليكسب الولد قوة الشخصية ☐
- لتكسب البنت قوة الشخصية ☐
- ليكسب الولد صفة الرجولة ☐
- لتتعود البنت أن تكون مطيعة للذكر ☐
- الخوف من العار على البنت ☐

ملحق 2: المقابلة الكاملة مع مسؤولة الخط الأخضر لاستقبال المكالمات الهاتفية لمساعدة الأطفال بشبكة ندى بتاريخ 14 أفريل 2019

أ- دليل المقابلة

- أي الوالدين يأتي مع الطفل المعنف إلى الجمعية ؟
- هل الأولياء أصبحوا أقل تخوفا في التبليغ عن حالات العنف التي يتعرض لها أطفالهم خاصة داخل الأسرة؟
- حدّثينا عن حالات العنف الأسري التي يتعرض لها خاصة من طرف الوالدين.
- هل تصنفون العنف اللفظي في خانة العنف المعنوي ؟
- ماهي الأعراض الظاهرة على الأطفال المعنفين الذين تستقبلونهم ؟
- هل الثقافة الفرعية لبعض الأولياء هي السبب في ممارسة العنف على الأطفال الذين سجلتموهم ؟
- هل سجلتهم حالات من الأطفال الذين يشتكون من التمييز الجنسي داخل أسرهم ؟
- هل أزمة المراهقة هي السبب في التمرّد ؟
- أين تتمركز الحملات التحسيسية حول وقاية الطفل التي تنظمونها ؟
- على مستوى العاصمة، ما هي البلديات التي تتلقون منها أكبر عدد من الاتصالات عبر الرقم الأخضر؟
- هل أسباب العنف ضد الطفل اجتماعية ؟
- هل هناك أسباب متعلقة بالثقافة الفرعية في هذه الأماكن المذكورة؟
- ما هي البلديات على مستوى العاصمة التي تتلقون منها أقل عدد من الاتصالات ؟

ب- أجوبة المقابلة:

- **أي الوالدين يأتي مع الطفل المعنف إلى الجمعية ؟**

أغلب حالات العنف سجلناها مع أطفال في مرحلة الطفولة الصغرى أي ما بين 5 سنوات إلى 14 سنة.

بالنسبة لأنواع العنف التي نسجلها فهي: العنف النفسي، العنف الجسدي، الإهمال، وغيرها من الأنواع الأخرى.

لكن بالنسبة للعنف الجنسي سجلنا عددا كبيرا خاصة حسب الإحصائيات مابين 2016 إلى غاية 2018.

- **هل الأولياء أصبحوا أقل تخوفا في التبليغ لحالات العنف التي تعرض لها أطفالهم خاصة داخل الأسرة؟**

أغلب الأولياء لا يبلغون ليس فقط بسبب الطابوهات لكن لجهلهم بالإجراءات اللازم إتباعها خاصة في حالات الاعتداءات الجنسية، حيث يجب تحرير شهادة في مدة لا تتجاوز 48 ساعة من الاعتداء على الطفل ويجب وجود آثار على الضحية والطبيب الشرعي هو من يحررها وإلا فإنهم سيفقدون الحق، ولهذا السبب الأغلبية يفضلون الصمت لأنهم لا يملكون أدلة حتى وان كانوا يعرفون الشخص المعتدي أو المتحرش بطفلهم.

هنالك أيضا مشكل زنا المحارم حيث تفضل بعض النساء الصمت عن الحادثة خوفا من وقوع جريمة قتل مثلا بين زوجها وأخيه المعتدي وهذا متواجد بالأخص في الولايات الداخلية، فالأولياء لا يكتشفون في غالب الأحيان أن طفلهم تم التحرش أو الاعتداء عليه. أما في العاصمة والمدن الكبرى الأخرى لديهم وعي أكبر في التبليغ عن هذه الحالات.

أنا أرى أنه يجب تكثيف الحملات الخاصة بالطفل ضحية العنف الجنسي حتى يتعرف الأولياء على الأعراض التي تظهر على طفلهم وتشير إلى أنه تعرض إلى اعتداء جنسي.

فمثلا جاءتنا حالة تقول أنها عندما غيرت حفاظ ابنها شاهدت بعض الاحمرار الغريب لكنها ظنت أنه مجرد التهاب ولم يطرأ على فكرها مطلقا أن الأب هو من اعتدى على ابنه جنسيا.

- **حدثينا عن حالات العنف الأسري التي يتعرض الأطفال خاصة من طرف الوالدين.**

سجلنا عددا كبيرا أيضا من الأطفال ضحايا العنف الأسري لكن عادة ما يكون إما عنفا معنويا أو عنفا جسديا.

بالنسبة للعنف الجسدي، فسببه مثلا الأب المتسلط أو يتعاطى المخدرات، وكذلك الآباء الذين يعانون من اضطرابات نفسية. فمثلا هناك أب أحضر أبناءه إلى هنا من أجل الاستشارة بهدف إسقاط الحضانة عن الأم لكنه في الواقع مضطرب نفسيا يقوم بتعنيف أطفاله وقد قام بضربهم بشكل مبرح أمامنا أيضا وداخل هذا المركز. وقد لاحظنا أن أطفاله تلقوا تربية جد سيئة فلو تسمعين ما يحكونه لاندهشت واكتشفت أن المحيط الذي يعيشون فيه مضر في تنشئتهم.

أما العنف المعنوي، فيتمثل في الألفاظ البذيئة كأن يقول : أنت لا تعرف أو أنت حمار.

-هل تصنفون العنف اللفظي في خانة العنف المعنوي ؟

نعم لأن الألفاظ السيئة تؤثر على الطفل معنويا. يوجد كذلك الصراع الأسري بين الزوجين الذي يؤثر على الطفل معنويا. فدائما أحذر الأولياء الذين يأتون هنا من الشجار أمام أطفالهم. لأننا عندما نستقبلهم نعزل الأولياء عن الأطفال حيث يبقى الأبناء مع المختصة النفسانية لوحدهم للتحصل على المعلومات، أما الأولياء فنضعهم مع مختصة قانونية. فالمختصة النفسية تترك في البداية الأطفال يرسمون لتحلل رسوماتهم، فيما بعد وتذهب للتحصل على بعض التفاصيل عن حالتهم من طرف الأولياء.

لاحظنا أن الأولياء لا يعطون أهمية لوجود أطفالهم عند حديثهم معنا عن مشاكل الزوجين، فلولا طلبنا في أن نفصلهم عند الاستشارة لتركوهم معهم. فمثلا لو نسأل الأطفال لوجدناهم

على علم بكل الأمور التفصيلية. وعندما طرحت سؤالا على طفلة "هل تعرفين من السارق في القصة التي حكتها لنا أمها تقول نعم إنها فلانة، وكيف تعرفين ذلك تجيب أنها سمعت أمها تقول ذلك عند محادثتها مع عمتها في الهاتف".

- ماهي الأعراض الظاهرة على الأطفال المعنّفين الذين تستقبلونهم ؟

بالنسبة للعنف الجسدي فإن الآثار الجسدية تكون عادة ظاهرة. مثلا جاءت أم مع طفلتها التي عنفته بشكل مرعب وحاولت تغطيتها لكن الآثار رغم ذلك كانت ظاهرة، والسبب في لجوئها إلينا أنها أرادت التعرف على الطرق الإجرائية لترك طفلتها في مركز للتربية والتخلي عنها. واكتشفنا فيما بعد أنها مضطربة عقلية حيث قتلت زوجها لما كانت حاملا وعندما أعادت الزواج وضعت طفلتها تحت اسم الزوج الثاني. حاليا هذه المرأة ليست في السجن بل في المصحة العقلية لفرانس فانو بالعاصمة.

فعندما قدمت الأم مع بنتها ثم عزلناهما عن بعض، جاءت إلى الطفلة وترجتني حتى لا تعود عند أمها، بعدها اتصلنا بقاضي الأحداث للقيام بالإجراءات اللازمة.

- هل الثقافة الفرعية لبعض الأولياء هي السبب في ممارسة العنف على الأطفال الذين سجلتموهم ؟

الحالة الاجتماعية التي تعيشها الأسر في المدن الداخلية والعاصمة ليست نفسها. فمثلا في الجزائر العاصمة يمكن تقبل رؤية فتاة صغيرة مع زميلها عند الخروج من المدرسة، لكن في ولايات أخرى يعتبر ممنوعا ويتم ضرب الفتاة ضربا مبرحا إذا قامت بذلك بحجة أنه ممنوع عليها حتى الحديث مع ولد في سنها، سواء في الابتدائي أو المتوسط.

في مثال آخر ، هناك فتيات حرمهن أهلهن من كل شيء فقط لأنهن تأخرن عن موعد الدخول من الثانوية ويمنعن حتى من أخذ غذاء مع صديقاتهن، وهذا بسبب العقلية المنغلقة التي نشأ عليها الوالدان.

سجلنا حالات عدة فتيات تم إجبارهن على ارتداء الجلباب و ألبسة أخرى، حتى الصلاة وقراءة القرآن بالإجبار أي بالإكراه وليس بالتحبيب.

كما سجلنا حالات مختلفة، أين يقوم الوالدين بالعمل ببناتهن القاصرات وصل إلى حد إحضار الرجال إلى المنزل للقيام بعلاقات جنسية غير شرعية و إرسال بناتهن بالإكراه لممارسة الرذيلة.

- هل سجلتهم حالات لأطفال يشتكون من التمييز الجنسي داخل أسرهم ؟

نعم، أغلب هذه الشكاوي يعبر عنها الفتيات مع المختصة النفسية. حاليا، كثير هن الفتيات اللواتي يبحثن عن المساواة مع الذكور فيطالبن بالسماح لهن بممارسة كل ما يمارسه إخوتهن كأن يلبسن ما يردن ويخرجن وقت ما يردن.

جاءتني فتاة في الطور المتوسط طلبت من أمها أن تشتري لها تنورة لحفلة نهاية السنة لكنها كانت جد قصيرة فرفضت أمها شراءها فما كان من الفتاة إلا الهروب من المنزل كرد فعل.

وبررت الفتاة فعلتها بأن أمها تميز بينها وبين إخوتها الذكور ولا تلبي طلباتها وتظلمها بالرغم من أنه أول طلب لها. فبالنسبة للفتاة كل ما أرادته هو شراء نفس نوع اللباس الذي سترتديه صديقاتها في الحفلة. من جانب الأم التي تعد إطارا في إحدى الشركات فإن رفضها لم يكن للتمييز بل احتراما لقيمها ومبادئها التي تمنعها من ترك ابنتها القاصر ترتدي ملابس غير محتشمة تسيء إلى سمعتها.

مشكل الهروب من المنزل أصبح شائعا من طرف الفتيات ولأسباب واهية. اليوم صباحا جاءني شخص يبحث عن أخته التي هربت من المنزل ولجأت إلى جماعات "عبدة الشيطان".

هناك جماعات أخرى تلجأ إليها هذه الفتيات عندما تجدن أنفسهن خارج المنزل كشبكات الدعارة.

استقبلت فتاة سنها 14 سنة هربت من البيت من أجل العيش بحرية وعندما وجدها والداها

وإحضارها للاستشارة عن حالتها هنا، تحدثت معا وسألتها إن كانت نادمة فردت أنها غير نادمة عن الهرب من البيت بل العكس فهي تعتبرها فرصة رائعة لاكتشاف الحياة لن تنساها للأبد. فهروبها سمح لها بالدخول إلى الكباريهات ولباس كل ما منعه عنها والداها.

- هل أزمة المراهقة هي السبب في هذا النوع من التمرد ؟

ليس كل الأطفال يجتازون أزمة المراهقة لكن لما يسمع المراهقون عنها كثيرا يتحججون بها للتمرد والقيام بعدة أخطاء.

- أظن انك تعنين أن درجة حدة أزمة المراهقة تختلف من شخص لآخر.

نعم، فكلنا كنا مراهقين ولكن لم يؤدي بنا الأمر للهروب من المنزل فقط للقيام بالتجربة لكن القيم والمبادئ التي كنا نحملها آنذاك لم تدعنا الوقوع في الخطأ. المشكل الآن هو الإنترنت، فالمراهقون يحاولون تطبيق ما يشاهدونه على شبكة الانترنت.

- أين تتمركز الحملات التحسيسية التي تنظمونها ؟

الحملات التحسيسية حول العنف ضد الطفل ننظمها في الغالب على مستوى الجزائر العاصمة وبومرداس وتيزي وزو. في 2012 تعاملنا في إطار الرقم الأخضر مع 15 ولاية وابتداء من 2015 أصبح متوفرا في 48 ولاية، غير أن المكاتب لم نقم بفتحها بعد في جميع هذه الولايات.

المكالمات التي نتلقاها تأتينا في أكثر الأوقات من : الجزائر العاصمة، البليدة، بومرداس، بجاية ، تيزي وزو، قسنطسنة وعنابة. أما الولايات الجنوبية فعدد المكالمات قليل، مثل ورقلة وأدرار. كما يوجد ولايات تلقينا منها اتصالات مثل الشلف وتيارت. فنحن نستقبل المكالمات من جميع الولايات ولكن كما ذكرت هناك دائما بعض المدن التي يكون عدد الاتصالات المسجلة منها مرتفعا.

- على مستوى العاصمة، ما هي البلديات التي تتلقون منها أكبر عدد من الاتصالات عبر الرقم الأخضر؟

لدينا باب الوادي ، دويرة، باب حسن، رغاية، رويبة، وكل هذه البلديات التي تحتوي على أحياء قصديرية.

فالاعتداءات الجنسية والجسدية أغلبها نتلقاها من الأحياء القصديرية بالرغم من تسجيل بعض الاعتداءات الجنسية في الأحياء الراقية.

- هل أسباب العنف ضد الطفل إذن هي اجتماعية ؟

نعم

- هل هناك أسباب متعلقة بالثقافة الفرعية في هذه الأماكن المذكورة؟

نعم ، هناك أولياء يقولون أننا تربينا بالضرب وبالتالي يعتبرونه أمرا عاديا عندما يضربون أبنائهم.

بالنسبة لي، الوالدان لهما دور كبير في الحالة التي يعيشها الطفل سواء من حيث العنف الجنسي أو عنف من نوع آخر وهذا بسبب الإهمال. فتجد الأم تضع ابنها في مدرسة خاصة ويعيشون بمستوى اجتماعي مرتفع، ولكن عاطفيا هي غائبة فلا تسأل عن أحواله ولا تحاول أن تفهم تغيرات سلوكه، بل تتركه مع التلفاز والانترنت دون أن تكون على دراية بما يجري له.

- ما هي البلديات على مستوى العاصمة التي تتلقون منها أقل عدد من الاتصالات ؟

يوجد بلدية درارية والأبيار كمثال، أما الكارثة فهي متواجدة في الأحياء القصديرية مثل حوش المخفي برغاية والرويبة.

ملحق 3: المقابلة الكاملة مع مسؤول الإعلام والاتصال بالودادية لمكافحة الآفات الجزائرية بالعاصمة " عزيز ديال" يوم 09 مارس 2020

أ- دليل المقابلة :

- ماهو دور الودادية لمكافحة الآفات الجزائرية ؟
- في إطار وقاية الطفل من العنف ما هي نشاطاتكم ؟
- ماهي حالات العنف الأسري التي استقبلتموهم على مستوى الودادية ؟
- هل ترون أن الأسرة الجزائرية تسيء معاملة الطفل ؟
- هل ترون أن الأسرة الجزائرية تسيء معاملة الطفل ؟
- حسب تجربتكم، ماهي أسباب إساءة معاملة الطفل وتعنيفه من طرف والديه ؟
- هل تعنيف الطفل له علاقة بتربية الوالدين في الصغر ؟
- هل قمتم بنشاطات توعوية وحملات تحسيسية في إطار وقاية الطفل ؟
- هل شاركتهم في حملات تحسيسية حول حقوق الطفل نظمتها هيئات أخرى ؟
- هل ترون أن الحملات التحسيسية للوقاية من العنف ضد الطفل ناجحة ؟
- كيف يمكن مساعدة الأطفال المعنفين ؟
- كيف نحسّن الحملات التحسيسية؟
- هل ترون أنه يجب التنسيق مع مختصين اجتماعيين قبل إعداد الحملات؟
- هل تعتقدون انه من المهم القيام بدراسة أثر الحملات التحسيسية لمعرفة مدى نجاعتها ؟
- هل تقلص عدد حالات العنف من خلال هذه الحملات التحسيسية؟

ب-أجوبة المقابلة

- **ماهو دور الودادية لمكافحة الآفات الاجتماعية ؟**

هي جمعية وطنية بدأت في 1995 تحت اسم آخر ومنذ 2009 أصبحت تنشط تحت اسم "الودادية لمكافحة الآفات الاجتماعية".

لدينا استراتجية وطنية لدعم دور المجتمع المدني في مكافحة الآفات الاجتماعية بعد ملاحظتنا غيابا كليا للمجتمع المدني في هذا الإطار، حيث الكل يقول أنه ليس دورنا لهذا أردنا أخد المبادرة لزرع فكرة أن مكافحة هذه الآفات الاجتماعية هي من أدوار المجتمع المدني. وقد عملنا على مشاركة كل المؤسسات والهيئات كإشراك البرلمان والمؤسسات الأمنية في مكافحة هذه الآفات. وهدفنا يتمثل في عدم حصر المكافحة في الجانب الإداري إنما إشراك المجتمع المدني كوسيلة للحصول على المعلومات حول هذه الآفات.

تناولنا كذلك في استراتجيتنا الوطنية الجانب العلمي من خلال القيام بورشات تكوينية للأعضاء مثل ما قمنا به مع مخبر الأسرة والتنمية والوقاية من الانحراف والإجرام الذي استفدنا منه كثيرا في جانب المهارات والتوعية. قمنا كذلك باتفاقية مع جمعية أولياء التلاميذ وهذا بسبب ملاحظتنا لغياب دور الوالدين من أجل محاولة تكوين جيل جديد واعي بخطورة الآفات الاجتماعية، حيث نظمنا على مستوى المدارس ورشات خاصة بالأطفال بهدف تحويل ماهو سلبي إلى إيجابي.

- **في إطار وقاية الطفل من العنف ما هي نشاطاتكم ؟**

لدينا 2000 عضو لمكافحة الآفات الاجتماعية حيث يقومون بتحضير تقارير منها ما يتعلق بالطفل. وقد شاركنا مع وزارة الشؤون الخارجية في ملتقى خاص بالاتجار بالأشخاص.

من بين هؤلاء الأعضاء هناك 15 عضوا يهتم بمختلف قضايا الطفل كعمالة الأطفال والعنف ضد الطفل.

هذه السنة ركزنا على القضايا الخاصة بفئة أطفال التوحد وأطفال القمر الذين يتعرضون للإساءة في التعامل خاصة على مستوى المدارس. مثلا هناك مدرسة قام الأساتذة العاملين بها بالإضراب بسبب منع طفل قمري من الدراسة. هناك أيضا طفل توحدي تلقى تعنيفا من طرف أستاذته لذا نقوم بالاجراءات بالتنسيق مع الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة للنظر في هذا الملف. لدينا أيضا قضايا عديدة حول التحرش بالأطفال ونطالب بشدة وضع قاعدة بيانات وطنية تخص المتحرشين بالأطفال لتفادي أن يعيد هؤلاء المتحرشين نفس الجريمة ويكونوا معروفين مستقبلا لأنه لاحظنا أن المتحرش يكرر فعلته كل مرة. سجلنا كذلك ممارسات عنف ضد الطفل من طرف الوالدين في حالات الطلاق.

- **ماهي حالات العنف الأسري التي استقبلتموها على مستوى الودادية ؟**

سجلنا حالات للعنف على الطفل من طرف أفراد أسرته ووالديه وهذا في حالات معينة تتمثل في عدم الاستقرار الأسري كالمشاكل بين الزوجين التي يدفع ثمنها الطفل بالتعنيف وتتواصل تبعياتها معه في حياته الدراسية وغيرها. وهناك أيضا تأثير الانترنت على أفراد الأسرة حيث أصبح ينعكس ذلك بشكل كبير على نفسية الطفل الذي يلاحظ أن والديه يبقيان كل الوقت مع مواقع الانترنت.

- **هل ترون أن الأسرة الجزائرية تسيء معاملة الطفل ؟**

الفرد الجزائري يتصف بالعصبية بسبب ما مرت به الجزائر من فترة استعمار وإرهاب، وبالتالي فإن الأسرة الجزائرية حاليا صارت تتعامل بالعصبية.

- **حسب تجربتكم، ماهي أسباب إساءة معاملة الطفل وتعنيفه من طرف والديه ؟**

حسب رأيي، إن السبب الأول هو عدم تحضير الرجل والمرأة قبل الزواج لتكوين أسرة، واقترحنا تكوين الأفراد قبل الزواج والتركيز على الهدف الأكبر من الزواج وليس فقط علاقة عاطفية أو جنسية. كما أن المرأة للأسف في مجتمعنا هي من تقوم بكل شيء فهي الأم والأب في آن واحد وهذا يدل على غياب دور الأب في التربية.

- **هل تعنيف الطفل له علاقة بتربية الوالدين في الصغر ؟**

في مجتمعنا يوجد ثقافة الأسرة الكبيرة ثم أصبح الآن الأسرة المصغرة وكل هذا يؤثر على الاستقرار بين الزوجين وبالتالي على سلوكهما وهو ما يؤثر فيما بعد على الأبناء. فمثلا لدي حالة طفل توحدي أبوه خان أمه ثم تركها وصارت الأم وحيدة في تربية الطفل وتحمل الجانب المادي فأصبحت تعنف ابنها لفظيا وجسديا، وبما أنه طفل توحدي فيميكانيزمه الدفاعي هو إعادة نفس السلوك ضد نفس الشخص فصار يعنفها هو أيضا.

- **هل قمتم بنشاطات توعوية وحملات تحسيسية في إطار وقاية الطفل ؟**

مهمتنا الأولى هي تشخيص الحالة لنتمكن من توجيهها. لدينا خلية إصغاء وتوجيه حسب كل حالة، مثلا حالات تربوية أو اجتماعية أو نفسية وغيرها، كل منها نوجهه إلى مختص معين كالمستشار القانوني أو المختص الاجتماعي أو النفساني وكذلك الجانب المادي، وبعد تشخيص الحالة نقوم بالمرافقة.

بالنسبة لعملية التحسيس، فإننا نعاني داخل المجتمع الجزائري من مشكل التواصل وغياب الحوار لذا نحاول الإبقاء على التكتم في حالة تعنيف الطفل من طرف والديه بسبب إمكانية الدخول في مشاكل قضائية معهما لوجود ثغرات قانونية، لهذا نطلب دائما من الطرف الذي يأتي لطلب المساعدة بتقديم ملف كامل وتصريحات للموافقة على توجيهها.

حالات العنف ضد الطفل نقوم بالتعامل معها حالة بحالة حسب كل ظرف.

- **هل شاركتهم في حملات تحسيسية حول حقوق الطفل نظمتها هيئات أخرى ؟**

شاركنا في ملتقى تحسيسي للتوعية حول صحة الطفل في إطار الاتفاقيات الدولية الممضية بجنيف، وشاركنا أيضا في نشاطات مع الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفل. لكن رأينا أن الحملات التحسيسية لمكافحة الآفات الاجتماعية يجب أن تكون يومية وليس فقط رمزية من خلال المناسبات والشعارات.

الطفل إذا تعرض للعنف قد يتوجه للمخدرات والشارع، ويصبح هو نفسه آفة اجتماعية داخل المجتمع.

- **هل ترون أن الحملات التحسيسية للوقاية من العنف ضد الطفل ناجحة ؟**

الحملات التي تم تنظيمها غير كافية، فهي غير متواجدة في جميع الولايات بل تقتصر على العاصمة فقط فكيف لطفل متواجد في تبسة مثلا أن يتلقاها.

يجب أيضا تكوين الناشطين في المجتمع المدني لمعرفة كيفية تشخيص الحالات وتمكينهم من فهم العنف الذي تعرض له الطفل وانعكاساته.

- **كيف يمكن مساعدة الأطفال المعنفين ؟**

هناك جانب إيجابي يتمثل في الاتفاقيات التي تحمي الطفل، إضافة إلى وسائل الإعلام التي تتحدث عن حقوق الطفل، لكن المشكل موجود في الميدان الذي يغيب عنه أي مؤشر إيجابي في هذا الموضوع. فالجميع يتحدث عن العنف لكن كيف نحل هذا المشكل. فمثلا نحن في الودادية قبل أن نعلن عن حالة طفل تعرض للعنف نقوم أولا بفهم حالته الاجتماعية لأن الحل ليس في الإشعار بالتعنيف بل بكيفية حل المشكل الذي أدى بالطفل لأن يتعرض للعنف مع الحفاظ على كرامته. بالنسبة لنا إشعار الشرطة ووضع الطفل في المراكز يكون فقط في الحالات شديدة الخطورة لأننا نفضل مساعدته بصفة أخرى.

- **كيف نحسّن الحملات التحسيسية لوقاية الطفل من العنف؟**

يجب أن يحوي مضمون الحملات جميع فئات الأطفال إضافة إلى التنسيق بين جميع مؤسسات المجتمع المدني، والتركيز على أن مكافحة هذه الآفات يكون بشكل يومي وليس مناسباتي.

- **هل ترون أنه يجب التنسيق مع أخصائيين اجتماعيين قبل إعداد الحملات؟**

اختيار الأخصائيين يكون حسب مضمون الحملة. نحن نحتاج لمختلف المختصين ومنهم المختصين الاجتماعيين الذين أنا شخصيا كنت أجهل دورهم إلى حين قمنا بالتكوين في مخبر الأسرة بجامعة الجزائر 2، لأن المختص الاجتماعي هو من يشخص الحالات اجتماعيا.

- **هل تعتقدون أنه من المهم القيام بدراسة أثر الحملات التحسيسية لمعرفة مدى نجاعتها ؟**

لدراسة أثر الحملات يجب أولا التركيز على خلية الاستماع، ثم القيام بالتقييم السنوي للحالات المستقبلة لأن إنقاذ 10 أطفال كل سنة نعتبره إنجازا. لكن المشكل هو في تقييم الحملات التي توجه للعامة بسبب غياب الآليات اللازمة، لهذا أصبحت مجرّد شعارات ترفع في كل مناسبة.

- **هل تقلص عدد حالات العنف من خلال هذه الحملات التحسيسية؟**

لم يتراجع العنف ضد الطفل، بالعكس فهو في تزايد خاصة بسبب الإنترنت ومضامين العنف المنتشرة فيها، كالتحرش الجنسي الذي يرونه عبر مواقع الانترنت وهو نفسه بالنسبة لجميع الآفات الاجتماعية الأخرى، والأولياء والأسر لا يعطون أهمية لمشكل العنف عبر الإنترنت من جهة وإدمان الطفل بمواقع الإنترنت من جهة أخرى.

الأسر لم تعد قادرة على تنظيم نفسها. عند قيامنا بورشات تحسيسية على مستوى المدارس ننظم جلسات مع الإدارة ثم مع الأولياء بعدها مع الأطفال. لاحظنا كذلك أن الوالدين مهتمان

بتوفير الجانب المادي للأبناء لكنهما يهملان الجانب المعنوي والتربوي وحماية الأبناء من الآفات الاجتماعية. إضافة إلى أن الأولياء حتى وإن سيطروا على سلوك الطفل داخل المنزل فإنه من غير الممكن التحكم فيه خارجه، لهذه الأسباب أصبحت الآفات الاجتماعية أكثر انتشارا.

ملحق 4: المقابلة الكاملة مع د.لطيفة عرجوم للتنمية جمعية "آلاء" الأسرية رئيسة يوم 07 أكتوبر 2020

أ- دليل المقابلة:

- كيف تقيمون ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري حسب تجربة جمعيتكم؟
- ماهي الأعمال التحسيسية والتوعوية التي تقوم بها جمعية "آلاء"؟
- هل تنظمون ملتقيات لتوجيه الأسرة ؟
- بالنسبة للطفل، والعنف الممارس ضده، ما هي الحملات التحسيسية التي قمتم بها ؟
- هل درستم أثر هذه الحملة التحسيسية؟
- ماهي حالات العنف الأسري التي تستقبلها عادة الجمعية ؟
- هل تتعاملون مع أخصائيين اجتماعيين في إطار التوعية والتحسيس الذي تقوم به الجمعية ؟
- كيف يتعامل الأولياء في الأسرة الجزائرية مع أطفالهم في وقتنا الحالي ؟
- ماهي حسبكم الآليات اللازمة للحد من العنف ضد الطفل في المجتمع الجزائري؟

ب-أجوبة المقابلة:

- **كيف تقيمون ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري حسب تجربة جمعيتكم؟**

العنف يحظى باهتمام كبير ونرغب في الحدّ منه من خلال جمعيتنا لأن تزايد العنف يشكل نوعا من الضغط على المجتمع والأسرة بالدرجة الأولى على الوالدين، ثم المحيط والبيئة. وتوسيع الاهتمام بظاهرة العنف ضروري ونحتاج لوضع قوانين واستراتيجية وطنية محورها هو الطفل والمرأة لتحدي هذه الظاهرة بالتعاون مع كل الفاعلين الاجتماعيين.

- **ماهي الأعمال التحسيسية والتوعوية التي تقوم بها جمعية "آلاء"؟**

قمنا بحملات حول التربية الايجابية كزرع قيمة التسامح بين الأطفال للحد من العنف خاصة ضد الطفل.

جلسات الوعي تتمركز على مستوى البلديات، وأحيانا أياما تحسيسية نختار فيها قيم معينة، مثل بر الوالدين واحترام المعلم.

قمنا أيضا بحملات تحسيسية موجهة للأمهات والأولياء وبشكل خاص حملات لتهيئة الشباب المقبلين على الزواج لأننا في العادة نركز على الجانب المادي من الزواج من تحضيرات ومهر ومشتريات لكننا نهمل جانبا مهما وهو تهيئة الجانب المعنوي.

قمنا بدورات بهدف معالجة العنف الأسر وأيضا دورات تربوية موجهة للمراهقين للحد من مظاهر العنف اللفظي لدى المراهق، إضافة إلى توعية الأولياء بأهمية الحوار مع أبنائهم المراهقين.

- **هل تنظمون ملتقيات لتوجيه الأسرة ؟**

حضرنا ملتقى "عمل المرأة عن بعد"، نظمته وزارة العمل بهدف تعميم استخدام تكنولوجيات الاتصال لتسهيل عمل المرأة، وأيضا مؤتمرا حول "التماسك الأسري" في ديسمبر 2019.

- **بالنسبة للعنف ضد الطفل، ما هي الحملات التحسيسية التي قمتم بها؟**

نظم فرع الجمعية بولاية تلمسان حملة تحسيسية "أبنائي أمانة"، من اجل توجيه الأمهات حول كيفيى تربية الأبناء. لكننا لاحظنا أن تقبل هذه الحملة كان متفاوتا، رغم أن الأثر عادة ما يكون كبيرا وناجحا.

- **هل درستم أثر هذه الحملة التحسيسية؟**

إن دراسة أثر الحملات التحسيسية يحتاج طاقات كبيرة، لذلك قمنا بملاحظة الأثر المباشر للأمهات ولم نقم بدراسة فيما بعد، لكننا وضعنا استمارة ومن خلال الإجابات حضرنا دورات خاصة بهم. وأشير أن الأمهات أكثر حضورا في الدورات بالمقارنة مع الآباء الذين يشعرون وكأنهم غير معنيين بالمسؤولية تجاه أبنائهم.

- **ماهي حالات العنف الأسري التي تستقبلها عادة الجمعية ؟**

يوجد اختلاف في التقاليد والمعايير لكل من الزوجين، والسقف الذي يجمعهما يحتاج إلى بيئة تصنع الاستقرار وهي ما يؤثر على الأطفال.

فالعنف الأسري حسب حالات الأمهات التي طلبت مساعدتنا، نابع من ضغط الزوج على زوجته فتفرّغ ذلك الضغط على الأبناء في شكل ممارسات عنيفة، لهذا تحسين الحوار والتفاهم بين الزوجين هو ما يؤدي إلى الاستقرار، وبالتالي تحدد البيئة التي تعيش فيها الأسرة وجود الاستقرار أو عدمه.

- **هل تتعاملون مع أخصائيين اجتماعيين في إطار التوعية والتحسيس الذي تقوم به الجمعية ؟**

تتعامل جمعية آلاء مع مجموعة من المختصين في عدة مجالات، مثل الأخصائيين النفسيين حيث نستعين بهم خلال فترة التحضير للامتحانات، وأيضا من أجل القيام بمقابلات مع الحالات التي تلجأ إلينا والتي غالبا ما نجد أن السبب الرئيسي في المشكل هو الوالدان.

إن دور الأخصائي النفسي هو توجيهي وتربوي وعلاجي، لكننا نرغب أن نصل الوقاية من المشكل قبل التوجه إلى علاجه وهنا يأتي دور الأخصائي الاجتماعي.

يعاب على الأخصائيين الاجتماعيين عدم إعطاء حلول والتوقف عند تشخيص الظاهرة، لذا يجب التنسيق مع الأخصائي النفساني، لأن الأولياء يبحثون عن حلول واقعية لمشاكلهم وهم دوما يرددّون "أعطيني حلاّ".

أقترح أن يتعاون كلا الأخصائيان حتى يبحث الأول عن أسباب الظاهرة ويقدم الثاني الحلول المطلوبة.

- **كيف يتعامل الأولياء في الأسرة الجزائرية مع أطفالهم في وقتنا الحالي ؟**

إن تسيّب الوالدين كعدم وجود حزم، أو اللامبالاة بأبنائهم أو عدم الاهتمام بنتائجهم الدراسية أو وعدم الاكتراث بالأسباب التي دفعت بإبنهم للانعزال مثلا، تدل على عدم وجود مسؤولية.

حاليا يهتم الأولياء بتوفير السكن والمال أي الجانب المادي وينسون مسؤوليتهم التربوية لأطفالهم.

- **ماهي حسبكم الآليات اللازمة للحد من العنف ضد الطفل في المجتمع الجزائري؟**

نحتاج لكوكبة من التكتلات، فالمجتمع المدني وحده لا يستطيع. يجب الاستعانة كذلك بالإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وأيضا كل الناشطين في مجال الأسرة والمختصين والبرلمانيين، لأن الأولياء غيّبوا أدوارهم وتركوا أطفالهم أمام شاشات اللعب والفيديوهات.

نقترح تشكيل خلية وطنية للأسرة لديها فروع في كل الولايات وتتابع الأسر مثل البلدان الأجنبية.